التعاون الخليجي العلني
مع دول الغرب وإسرائيل
لوقف بناء القنبلة الإيرانية

الكتاب الثالث (٣)

□ رقم الإيداع : ٢٠٠٦/٢١٠٦٤
□ الترقيم الدولي: IBSN 977-17-3956-5

حسين حسنين

□ حسين على حسنين .

□ البرنامج النووي الإيراني: الكتاب الثالث (٣)

التعاون الخليجي العلني مع دول الغرب

وإسرائيل لوقف بناء القنبلة الإيرانية

□ للاستعلام :

E-mail: husseinaly@link.net

□ رقم الإيداع : ٢٠٠٦/٢١٠٦٤

الترقيم الدولي: IBSN 977-17-3956-5

□ طباعة : عبد الله محمود

الفهرس

- المقدمة .
- الفصل السابع : الرئيس أحمدى نجاد يرفع سقف الصراع الإقليمي ، والدول الغربية تحاول الحد من تلك التوترات وسط غياب عربي(سبتمبر ٢٠٠٥ وحتى نهاية ديسمبر ٢٠٠٥) .
- الفصل الثامن : تشدد إيراني يقابله تعاون سعودي غربي مع الدول الآسيوية المجاورة لإيران (أول يناير ٢٠٠٦ وحتى نهاية فبراير ٢٠٠٦).
- الفصل التاسع ردود فعل أمريكية أوربية وتدخل مصري سعودي ، وإيران تناور مع الجميع(أول مارس ٢٠٠٦ وحتى نهاية مايو ٢٠٠٦) .
- المراجع .
- صدر للمؤلف.

المقدمة

يشدد هذا الكتاب على بدء الدخول العلني لدول الخليج فى الصراع الإيراني الغربي . وإذا كانت ايران تمضى على صعيدين أحدهما المضي قدما فى تطوير برنامجها النووي بكل المقاييس ، والثاني استخدام التلاسن اللفظي مع الغرب عامة والولايات المتحدة خاصة وهو ما يعرف بالحرب الإعلامية.

وفى ظل الهجوم الغربي الإعلامي على ايران ، يخرج لنا الرئيس أحمدى نجاد ليعلن بطريقة مفزعة لدول الخليج خاصة أن ايران أصبحت ثـامن دولة نووية فى العالم تمتلك تخصيب اليورانيوم المنخفض المستوى . وترد دول الخليج بتصريحات خجولة للغاية بين الشجب وعدم التأييد ، ثم تخرج السعودية لأول مرة من معقلها الهادئ والمريح وتذهب فى زيارات متعددة الى آسيا لزيارة كل من الصين والهند وباكستان صاحبة القنبلة السنية لتعقد صفقات متعددة بين تعاون اقتصادي وتجارى واستثماري الى دعم سياسي وعسكري إن اقتضت الضرورة ذلك ، كل هذا فى محاولة الى توسيع نطاق العزلة الدولية على النظام الإيراني الذى بات لا محالة يهدد أمن واستقرار الدول السنية الكبرى . وإذا كان التحرك السعودي والخليجي قد بدأ فى الوقت بدل الضائع ، فانه بلا شك

أفضل بكثير عن ذي قبل خاصة وان الدول الأوربية لم تعــد متحمــسة كثيرا لأمن الخليج عدا بريطانيا ، بالإضافة الى الولايات المتحدة التــى يرتبط مصيرها الاقتصادي بالمنطقة .

إن ما أعلنه الرئيس أحمدى نجاد الخاص بأن نجاح ايــران فــى بنــاء الكعكة الصفراء وفصل اليورانيوم وبناء مفاعل المــاء الخفيــف ، ثــم مفاعل الماء الثقيل ، وإهداء كل ذلك النجاح الى شهداء ايران وإمــام الشهداء وإمام الثورة الإسلامية والشعب الإيراني ، إنمــا يعنــى شــيئا واحدا فقط وهو ان تلك النجاحات مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعقيدة الشيعية ، وهو ما يؤكد أن ايران لن تتخلى عن بناء القنبلة النوويــة ومحاولــة السيطرة على العالم الإسلامي . انه الحلم الشيعي الذى طــال نحــو ١٤ قرنا من الزمان . نعم كل الدلائل تشير الى أن هناك حربا قادمة وسوف تختبر فيها دول الخليج لأول مرة فى العهد الحديث ، وعليها من الآن أن تعد العدة لحرب ربما تكون الحرب العالمية الثالثة التى ستبدأ من منطقة الخليج .

الفصل السابع

الرئيس الإيراني أحمدى نجاد يرفع سقف الصراع الإقليمي والدول الغربية تحاول الحد من تلك التوترات وسط غياب عربي

الخارجية الأوربية تؤيد رفع الملف الإيراني لمجلس الأمن وواشنطن تتشدد

فى أول سبتمبر ٢٠٠٥ أعلن منسق الشؤون الخارجية الأوروبية خافيير سـولانا أن الاتحـاد الأوروبـي سيؤيد نقل الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن إذا تطلب الأمر ذلك. وقال سولانا قبل لقاء وزراء خارجية الاتحـاد الاوربى بمدينة نيوبورت بويلز فى بريطانيا إذا استمر الوضع علـى مـا هو عليه، فسوف نذهب بالملف إلى مجلس الأمن . غير أن سـولانا أضـاف أن الاتحـاد الأوروبي يتطلع إلى ما يتمخض عنه لقاء مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي يضم ٣٥ دولة بعد أيام قليلة وذلك على ضوء آخر تقرير لرئيس الوكالة محمد البرادعي بشأن التعاون الإيراني .

ويأتـي تحذيـر سـولانا فـي وقت أعلن فيه مساعد وزيرة الخارجية الامريكـية نيكولاس بيرنز بأن واشنطن تريد من الأمم المتحدة والوكالة الدولـية للطاقة الذرية القيام بالخطوة الأولى نحو فرض عقوبات دولية علـى إيـران بسبب برنامجها النووي. وأعرب بيرنز عن أمله في أن تحول الوكالة الدولية ملف طهران إلى مكانه الطبيعي وهو مجلس الأمن حتى تواجه إيران عدالة المجتمع الدولي الذي طالما استخفت به .

الجامعة تفتح مكتبا بالعراق وتشدد على عروبة العراق

خوفا من زيادة التدخل الإيراني بالعراق

فـــي ٩ ســـبتمبر ٢٠٠٥ وافـــق وزراء خارجية الدول العربية في ختام اجتماعهم الذي استغرق يوما واحدا بمقر جامعة الدول العربية بالقاهرة علـــى فـــتح بعثة للأمانة العامة لجامعة الدول العربية في بغداد، ودعوه لإنجـــاز هذه المهمة بأسرع وقت ممكن لتفعيل دور الجامعة في العراق. ولكن الرئيس العراقي جلال الطالباني تحفظ على إرسال السفراء العرب إلـــى بلاده لعدم توافر الظروف الأمنية فى الوقت الراهن . جاء ذلك بعد أن أعلـــن وزيـــر الخارجـــية الســـعودي الأمير سعود الفيصل قبيل بدء الاجـــتماع أن الوزراء سيبحثون مسألة رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي للـــدول العربية في العراق عندما قال: لا توجد عقبات أمام إرسال سفير إلى العراق ولكنها مسألة أمنية . (يذكر أن الدول الخليجية وعلى رأسها الســـعودية تـــندد بالتواجد الإيراني الكثيف داخل العراق وخاصة القطاع الجنوبـــي مـــنه). كما طالب وزراء الخارجية بتفعيل دور المؤسسات والصناديق المالية الحكومية وغير الحكومية على المساهمة الفعالة في إعمال العراق وإلغاء ديونه لتمكين الاقتصاد العراقي من النهوض.

توافق أوروبي-أميركي بإحالة ملف إيران النووي لمجلس الأمن

وفى ١٠ سبتمبر ٢٠٠٥ ألمحت بريطانيا وفرنسا وألمانيا التي تفاوض ايران نيابة عن الاتحاد الأوروبي إلى أنها قد تشارك في الجهود الرامية لإحالة ملف إيران لمجلس الأمن ما لم تتخذ طهران خطوات جادة لوقف أنشطة تحويل اليورانيوم ، واستئناف تخصيبه. جاء ذلك في بيان داخلي للـــدول الثلاث يؤكدون فيه على رفض طهران وقف تخصيب اليورانيوم بـــناء على طلب الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وشدد البيان الذى وزع فـــى أوائل سبتمبر ٢٠٠٥ على الدبلوماسيين العاملين بالوكالة الدولية للطاقـــة الذريـــة علـــى أن الأوروبيين يرون أن إحالة ملف إيران على مجلـــس الأمن سيشكل وسيلة فعالة لتعزيز قدرة الوكالة الدولية للطاقة النووية على أعضائها ، وذلك من اجل الالتزام بقراراتها .

فـــى نفس اليوم أعلنت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس فى واشـــنطن أن بلادها تتوقع إحالة ملف إيران النووي على مجلس الأمن لفرض عقوبات محتملة على طهران بسبب المخاوف من احتمال سعيها إلـــى تطويـــر أســـلحة نووية. ودعت رايس في مؤتمر صحفي كل من الصـــين وروســـيا والهـــند إلى الانضمام إلى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في الضغط على إيران لتتخلى عن طموحاتها في المجال

النووي . وهددت رايس بفرض عقوبات دولية على ايران ، كما شددت على أن الرفض الإيراني بوقف أنشطتها النووية غير مقبول .

روسيا تحذر من إحالة الملف الإيراني لمجلس الأمن وإيران تتشدد

فـــى نفـــس الـــيوم ١٠ سبتمبر ٢٠٠٥ حذرت روسيا من أي خطوات متســـرعة بشأن الأزمة المتزايدة التي يثيرها الملف النووي الإيراني، وجـــددت موســـكو معارضتها لإحالة الملف النووى الايرانى إلى مجلس الأمـــن لفـــرض عقوبـــات علـــيها. وقال الكسندر ياكوفنكو نائب وزير الخارجـــية الروســـي أثناء لقائه بالسفير البريطاني بموسكو أن الموقف الراهن يحتم عدم اتخاذ خطوات متسرعة بشأن الملف النووى الايرانى ، وأكد أن ذلك هو موقف تلتزم به روسيا.

ومـــن جانـــبه قال الرئيس الإيراني الأسبق علي هاشمي رافسنجاني أن الـــتهديدات الدولـــية لـــن تخيف بلاده كي تتخلى عن برنامجها النووي الهـــادف لسد احتياجاتها من الطاقة. ودعا رافسنجاني الولايات المتحدة والأوروبيين إلى تجنب اتخاذ إجراءات غير منطقية خلال اجتماع مجلس محافظـــي الوكالـــة الدولـــية للطاقة الذرية المقرر عقده بفيينا فى ١٩ سبتمبر ٢٠٠٥ لمناقشة برنامج إيران النووي.

ولكـــن فـــي ١٣ ســـبتمبر ٢٠٠٥ ربطت إيران أي تعاون مستقبلي مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بضرورة الإقرار بحقها في إنتاج الوقود النووي للأغراض السلمية. جاء ذلك فى وثيقة سلمتها ايران إلى الوكالة الذريـــة ، وأشـــارت فـــيها الى أنها مصممة على متابعة تعاونها الكامل والوفـــاء بالـــتزاماتها أمـــام الوكالـــة الدولية شريطة عدم حرمانها من حقوقهـــا التي لا تقبل الجدل في الاستخدام السلمي للطاقة النووية، بما فيها إنتاج الوقود النووي الذي تنص عليه معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية. ولكن غلام رضا أغا زاده نائب الرئيس الإيراني صرح لوكالة انـــترفاكس الروســـية للأنـــباء خلال زيارته الرسمية لموسكو فى ١٣ ســـبتمبر ٢٠٠٥ أن بـــلاده لن تتخلى عن برنامج تخصيب اليورانيوم، وشدد على أن هذه المسألة تخص الأمن القومي الايرانى ولا يمكن لأي حكومـــة إيرانية أن تتساهل فيها. وأشار زاده الى عدم وجود أي أسباب فنية أو قانونية تستدعي إحالة الملف النووي لبلاده إلى مجلس الأمن . ورحـــب أغا زاده بانضمام أي دول أخرى للمحادثات التي تجريها إيران مع الترويكا الأوروبية حول برنامجها النووي، وقال إن العديد من الدول استجابت لهذا الطلب، من دون أن يحدد أسماءها.

طهران مستعدة لنقل تكنولوجيا نووية لدول إسلامية

فـــي ١٥ ســـبتمبر ٢٠٠٥ أعلن الرئيس الإيراني الجديد محمود أحمدي نجـــاد اســـتعداد بلاده لنقل التكنولوجيا النووية الإيرانية لدول إسلامية

أخرى. ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية عن نجاد قوله خـلال لقائه مع رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوجان على هامش اجـتماعات الجمعـية العامة للأمم المتحدة بنيويورك أن بلاده لا تسعى إطلاقا للحصول على أسلحة دمار شامل . وفيما يتعلق باحتياجات الدول الإسلامية أكد الرئيس نجاد أن ايران مستعدة لنقل المعرفة الفنية النووية لهـذه الـدول . وفيما يخص علاقة ايران بالوكالة الدولية قال الرئيس الجديد: لقد قررنا بشكل قاطع أن نستغل هذه التقنية في أغراض سلمية فـي إطـار معـاهدة حظر الانتشار النووي والقواعد الدولية إلى جانب الـتعاون مـع الوكالة الدولية للطاقة الذرية . وقد جاء تصريح الرئيس الإيرانـي قـبل أيام من اجتماع مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذريـة لبحث تقرير عن الملف الإيراني وذلك في ضوء رفض طهران لقـرارات المجلس الأخيرة، حيث طالبت القرارات بتعليق عمليات تحويل اليورانيوم التي استأنفتها في مفاعل أصفهان. ويذكر أن الرئيس نجاد قد انتقد بشدة فى أول ظهور دولي له على منبر الامم المتحدة بنيويورك في كلمـته أمـام القمـة العالمية الولايات المتحدة والدول الغربية دون أن يسـميها بالاسم، وحذر الأمم المتحدة من الانصياع لضغوط من وصفها بالقوى العظمى.

فــي ١٧ ســبتمبر ٢٠٠٥ ولأول مــرة تنتقد المملكة العربية السعودية سياســة الولايــات المــتحدة فــي العــراق. جاء ذلك على لسان وزير خارجيــتها الأمــير ســعود الفيصل الذى قال أن سياسة واشنطن تعمق الانقسامات الطائفية إلى حد أنها تسلم العراق فعليا لإيران. جاء ذلك في كلمــة ألقاها وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل أمام مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك، والتي عبر فيها عن مخاوف السعودية من تقسيم العراق إثر طرح الدستور العراقي للتصويت عليه فى منتصف أكتوبر ٢٠٠٥ . وشدد الفيصل فى كلمته على أن السياسة الأميركية في العــراق تتعامل مع طوائف الشعب العراقي وكأنها معزولة كل منها عن الأخــرى . ووجــه حديــثه لكــبار الساسة من الأمريكيين قائلا: إنكم تتحدثون الآن عن السنة كما لو كانوا كيانا منفصلا عن الشيعة . وطالب وزير الخارجية السعودي من الادارة الامريكية بالعمل على لم شمل هذه الطوائف محذرا أنه بخلاف ذلك فإن حربا أهلية ستندلع في البلاد ، كما حذر الفيصل من أن هذا الصراع سيؤدي إلى تدخل كل من إيران بسبب مصــالحها فــي جنوب العراق الذي يهيمن عليه الشيعة، وتركيا بسبب قلقهــا مــن ظهور كيان كردي يتمتع بحكم ذاتي في الشمال . وأضاف وزير الخارجية السعودي : لقد خضنا معا حربا لإبعاد إيران عن العراق بعــد طرد العراق من الكويت ، والآن فإننا نسلم البلاد كلها لإيران دون

مـــبرر . وقـــال إن الإيرانيين يذهبون إلى المناطق التي تؤمنها القوات الأميركـــية "ويدفعـــون أموالا، وينصبون أناس لهم بل وينشئون قوات للشرطة ويسلحون المليشيات التي هناك، وهم يحتمون أثناء قيامهم بكل هذا بالقوات البريطانية والأميركية.

تشدد أمريكي

فـــي ١٧ ســـبتمبر ٢٠٠٥ شددت الولايات المتحدة على ضرورة إحالة ملـــف إيـــران الـــنووي إلـــى مجلس الأمن ما لم توقف ايران أنشطتها الـــنووية. وأكـــدت وزيـــرة الخارجـــية الأميركية كوندوليزا رايس في تصريحات صحفية أن مخاوف إيران من العزلة الدولية تعطي الأوروبيين وحليفتهم الولايات المتحدة قوة دافعة بشأن طهران. وأضافت أنه إذا تم الحصول على قرار في ١٩ سبتمبر ٢٠٠٥ في اجتماع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بإحالة الملف النووي إلى مجلس الأمن فسيكون ذلك جيدا. وفـــى خطابهـــا أمام الامم المتحدة فى ١٨ سبتمبر ٢٠٠٥ (قبل خطاب الرئـــيس الإيراني مباشرة) طالبت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايـــس مـــن حكومة طهران بالعودة إلى طاولة المفاوضات مع الترويكا الأوروبية . وشددت على ضرورة اتخاذ موقف حازم من طهران عن طـــريق اللجـــوء الـــى مجلـــس الأمن فى حال إذا ما استنفدت الوسائل الدبلوماســـية. وقالـــت فـــي أول خطـــاب لها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أن مجلس الأمن يجب أن يكون قادرا على التعامل مع التحديات

الكـبرى مثل الإرهاب والانتشار النووي، وخاصة عندما تهدد بلدان مثل إيــران فعالية النظام العالمي لمنع الانتشار . وطالبت الوزيرة الأميركية طهران بالتخلي عن قدراتها في تصنيع أسلحة نووية والعودة إلى طاولة المفاوضات مع دول الترويكا الأوروبية الثلاث فرنسا وألمانيا وبريطانيا، التي قادت المساعي لتسوية الأزمة مع طهران.

فى نفس الوقت أوضح المتحدث الأميركي ماثيو بولاند أن بلاده حصلت علـــى موافقـــة واسعة من الدول المتقدمة والنامية تنص على ضرورة ممارســـة ضـــغوط دولـــية على إيران لوقف أنشطتها النووية. وأضاف بولانـــد أن علـــى مجلـــس حكـــام الوكالة الدولية للطاقة الذرية تطبيق الـــتزاماته بـــرفع تقريـــر إلـــى مجلس الأمن الدولي بشأن تاريخ إيران المـــتعلق بانتهاكات الضوابط النووية وإخفاقها في الالتزام ببنود معاهدة الحد من الانتشار النووي.

الامين العام للامم المتحدة يحذر

وفى ١٧ سبتمبر ٢٠٠٥ استبق الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان خطـــاب الرئـــيس الإيراني أحمدي نجاد بالتحذير من مخاطر السير على طـــريق دبلوماســـية حافة الهاوية النووية. وقال أنان في كلمة له أمام الجمعية العامة أن هناك انفراطا في الإجماع العالمي خلف معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية وأن المفاوضات التى استمرت شهورا قد انتهت بالفشـــل مرتين خلال العام الحالي(٢٠٠٥) . وأضاف أن العالم ما زال

يواجـــه مخاطـــر مـــتزايدة لانتشار الأسلحة النووية وما سماه الإرهاب المأسـاوي. فى نفس الوقت (وقبل خطاب نجاد) اتهم أحد المعارضين الايرانييـن للنظام الإيراني بأن طهران تقوم بتوسيع شبكة من الأنفاق لإخفـاء العمـل في برنامج سري لإنتاج أسلحة نووية. وقال علي رضا جعفر زاده من منفاه بالولايات المتحدة أن لديه معلومات تؤكد أن العمل فى هذا البرنامج كان مكثفا خلال السنة الماضية حيث أقامت طهران نحو ١٤ نفقـا كبيرا لنشاطات ذات صبغة نووية حول طهران وأجزاء أخرى مـن الـبلاد. وأضاف أن بعض هذه الأنفاق مخصص لمصانع عسكرية نوويـة سرية مجهزة تماما بالمياه والكهرباء وتكييف الهواء فضلا عن وجـود أنفـاق أخرى لتخزين أسلحة وصواريخ تم بناؤها وفقا للمعايير المطلوبـة. وكـان جعفر زاده قد صرح في مارس ٢٠٠٥ أن طهران تقوم بتخصيب اليورانيوم سرا لاستخدامه في منشأة أقيمت مؤخرا تحت الأرض في مجمع بارتشين العسكري.

الرئيس الإيراني الجديد يتهم واشنطن

فـى ١٨ سـبتمبر ٢٠٠٥ دعـا الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الشـركات الأجنبية إلى المشاركة في تخصيب اليورانيوم الإيراني، وذلك لطمأنة المجتمع الدولي إلى الأهداف المدنية لبرنامجه النووي. وشدد في كلمـة له أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة على استعداد طهران لاقامة شـراكة جديـة مـع القطاعين العام والخاص بدول أخرى حول برنامج

تخصيب اليورانيوم في إيران . وقال : إن هذا الأمر يمثل الإجراء الأكثر طموحا بعد التزاماتنا بمعاهدة حظر الانتشار النووي، ولذلك فإننا نعرض مشـــروع المشـــاركة فـــى تخصـــيب اليورانيوم لزيادة تعميق الثقة مع المجـتمع الدولي. وأوضح الرئيس الإيراني بأن هذا المشروع النووي الإيرانـــي يقوم على مبادئ أساسية تتمثل في عدم الاتجاه نحو التسليح الـــنووي وذلـــك تماشيا مع مبادئ الدين الإسلامي، كما أوضح أن دورة الوقـــود النووي في إيران لا تختلف عن مثيلاتها في الدول الأخرى التى تعمـــل فـــى هـــذا المجـــال . فى نفس الوقت أكد الرئيس الإيراني على مواصـــلة الـــتعاون مـــع الوكالة الدولية للطاقة الذرية وفق معايير فنية دقـــيقة، وكذلـــك مع أي من الجهات الدولية من أجل تحقيق المزيد من الشفافية. أيضا شدد نجاد على أن السلام العالمي لا يتحقق إلا بتحقيق العدالـــة بيـــن جميع البشر والاعتراف بحقهم في التمتع بالسلام والأمن ورفـــض اللجـــوء للقـــوة على أساس الكيل بمكيالين . وقال إن الذين يدعـــون أنهم يكافحون أسلحة الدمار الشامل هم من يستخدمونها، وذلك فـــي اتهـــام ضـــمني للولايات المتحدة الامريكية حيث يرى أنها تنتهك المعـــاهدات النووية الدولية. وأشار الى تزويد الولايات المتحدة للعراق بالأسلحة الكيماوية أثناء حربه مع إيران فى أوائل الثمانينات من القرن الماضـــى ، ثم استخدام القوات الامريكية اليورانيوم المنضب في حرب الخليج عام ١٩٩١.

رد فعل أوربي على خطاب الرئيس الإيراني المتشدد

وفى ١٨ سبتمبر ٢٠٠٥ أعلنت المتحدثة باسم الاتحـاد الاوربـي أن خطاب الرئيس الإيراني أحمد نجاد جعل إحالة الملف النـووي الإيرانـي إلى مجلس الأمن الدولي هو خيار الاتحاد الأوروبي الأول (ويـذكر أن الرئيس الإيراني شدد على حق إيران فى إنتاج الوقود النووي). الا أن المتحدثة عادت وأكدت على أن أوروبا تريد التوصل إلى إجماع دولـي بشأن هذه المسألة، مشيرة إلى أن الاتحاد الأوروبي سيتشاور مع بـاقي دول مجلس الأمن حول هذه الخطوة . جاء ذلك بعد وقت قـصير مـن تلويح وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي بإحالة ملف إيـران للأمم المتحدة وذلك بعد إصرار طهران على تخصيب اليورانيوم.

فى نفس الوقت طالبت وزيرة الخارجية الأمريكية رايـس مـن الأمـم المتحدة ضرورة اتخاذ موقف حازم من إيـران إذا اسـتنفدت الوسـائل الدبلوماسية ، كما طالبت من طهران ضرورة بدء محادثات واقعية مع الدول الأوربية حول برنامجها النووي. وأضافت رايس :أنه يجـب أن تستأنف إيران المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي (وذلك فى إشـارة إلـى فرنسا وألمانيا وبريطانيا) وهى المفاوضات التي تجري منذ عامين مع

إيران بهذا الخصوص.

وفى ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٥ خطا الاتحاد الأوروبي خطوة إلى الأمام في الضغط بإحالة ملف إيران النووي إلى مجلس الأمن وسط تفاؤل بإمكانية حسم القضية مع إيران خلال أسبوع. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية أن دول الترويكا الأوروبية (فرنسا وألمانيا وبريطانيا) وزعت مشروع قرار فى ١٩ سبتمبر ٢٠٠٥ على أعضاء مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية يدعو إلى إحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن الدولي خلال أسبوع (أى قبل نهاية سبتمبر ٢٠٠٥).

طهران تهدد بالانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووى

وردا على الموقف الأوربي هددت حكومة إيران فى ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٥ بالانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي إذا أحيل ملفها النووي لمجلس الأمن. وقال مسئول الملف النووي الإيراني علي لاريجاني في مؤتمر صحفي بطهران إنه إذا أراد الغرب استخدام ما وصفه بلغة القوة فلن يصبح أمام إيران سوى الانسحاب من معاهدة الحد من الانتشار النووي والبروتوكول الإضافي والعمل على استئناف عمليات التخصيب. وأضح لاريجاني أن ذلك يعني أيضا إعادة النظر في السماح لمفتشي

وكالة الطاقة الذرية بإجراء عمليات التفتيش المفاجئة للمنشآت النووية الإيرانية. وأشار لاريجاني الى أن فرنسا وبريطانيا وألمانيا تحاول إذلال إيران بمطالبتها بالتخلي عن تكنولوجيا الوقود النووي، وحذر الدول الأوربية قائلا : إذا أردتم ممارسة الضغوط لتتعدى معاهدة الحد من الانتشار النووي وإحالة الملف إلى مجلس الأمن ، فلن تكسبوا أي شيء وسوف تخلقون المشاكل لأنفسكم.

وأضاف لاريجاني أن تصاعد الضغوط يمس كرامة بلاده . وقارن الأزمة النووية الحالية بكفاح إيران لتأميم قطاع النفط من الهيمنة البريطانية في الخمسينيات من القرن الماضي. كما طالب بمعاملة بلاده مثل كوريا الشمالية التي أقرت بامتلاكها للسلاح النووي ثم وافقت الأطراف المعنية على امتلاكها مفاعلا يعمل بالماء الخفيف. وأكد لاريجاني أيضا أن طهران سوف تربط تجارتها النفطية وغيرها من نواحي التجارة مع الدول الأخرى بمدى تأييد تلك الدول للجمهورية الإسلامية في ما يتعلق ببرنامجها النووي.

وقال إن الدول التي لها علاقات تجارية مع إيران ، خاصة في مجال النفط، لم تدافع عن حقوق إيران حتى الآن.

روسيا والصين تشجبان التحرك الأميركي الأوروبي ضد نووي إيران

فى ٢١ سبتمبر ٢٠٠٥ أعلنت روسيا عن شجبها للخطوات الامريكية والأوروبية لإحالة الملف النووي الإيراني لمجلس الأمن الدولي ووصفت تلك الخطوات بأنها غير بناءة.

ونقلت وكالة نوفوستي الروسية للأنباء عن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف قوله في سان فرانسيسكو أنه مادامت إيران تتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومادامت لا تخصب اليورانيوم وتلتزم بوقف هذا النشاط ومادام مفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية يعملون في البلاد ، فإن رفع هذه المسألة لمجلس الأمن الدولي سيكون غير بناء. وأضاف لافروف إن التحرك الأميركي والأوروبي على هذا الصعيد سيؤدي إلى تسييس لا داعي له للموقف معتبرا أن إيران لا تنتهك التزاماتها وأن أعمالها لا تهدد نظام منع الانتشار النووي.

وكان وزراء خارجية روسيا والصين والهند قد أكدوا عقب اجتماع لهم في نيويورك أن الخلاف بشأن ملف إيران النووي لم يصل إلى نقطة اللاعودة ، وأن المجال متاح للتوصل إلى حل للأزمة.

وأمام إصرار موسكو وبكين على رفض اتخاذ قرار بمجلس الأمن توقعت مصادر دبلوماسية أوروبية إمكانية التوصل لحل وسط مع روسيا

يشمل إرجاء التصويت على المشروع لعدة أسابيع مع منح مهلة لطهران لوقف أنشطتها النووية الحساسة.

أوروبا تتراجع عن إحالة ملف إيران النووي لمجلس الأمن

فى ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٥ تراجع الاتحاد الأوروبي عن إحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن الدولي وتحول للعمل وفق مشروع قرار جديد طرح في اجتماع الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وطالب مشروع القرار من مدير الوكالة الذرية محمد البرادعي تقديم تقرير بشأن برنامج إيران النووي إلى مجلس الوكالة. (وكان الاتحاد الأوروبي قد دعا خلال اليومين الماضيين بإحالة الملف الإيراني فورا إلى مجلس الأمن، ولكنه واجه معارضة من قبل روسيا والصين ودول عدم الانحياز في اجتماع مجلس محافظي الوكالة في فيينا).

وتراجع ايران عن تهديدها بالانسحاب من معاهدة الحظر

وتستعرض صواريخ شهاب ٣ القادرة على ضرب عمق إسرائيل

وفى نفس اليوم(٢٢ سبتمبر ٢٠٠٥) نفت إيران اعتزامها الانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي رغم التهديدات الغربية بإحالة ملفها النووي إلى مجلس الأمن. وقال غلام رضا أغا زاده نائب الرئيس الإيراني في تصريحات للصحفيين بفيينا إن الانسحاب من المعاهدة غير مدرج على جدول أعمال الجمهورية الإسلامية، مؤكدا احترام بلاده لتعهداتها بصرف النظر عن قرار مجلس محافظي الوكالة الذرية.

وأضاف أنه شرح لممثلي روسيا والصين ودول عدم الانحياز في محادثات فيينا موقف إيران وحقها في إنتاج الوقود النووي للأغراض السلمية. وكشف السفير الإيراني لدى الوكالة علي أصفر سلطانية أن تهديد مسؤول الملف النووي الإيراني كان ينصب على البروتوكول الإضافي للمعاهدة الذي يتضمن عمليات التفتيش المفاجئة على المنشآت النووية.

وفى نفس اليوم أيضا (٢٢سبتمبر ٢٠٠٥)استعرضت إيران ستة من صواريخها بعيدة المدى من طراز شهاب ٣ وقد كتب عليها (الموت لأميركا) ، و (يجب محو إسرائيل عن وجه الأرض). وذلك خلال استعراض عسكري في طهران. ومن المعروف أن صواريخ شهاب ٣ صممت استنادا إلى تكنولوجيا كورية شمالية ، ويبلغ مدى الصاروخ نحو ٢٠٠٠ كيلومتر على أقل تقدير ويمكنه بالتالي إصابة أهداف داخل العمق الإسرائيلي . وقد تم اختبار الصاروخ فى مايو ٢٠٠٥ للمرة الأولى ،وهو يستخدم الوقود الصلب وليس السائل حيث أن الوقود الصلب يزيد من دقته وسهولة نقله. وقد وجه الرئيس الإيراني خلال الاستعراض تحذيرا شديد اللهجة إلى أي دولة قد تفكر في مهاجمة بلاده قائلا : إذا كان البعض يريد معاودة تجربة الماضي ، فإن جام غضب الأمة الإيرانية سيكون مدمرا وسيجعل العدو يندم على عمله . كما ذكر نجاد أن إيران بلد يريد السلام والاستقرار والعدل والإنصاف في العلاقات

الدولية، وإن طهران تريد أن يكون الخليج الفارسي خليج الصداقة والمساواة.

السعودية تكرر تحذيرها من خطورة الوضع في العراق

وللمرة الثانية خلال يومين أبدت المملكة العربية السعودية قلقها فى ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٥ من تطورات الوضع داخل العراق محذرة من أنه يثير المخاوف من تفكك البلاد وجر المنطقة إلى صراع أوسع. جاء ذلك مباشرة بعد العرض العسكري الإيراني ، وذلك عندما أعلن وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في حديث للصحفيين بواشنطن أنه لا توجد الآن أية قوة مؤثرة في العراق تعمل على تماسك البلاد بل على العكس من ذلك. وشدد على أن الوضع يسير باتجاه تفتيت العراق . وأشار الفيصل إلى أن إيران تساند وتدعم الشيعة في العراق ، كما أوضح أن تركيا لن تسمح بدولة منفصلة للأكراد العراقيين على حدودها(كما هو الحال بالعراق). ونبه الفيصل إلى أن الولايات المتحدة لم تلتفت إلى تحذيرات المملكة العربية السعودية بشأن احتلال العراق، مضيفا أنه لا يعتقد أن الدستور العراقي الجديد سيحل الأزمات التي يعيشها الشعب العراقي. بل على العكس قد يقسم الدستور الجديد البلاد ويحرم العرب السنة من حقوقهم السياسية. وأكد وزير الخارجية السعودي على ضرورة منح السنة العرب وظائف وضمانات أمنية داعيا

الشيعة العرب إلى مد يدهم للسنة ومنحهم الضمان ليكونـوا مـواطنين متساوين .

فى نفس الوقت خرجت أصواتا سعودية أخرى تبدي صراحة مخاوفهـا من التغلغل الإيراني في العراق. وتقول بعض تلك الأصـوات أن إيـران تسعى إلى إعطاء هوية شيعية ذات مرجعية إيرانية للعرب الشيعة فـي العراق وهو ما يثير قلق شعوب وحكومات دول الخليج العربية. ويـرى البعض الآخر أنه من شأن هذه المساعي الإيرانية أن تؤثر على العلاقات الإيرانية مع السعودية ودول الخليج الأخرى . وقد ذهب نائب سـعودي بمجلس الشورى إلى القول بأن إيران تسعى لاستغلال الوضع الكـارثي في العراق لتعزيز نفوذها هناك ولتصفية حساباتها مع واشنطن في حال حدوث تصادم ، خاصة وان إيران تعتبر نفسها القوة الإقليمية الأقـوى بالمنطقة وهذا يثير قلق الدول الخليجية.

دول الخليج تبحث التعاون مع حلف الناتو

ولجنة وزارية عربية تبحث بجدة سبل دعم العراق

ومع تصاعد التوتر فى الخليج قام مركز الخليج للأبحاث بدبي (دولـة الإمارات) فى ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٥ بعقد مؤتمر خاص لبحث سبل التعاون بين مجلس التعاون الخليجي وحلف شـمال الأطلنطـي تحـت عنـوان علاقات دول مجلس التعاون الخليجي والحلف الأطلسي وذلك ضمن إطار مبادرة إسطنبول للتعاون . وقد أصدر المركز بيانا جاء فيه: أن مجموعة

من أبرز الخبراء والمتخصصين من منظمة حلف شمال الأطلسي والدول الأعضاء في مجلس التعاون العربى تشارك فى أعمـال المـؤتمر، وأن هؤلاء الخبراء يبحثون مختلف جوانب العلاقة بـين مجلـس التعـاون والحلف الأطلسي.

وفى ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٥ نظم مركز الخليج للأبحاث الذي يتخذ من دبي مقرا له مؤتمرا ليوم واحد بحث التعاون بين مجلس التعاون الخليجـي وحلف شمال الأطلسي (الناتو). وقال بيان صـادر عـن المركـز : إن "مجموعة من أبرز الخبراء والمتخصصين من منظمـة حلـف شـمال الأطلسي والدول الأعضاء في مجلس التعاون لـدول الخلـيج العربيـة" شاركت في أعمال المؤتمر. وأن هؤلاء الخبراء ألقوا محاضرات تناولت مختلف جوانب العلاقة بين مجلس التعاون والحلف الأطلسي. وأوضـح رئيس مركز الخليج للأبحاث عبد العزيز صقر أن "المؤتمر يهدف إلـى دراسة وبحث الفرص المتاحة ومناقشة الطرق والوسائل التي يمكن من خلالها تعزيز وتعميق العلاقة بين دول المجلس والحلف".

وفى ٢ أكتوبر ٢٠٠٥ عقدت اللجنة الوزارية العربية الخاصة بـالعراق أول اجتماعاتها بمدينة جدة الواقعة غرب المملكة العربيـة السـعودية وذلك لدراسة سبل دعم العراق ومنها إرسـال بعثـة عربيـة لمراقبـة الاستفتاء على الدستور العراقي منتـصف أكتـوبر ٢٠٠٥ . وناقـشت اللجنة مشروعا أعدته الجامعة بشأن وضع إستراتيجية عربيـة لـدعم

العراق، تتضمن تعزيز التضامن العربي معه. (ويذكر أن الأمين العام للجامعة عمرو موسى قد أعلن في ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٥ أن اللجنة الوزارية العربية سوف تدرس إمكانية فتح مكتب دائم للجامعة بالعراق، وإرسال بعثة من الجامعة لزيارة العراق ولقاء مختلف أطيافه لوضع تصور شامل عن كيفية التعامل مع كل الاحتمالات المستقبلية، علاوة على استعداد الجامعة لمراقبة الاستفتاء على الدستور العراقي والانتخابات العامة هناك). إضافة الى بحث دور منظمات العمل العربي المشترك بإعادة إعمار العراق . ويذكر أن اللجنة التي تم تشكيلها خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب بالقاهرة في ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٥ تكونت من كل من الجزائر التي تتولى رئاسة اللجنة والسعودية والعراق والكويت والأردن وسوريا ومصر والبحرين.

طهران تدعو العواصم الخليجية لدعم مشروعها النووي

ثم تؤجل زيارة وزير خارجيتها للسعودية

وفى محاولة من إيران لاحتواء تصاعد الموقف المتوتر بمنطقة الخليج صرح وزير الخارجية الإيراني منوشهر متقي في ٤ أكتوبر ٢٠٠٥ أن طهران ترغب في الحصول على دعم العواصم الخليجية لمشروعها النووي. جاء ذلك في مؤتمر صحفي بالكويت أثناء زيارته لها في إطار جولة خليجية حيث قال : إن علاقة بلاده بالدول الواقعة على الخليج العربي يحتم الحديث بموضوع حق إيران في البرنامج النووي السلمي.

وأضاف: أن طهران لن تتخلى عن هذا الحق . فى نفس الوقـت جـدد متقى التأكيد على النوايا السلمية للبرنامج النووي الإيراني. ويـذكر أن جولة متقى شملت كل من قطر والبحرين . وكان مقررا له زيارة المملكة العربية السعودية لإجراء مباحثات بشأن كافة التطورات المتعلقة بالوضع في العراق وذلك عقب انتقادات السعودية لإيران بالتغلغل في داخل الشأن العراقي. ولكن فى ٦ أكتوبر ٢٠٠٥ أعلنت طهران أن وزير الخارجية الإيراني مانوشهر متقى أجل زيارته للمملكة العربية السعودية التى كان مقرر القيام بها فى ٥ أكتوبر ٢٠٠٥ . ويذكر أن تأجيل هذه الزيارة جاء بعد أيام من اتهامات وزير الخارجية السعودي الأمير سـعود الفيـصل لإيران بالتدخل فى شئون العراق المجاور للسعودية حيث أعرب الفيصل عن مخاوفه من زيادة النفوذ الإيراني بالعراق . وفى السياق نفسه هاجم وزير الداخلية العراقي بيان باقر صولاغ تصريحات الوزير الـسعودي، قائلا : إن العراق ليس مستعدا لأن يتعلم من واحد من البدو راكب جمل (يقصد بذلك الأمير سعود الفيصل) . وانتقد الوزير العراقي بشدة المملكة العربية السعودية باعتبارها دكتاتورية أسرة واحـدة تـرفض مـنح أي حقوق للمرأة.

السعودية تسعى للانضمام لحلف الناتو

فى نفس اليـوم ٦ أكتـوبر ٢٠٠٥ كـشف مـسؤول بحلـف شـمال الأطلسي(الناتو) أن وفدا سعوديا رفيع المستوى أجرى محادثـات غيـر

رسمية مع مسؤولين بمقر الحلف ببروكسل. وأن الأمين العام لحلف للناتو ياب دي هوب شيفر استقبل الوفد السعودي بقيادة الأمير تركي بن محمد سعود الكابر مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية. ويرى المراقبون أن الزيارة تمثل بدايةً تقارب سري بين الناتو والمملكة العربية السعودية ، حيث يسعى الحلف لضم المملكة وفقا لمبادرة تعاون إسطنبول التي تم تبنيها في يونيو ٢٠٠٤ والتى تهدف الى إقامة علاقات تعاون مع دول الخليج الثلاث المتبقية وذلك بعد التوقيع المبدئي بانضمام كل من الكويت والبحرين والإمارات وقطر والتى يبحث معها حاليا وضع برامج تعاون في المجال العسكري. (يذكر أنه في مؤتمر دبي الذى عقد مؤخرا بين حلف الناتو ودول الخليج الست تطرق مسؤول سعودي كبير إلى إمكانية انضمام الرياض إلى هذه المبادرة) . الجدير بالملاحظة أيضا أنه بالإضافة إلى دول الخليج يبذل الناتو جهودا لانضمام سبع دول عربية أخرى تشارك في حوار المتوسط، هي مصر والمغرب والأردن والجزائر وتونس وموريتانيا وإسرائيل) .

تورط إيران بالقيام بتفجيرات ضد القوات البريطانية بالبصرة وبوش يحذر من إمبراطورية إسلامية

وفى اطار التصعيد بين ايران والدول الغربية أعلن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير فى ٦ أكتوبر ٢٠٠٥ أن هناك دلائل تشير إلى احتمال وجود صلة بين إيران ومتفجرات استخدمت في العراق، ولكنه

شدد على أن بريطانيا ليس لديها دليل دامغ وفى انتظار التحقيقات . جاء ذلك في مؤتمر صحفي مع الرئيس العراقي جلال الطالباني في لندن.
وأوضح بلير أن هناك عبوات تفجير جديدة استخدمت ليس فقط ضد القوات البريطانية، وإنما في أماكن أخرى من العراق. وأضاف: أن الطبيعة الخاصة لتلك العبوات تقودنا إما إلى عناصر إيرانية أو إلى حزب الله . جاء ذلك بعد أن صرح أحد المسئولين البريطانيين بأن الحرس الثوري الإيراني متورط في سلسلة من الهجمات الدموية ضد جنود بريطانيين في العراق.
وأضاف بلير أن القوات البريطانية والأميركية والقوات الأخرى المتعددة الجنسيات جاءت الى العراق بتفويض من الأمم المتحدة ، ومن ثم فلا تستطيع أي محاولات تفجير أن تخرج تلك القوات من العراق.
وفى نفس اليوم انضمت الولايات المتحدة إلى بريطانيا في الإشارة إلى دور إيراني محتمل في تهريب أسلحة إلى العراق. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية شون ماكورماك إن الولايات المتحدة تشاطر رئيس الوزراء البريطاني توني بلير هواجسه حول تورط إيران في العراق. وأضاف ماكورماك : لن أضيف شيئا إلى ملاحظات رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بشأن الوصف الدقيق للعلاقة بين مقتل جنود بريطانيين وإيران وحزب الله.

فى نفس الوقت أعلن الرئيس بوش أن المسلحين في العراق يسعون إلى استعباد الشعوب وتخويف العالم، وشدد على أن استمرار الحرب عليهم هو السبب الرئيسي وراء بقاء القوات الأميركية في العراق. جاء ذلك أثناء قيام بوش بإلقاء خطاب أمام الوقف الوطني للديمقراطية في واشنطن . وقال بوش : إن المتشددين الإسلاميين يسعون لتأسيس إمبراطورية إسلامية أصولية تمتد من إسبانيا إلى إندونيسيا ، وانهم جعلوا من العراق جبهتهم الأساسية في حربهم على المجتمع المتحضر. وأضاف بوش : أنهم يعتقدون بأن السيطرة على بلد ستستقطب حشود المسلمين وتمكنهم من الإطاحة بجميع الحكومات المعتدلة في المنطقة.

طهران ترفض اتهامات بوش وبلير بالتدخل في الشئون العراقية

من ناحيتها رفضت طهران تصريحات بلير الذي اتهمها بالتدخل في الشؤون العراقية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية حميد رضا آصفي في تصريحات أوردتها وكالة الأنباء الإيرانية فى ٧ أكتوبر ٢٠٠٥ إن بلير يوجه الاتهامات إلى إيران لأن البريطانيين فشلوا في العراق، وهذا عار.

وقال إنه ليس هناك أي مبرر لتدخل إيران أو غيرها في العراق . وأكد آصفى أن ذلك لن يرهب بريطانيا ويجعلها تتراجع بشأن الملف النووي الإيراني. فى نفس الوقت رفض رئيس الوزراء العراقي إبراهيم

الجعفري اتهام إيران بأنها تتدخل في شؤون العراق الداخلية. وقال في تصريحات لإذاعة طهران إن اتهام إيران بالتدخل في شؤون العراق لا أساس له من الصحة وإنه لا يتفق مع هذا الرأي. وأشار الجعفري إلى أن العلاقات الحالية بين العراق وإيران قوية وودية ومتنامية وأن العراق فخور بذلك.

وفد الجامعة العربية يصل بغداد للتحضير لمؤتمر المصالحة

وفى ٨ أكتوبر ٢٠٠٥ أعلنت الخارجية العراقية أن وفدا دبلوماسيا من الجامعة العربية برئاسة مساعد الأمين العام للشؤون السياسية أحمد بن حلي سيصل إلى العراق في وقت لاحق اليوم للإعداد لعقد مؤتمر حول المصالحة العراقية. وسيعقد الوفد اجتماعات مع كل الأطراف السياسية والمذهبية للتمهيد لعقد مؤتمر المصالحة والاطلاع على الأوضاع في العراق وما يتعلق بالدستور الذي من المقرر أن يتم الاستفتاء عليه قبل منتصف أكتوبر ٢٠٠٥ .

وذكرت الخارجية العراقية ان الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى سوف يرأس المؤتمر الذي لم يحدد موعده بعد ومكانه.

إيران تعلن عن ترحيبها بالاستثمار الأجنبي في قطاع الطاقة النووية فى إشارة الى جذب الشركات الأوربية وليست الأمريكية

وفى تطور مفاجئ أعربت طهران فى ١٤ أكتوبر ٢٠٠٥ عن ترحيبها بالاستثمار الأجنبي في قطاع الطاقة النووية الإيرانية وذلك فى إشــارة الى جذب ود الأوربيين . صرح بذلك مانوشهر متقــى أثنــاء زيارتــه للعاصمة الصينية بكين ، والذي شدد على استعداد بلاده للسماح لجميــع الدول بالاستثمار فى تطوير برامجها النووية وذلــك بمــشاركة كافــة شركات الدول سواء العامة أو الخاصة وعلى رأسها الشركات الأوربيــة وذلك لما لطهران من علاقات اقتصادية قوية جدا مع دول أوربا .

جاء ذلك التصريح قبل الزيارة المتوقعة لفريق الوكالة الدوليــة للطاقــة الذرية الى طهران بغرض الحصول على تعاون أفضل مــن الإيــرانيين وذلك قبل أن تسعى واشنطن وباريس ولندن وبرلين إلى إحالة الملــف لمجلس الأمن.

واشنطن تتهم طهران بإخفاء برنامجها النووي منذ ١٨ عاما

وفى ١٥ أكتوبر ٢٠٠٥ اتهمت واشنطن الحكومــة الإيرانيــة بإخفــاء برنامج لتطوير السلاح النووي منذ ١٨ عاما ، وحذرت واشــنطن مــن إمكانية حصول من أسمتهم الإرهابيين الإسلاميين على تلك الأسلحة.

وقال جون بولتون السفير الأميركي لدى الأمم المتحدة خلال حديث لـــه لهيئة الإذاعة البريطانية إن السؤال الحقيقي هو معرفـــة مـــا إذا كانـــت المجموعة الدولية ستقبل بأن تنتهك إيران الالتزامات المنصوص عليها في معاهدة الحد من انتشار الأسلحة ، وتكذب بشأن برنامجها النووي .
فى نفس الوقت صرحت وزيرة الخارجية الأميركية كونـــدوليزا رايـــس بمؤتمر صحفي في باريس مع نظيرها الفرنسي فيليب دوست بلازي فى ختام مباحثات بينهما بأن واشنطن وباريس تشجعان إيران بقوة للدخول مجددا في المفاوضات من أجل الوصول إلى حل دبلوماسي.
وقال بلازي إن بلاده والولايات المتحدة اتفقتا للدفع للأمام بالمناقـــشات مع طهران، لكنه أكد الحاجة إلى الحسم قائلا : إن التهديد بإحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن هو حقيقي ، ويجب أن يكون في إطار العمل الدولي المشترك وبمشاورة كافة الأطراف.

رئيس إيران يدعو إلى شطب إسرائيل من الخارطة

دعا الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلـــى شـــطب إســـرائيل مـــن الخارطة واعتبر أن كل دولة إسلامية تعترف بوجود إســـرائيل ســـوف تجلب على نفسها سخط شعبها. جاء ذلك فى خطاب ألقاه أحمدى نجـــاد أمام أربعة آلاف طالب في مؤتمر بطهران بعنوان العالم بدون صهيونية فى ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٥ . وأضاف : إن الاشتباكات في الأراضي المحتلة سوف يؤثر على مصير الشعب الفلسطيني لمئات من السنوات القادمة .

ودعا نجاد الفلسطينيين إلى الاتحاد حتى يتم تدمير النظام الصهيوني . كما دعا الأمة الإسلامية إلى عدم تسامح عدوها التاريخي وعدم السماح له بالعيش في قلب أراضيها . وشدد نجاد على ضرورة أن تشطب إسرائيل من الخارطة الدولية (وذلك على حد قول مرشد الثورة الإيرانية آية الله الخميني). كما اعتبر الرئيس الإيراني نجاد أن كل من يعترف بكيان إسرائيل يكون قد وقع استسلام العالم الإسلامي الذي يخوض حربا تاريخية منذ مئات السنوات ضد الصهيونية.

باريس وواشنطن تشجبان تصريحات أحمدي نجاد بشأن إسرائيل

وفى ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٥ قال وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي أن فرنسا قررت استدعاء السفير الإيراني في باريس للحصول منه على توضيحات عقب تصريحات أدلى بها الرئيس الإيراني ضد إسرائيل.

وأضاف دوست بلازي في بيان له :علمت بالتعليقات التي قالها الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بأنه يريد من إسرائيل أن تختفي من الوجود . وقال : نحن ندين بقوة مثل هذه التصريحات.

وفى السياق ذاته صرح المتحدث باسم البيت الأبيض سكوت ماكليلان بأن واشنطن تأخذ مثل هذه التصريحات على محمل الجد ، وهو ما يؤكد مخاوف واشنطن بشأن طموح إيران النووي .

يذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية أشارت فى نهاية شهر يونيو عام ٢٠٠٥ الى تورط الرئيس الإيراني محمود أحمدى نجاد فى خطف أمريكيين من السفارة الأمريكية بطهران فى ٤ نوفمبر عام ١٩٧٩ ، وهو ما أشارت إليه صحيفة الجارديان البريطانية فى ٣٠ يونيو ٢٠٠٥ . ونسبت الصحيفة البريطانية إلى الرئيس الأميركي جورج بوش قوله أن أسئلة كثيرة ستثار بشأن تلك المزاعم التي أدلى بها خمسة من الرهائن وقالوا فيها إن أحمدي نجاد كان أحد المتورطين في عملية الاختطاف وكان ممن قاموا بالتحقيق معهم. ومن هؤلاء الرهائن الكولونيل تشارلز سكوت (٧٣ عاما) الذي قال لصحيفة واشنطن تايمز : ما إن رأيت صورة نجاد في الصحف حتى عرفته على الفور، مضيفا : أنه كان أحد القادة الثلاثة الذين قاموا بالمهمة. (يذكر أن تلك الحادثة وقعت في ٤ نوفمبر عام ١٩٧٩ واحتجز خلالها ٥٢ أميركيا لمدة ٤٤٤ يوما احتجاجا على رفض واشنطن تسليم الشاه محمد رضا لإيران عقب الثورة الإسلامية التي أطاحت به).

وإسرائيل تدعو لطرد إيران من الأمم المتحدة

وإدانة دولية للرئيس الإيراني

وردا على دعوة الرئيس نجاد الى إزالة إسرائيل من الوجود ، دعا نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز فى ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٥ إلى طرد إيران من الأمم المتحدة . وقال بيريز في رسالة موجهة إلى رئيس

الحكومة أرييل شارون : إن دعوة أحمدى نجاد تتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة وتوازي جريمة بحق الإنسانية. وأضاف : يجب تقديم طلب واضح إلى الأمين العام للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي لطرد إيران من المنظمة الدولية. وأكد بيريز أنه من غير المقبول أن يكون على رأس بلد عضو في الأمم المتحدة رجل يدعو إلى الإبادة . وحذر من خطورة تطوير إيران لبرنامج نووي وامتلاك صواريخ طويلة المدى. وفي وقت سابق أكد وزير الخارجية الإسرائيلي سيلفان شالوم في مؤتمر صحفي عقده مع نظيره الروسي الذي يزور تل أبيب أن بلاده تعتبر إيران خطرا أكيدا وراهنا.

وفى ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٥ قام سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة دان جيلرمان بتسليم سلطات المنظمة طلبا أعدته حكومته يطالب بطرد إيران من الأمم المتحدة وذلك ردا على تصريحات أحمدى نجاد التى تحدث فيها عن حتمية زوال الصهيونية . وقال جيلرمان في رسالة وجهها إلى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان وإلى رئيس مجلس الأمن نظيره الروماني مينيا موتوك : إن أي دولة عضو تدعو إلى العنف والدمار كما فعل الرئيس الإيراني لا تستحق مقعدا في هذه المنظمة المتحضرة، الأمم المتحدة.

فى نفس الوقت أعرب الأمين العام للأمم المتحدة كوفى أنان في بيان رسمي عن صدمته وأسفه لتصريحات أحمدى نجاد ضد دولة عضو

بالأمم المتحدة، ولها نفس حقوق وواجبات بقية الدول. وأشار أنان إلى ميثاق المنظمة الذي ينص على التزام جميع الدول بعدم اللجوء إلى التهديد أو القوة ضد سلامة أراضي دولة أو استقلالها السياسي . وأكد أنان الى أن وضع عملية السلام بالشرق الأوسط وحق كل دول المنطقة في العيش بسلام داخل حدود آمنة سوف يتصدر جدول أعمال زيارته المرتقبة لطهران.

أيضا قوبلت تصريحات أحمدي نجاد بإدانة شديدة اللهجة من قادة الاتحاد الأوروبي في قمتهم غير الرسمية بمدينة هامبتون كورت قرب لندن . وقد وصف الرئيس الفرنسي جاك شيراك تصريحات أحمدى نجاد بأنها غير معقولة على الإطلاق وغير مسؤولة . وأضاف : أنها تعرض إيران لمخاطر جعلها دولة منبوذة .

كما اعتبر وزير الخارجية الروسي في تصريحات له بالعاصمة الأردنية أن تصريحات نجاد تعطي ذريعة إضافية للدول الساعية لإحالة ملف إيران النووي لمجلس الأمن.

الحكومة الإيرانية تحاول احتواء أزمة التصريحات

وفي محاولة لاحتواء الأزمة، سارعت إيران للرد على هجوم الدول الغربية الذي فجرته تصريحات الرئيس محمود أحمدي نجاد ضد إسرائيل . فقد أصدرت السفارة الإيرانية بالعاصمة الفرنسية بيانا فى ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٥ ، أوضحت فيه أن الرئيس نجاد قال : إن الصهيونية التي تقوم

على احتلال أراضي شعب آخر وتمارس التمييز هي دولة محكوم عليها بالزوال بسبب يقظة المجتمعات الإسلامية ومنطقة الشرق الأوسط وخاصة الشعب الفلسطيني. وأضاف البيان أن إيران لا تكن أي نوايا عدائية لليهود، وانما إيران تعارض فقط ما أسماه أيديولوجية النظام الصهيوني. كما ذكر بيان السفارة الإيرانية أن الرئيس نجاد يرغب في إنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس وعودة كل اللاجئين الفلسطينيين.

وقد أعلنت الخارجية الإيرانية أنها كلفت سفاراتها لدى العواصم الغربية، بنقل احتجاج طهران على ما وصفته بلامبالاة هذه الدول حيال القمع الذي يتعرض له الفلسطينيون وانتهاك حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة.

وندد البيان بما سماه تصاعد جرائم النظام الصهيوني والدعم الغربي غير المشروط لهذا النظام معتبرا أن ذلك يزيد الوضع تعقيدا في الشرق الأوسط.

فى نفس الوقت رفض الرئيس نجاد الإدانة الدولية الواسعة لدعوته الى إزالة إسرائيل من الوجود ، وأكد أن تصريحاته صائبة وعادلة . جاء ذلك فى تصريح للرئيس نجاد الى وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية.

تل أبيب تطلب عقد جلسة للأمم المتحدة

وفي المقابل أعلنت إسرائيل فى ٢٨ أكتوبر ٢٠٠٥ أنها ستطلب عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن الدولي بشأن تصريحات الرئيس الإيراني. وقال وزير الخارجية الإسرائيلي سيلفان شالوم لراديو إسرائيل إن الدولة العبرية بدأت حملة واسعة للتصدي لهذه التصريحات. ووجه شالوم في وقت سابق رسائل إلى نظرائه في العالم طالبا منهم التحرك لوضع حد لما وصفه بالتحريض الإيراني على إسرائيل. وأكد بيان صادر عن وزارة الخارجية الإسرائيلية أن تعليمات صدرت للسفراء الإسرائيليين بالعالم للتحرك في الاتجاه نفسه.

اتهامات بريطانية جديدة لإيران بنقل تقنية القنابل الخارقة للمصفحات الى بعض الميليشيا العراقية

جددت بريطانيا اتهامها لإيران بنقل تكنولوجيا صنع القنابل إلى العراق. وقال قائد القوة المتعددة الجنسيات بجنوب العراق الجنرال جاي بي داتن فى ٥ نوفمبر ٢٠٠٥ : نعلم بفضل الاستخبارات أن التكنولوجيا صنع القنابل التى بحوزة الميليشيا بالعراق تأتي من الجانب الآخر من الحدود (يقصد بذلك إيران). يأتى ذلك فى الوقت الذى أشارت فيه تقارير ميدانية الى وجود نوع جديد من المتفجرات المتطورة وتم استخدامه فى العراق ضد المدنيين العراقيين . وأوضح داتن أن بإمكان هذه العبوات أن تخترق العربات المصفحة والدبابات وغيرها. وأقر داتن بأن قوات

التحالف لا تعرف بدقة مكان وجود الورش السرية التي يتم تجميع هذه القنابل فيها. وأضاف : لكننا نعرف من أين تأتي تلك التكنولوجيا .

ولكن الضابط البريطاني عاد وقال : نحن نجهل ما إذا كانت هذه سياسة توافق عليها الحكومة الإيرانية رسميا أو أن ما يحدث هو من فعل مجموعات تفلت من المراقبة الرسمية وتستخدم إيران قاعدة لتحقيق أهدافها.

منظمة يهودية بأميركا تنظم تظاهرة احتجاج ضد إيران

وفى إطار التنديد بتصريحات الرئيس الإيراني أحمدي نجاد التي دعا فيها إلى إزالة إسرائيل من الخارطة، تجمع قرابة ألفى شخص أمام مبنى حكومي فى لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا الأمريكية فى٦ نوفمبر ٢٠٠٥ . وقالت الشرطة الأمريكية أن نحو ١٨٠٠ متظاهر شاركوا في الاحتجاج وإنه لم تجر عمليات اعتقال أثناء تلك التظاهرة . وقد أشرفت على تنظيم التظاهرة لجنة تسمي نفسها" منظمة الدفاع الموالية لإسرائيل. وحمل المتظاهرون أعلاما إسرائيلية وأميركية كما رفعوا شعارات كتب عليها "الحرية لشعب إيران ".

البرادعي يطالب إيران بمزيد من الشفافية

والاتحاد الأوربي يطالب

حكومة طهران بتجميد أنشطتها النووية

فى ٧ نوفمبر ٢٠٠٥ دعا المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي إيران إلى أن تكون أكثر شفافية فى تعاملها بشأن برنامجها النووي . جاء ذلك فى ٧ نوفمبر ٢٠٠٥ خلال مؤتمر عقد بواشنطن بمناسبة الذكرى الستين للتوقيع على أول اتفاقية لمنع الانتشار النووي إن "مسائل عدة لا تزال عالقة مع طهران".

فى نفس الوقت صرح رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في مؤتمره الصحفي الشهري بأن على إيران أن تحترم تعهداتها تجاه الوكالة الدولية للطاقة الذرية .

كما أكد وزير الخارجية البريطاني جاك سترو على أن الاتحاد الأوروبي دعا إيران للامتثال لقرار يطالبها بتجميد كل أنشطتها النووية الحساسة.

فى نفس الوقت ترفض إيران بشدة وقف نشاطات تحويل اليورانيوم وتعرب عن استعدادها للتفاوض حول شروط التخصيب.

ويأتى ذلك فى الوقت الذى يهدد فيه الأوروبيون والولايات المتحدة النظام الإيراني برفع ملفه النووي إلى مجلس الأمن في حال لم يوافق الإيرانيون على تعليق كامل لنشاطات تحويل اليورانيوم.

إيران تسعى لعقد اتفاق مع روسيا وجنوب أفريقيا لتزويدها بأوكسيد اليورانيوم

وفي تطور آخر صرح جواد واعدي المسؤول في المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني للتلفزيون الرسمي فى ٧ نـوفمبر ٢٠٠٥ أن إيـران تجري محادثات مع جنوب أفريقيا بـشأن الحـصول علـى مـساعدات لبرنامجها النووي في محاولة لحل الخـلاف الـدولي حـول تطلعاتهـا النووية. وأشار واعدى إلى أن جنوب أفريقيا اقترحـت تزويـد إيـران بأوكسيد اليورانيوم المركز المعروف باسم الكعكة الصفراء الذي ستحوله التكنولوجية الإيرانية إلى غاز هكسافلورايد اليورانيوم وذلك فـى أحـد مصانعها بمدينة أصفهان . ويذكر أن ذلك يتم في إطـار دورة الوقـود النووي وهو ما يطلق عليه بحقن "الكعكة الصفراء" في أجهـزة الطـرد المركزي لإنتاج اليورانيوم المخصب الـذي يمكـن اسـتخدامه كوقـود لمحطات الطاقة النووية وكذلك كنواة لقنبلة ذرية. كما أوضح واعدى أن جنوب أفريقيا اقترحت كذلك المشاركة في عمليـة التخـصيب المعلقـة حاليا. من ناحية أخرى أكد واعدي أن روسيا اقترحت علـى الحكومـة الإيرانية تشكيل كونسورتيوم لمعالجة مسألة تحويل خـام اليورانيـوم وهي الخطوة التي تسبق تخصيب اليورانيوم.

وشدد واعدى على أن روسيا وجنوب أفريقيا هما من بين الدول التـــي تقبل نشاطات التحويل التي تقوم بها إيران كما تقبل بأن تتمكن إيران من استكمال دورة الوقود النووي.

إيران تتشبث بالتخصيب

وفى ظل الضغوط الغربية لمنع التخصيب أعلنت الحكومة الإيرانية فـــي ١٢ نوفمبر ٢٠٠٥ عن حقها في تخصيب اليورانيوم بنفـــسها رافـــضة بذلك اقتراحا من الاتحاد الأوروبي بأن تتولى روســـيا أعمـــال الوقـــود النووي الحساسة بدلا من إيران وذلك فى خطوة لإزالة المخـــاوف مـــن سعي النظام الايرانى لصنع أسلحة نووية. صرح بذلك المـــسئول الأول عن البرنامج النووي الإيراني غلام رضا أغا زادة فى مؤتمر صحفي . وقد أكد غلام رضا على ضرورة أن يكون وقود إيران النووي يجـــب أن ينتج داخل البلاد . الجدير بالذكر أن الحكومة الإيرانية أعلنت أنه مـــن غير المقبول أن تقوم دولة أخرى بتخصيب اليورانيوم الذي تـــستخرجه إيران من صحرائها الواقعة وسط البلاد .

واشنطن تؤكد أن لديها أدلة حول امتلاك طهران أسلحة نووية

أدى الإصرار الإيراني على تخصيب اليورانيوم الى إعلان واشنطن فـــي ١٣ نوفمبر ٢٠٠٥ عن أن لديها أدلة تشير الى أن إيران حققت تقـــدما كبيرا في سعيها للحصول على أسلحة نووية، وهو مـــا يتطلـــب زيـــادة الضغوط الدولية على طهران لإنهاء برنامجها النووي.

فى نفس الوقت ذكرت صحيفة نيويورك تايمز في موقعها الإلكتروني أنه في منتصف يوليو ٢٠٠٥ التقى مسؤولون كبار في المخابرات الأميركية مع رؤساء الوكالة الذرية وكشفوا النقاب عن محتويات حاسوب محمول إيراني أشار الى تطور البرنامج النووي الإيراني . كما أشارت الصحيفة الأمريكية الى أن الأميركيين عرضوا بيانات ومعلومات تتكون من ألف صفحة حول عمليات المحاكاة وحسابات لتجارب تظهر مجهودا طويلا لتصميم رأس حربية نووية.

البرادعي يطرح على الإيرانيين مشروع نقل البرنامج النووي الإيراني الى روسيا

فى ١٣ نوفمبر ٢٠٠٥ أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن رئيس الوكالة محمد البرادعي يعتزم زيارة إيران في غضون الأيام القليلة المقبلة لإقناع حكومة طهران بالموافقة على مشروع يدعو إلى نقل برنامجها النووي إلى روسيا. ويذكر أن هذه الخطة رفضتها الحكومة الإيرانية وذلك عندما أعلن رئيس الوكالة النووية الإيرانية غلام أغازاده من قبل أن البرنامج النووي الإيراني يجب أن ينفذ داخل إيران. ولكن هذا الرفض الإيراني لاقى انتقادا أوروبيا .

اتفاقات سعودية صينية لتغطية الاحتياجات النفطية الصينية

بدلا من النفط الإيراني

فى ١٥ نوفمبر ٢٠٠٥ خرجت تقارير نفطية صينية تشير الى أنه من المتوقع زيادة واردات الصين من النفط السعودي بنسبة ١٤% في ٢٠٠٦ وذلك فى إطار سعى حكومة بكين لسد النقص المحلي المتزايد.

كما أشارت تلك التقارير إلى أن واردات النفط الصينية من السعودية سوف تصل في عام ٢٠٠٦ إلى ٥٠٠ ألف برميل يوميا بعد أن كانت ٤٤٠ ألف برميل يوميا في عام ٢٠٠٥ ، وهو ما يؤكد أن السعودية ستصبح أكبر مصدر للنفط الى الصين حيث تستورد الأخيرة حاليا نحو ٤٣% من احتياجاتها من النفط الخام. وقد أعلن أن ممثل الصين فى تلك المباحثات سينوبيك كورب أكبر مشتر للنفط في الصين بينما يمثل الجانب السعودي شركة أرامكو السعودية. وتأتي زيادة الواردات الصينية في إطار إستراتيجية سينوبيك لزيادة الإمدادات طويلة الأجل بحيث تغطي نحو ٧٠% من إجمالي احتياجاتها النفطية مقارنة بحوالي ٦٠% قبل بضع سنوات.

الجدير بالذكر أن المملكة العربية السعودية لعبت ذلك الدور بجدارة وذلك لابعاد اعتماد الصين على إيران التى كانت تعد أكبر مصدر للنفط الى الصين وذلك مقابل قيام حكومة بكين بإمداد حكومة طهران بالتكنولوجيا

النووية وتكنولوجيا الصواريخ الباليستية وهو ما يعد خطرا كبيرا علـــى دول الخليج وخاصة السعودية .

دبلوماسيون يتهمون إيران بتحويل ٥٠ طن

من اليورانيوم الى غاز تخصيب

فى ١٦ نوفمبر ٢٠٠٥ خرجت بعض التقارير الغربية تفيد بـــأن إيـــران تستعد لتحويل نحو ٥٠ طنا من اليورانيوم إلى غاز ضروري لتخـــصيب اليورانيوم الذي يمكن استخدامه كوقود للمفاعلات النووية أو في إنتـــاج القنابل الذرية. جاء ذلك على لسان دبلوماسيون غربيون . فـــى نفـــس الوقت أشارت تلك التقارير الى أن غاز هكسفلوراید اليورانيوم والـــذي تبين من قبل أنه ملوث بدرجة لا تسمح بوضـــعه فـــي أجهـــزة الطـــرد المركزي لإنتاج اليورانيوم المخصب تبين بعد ذلـــك أن هـــذه التقـــارير خاطئة وان هذا الغاز صالح لانتاج القنبلـــة ، وقـــد أكـــد ذلـــك مـــارك فيتزباتريك الخبير في الحد من الانتشار النووي في معهد لندن للدراسات الإستراتيجية الذى شدد على أن ذلك المنتج يمكن استخدامه لتخـــصيب اليورانيوم رغم أنه سيضر بأجهزة الطرد المركزي مع مرور الوقت . (فى نفس الوقت أشارت تقارير أخرى ان تحويل ٥٠ طنا من اليورانيوم الى غاز هكسفلوراید اليورانيوم ستكون كافية لإنتاج كمية من اليورانيوم المخصب تغطي إنتاج نحو عشر قنابل ذرية) .

إيران تعلن أن القمر الصناعي سينا واحد قادر على التجسس على إسرائيل

وفى إطار السباق الفضائي أعلن رئيس برنامج الفضاء ووزير الاتصالات الإيراني أحمد طالب زاده فى ١٧ نوفمبر ٢٠٠٥ أن القمر الصناعي (سينا واحد) الذي أطلقته طهران فى أكتوبر ٢٠٠٥ ، قادر على التجسس على إسرائيل. ويذكر أن تصريحات طالب زاده جاءت بعد دعوة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى إزالة دولة إسرائيل من الخريطة. ولعل ذلك هو ما ضاعف من مخاوف إسرائيل من أهداف برنامج طهران الفضائي . الجدير بالذكر ان القمر الإيراني يمكنه البقاء في الفضاء مدة ثلاثة أعوام ، ومن مهامه تصوير الأماكن بدقة ووضوح ، ويدور القمر حول الأرض ١٤ مرة يوميا على ارتفاع نحو ألف كيلومتر، وتستطيع أجهزة التحكم عن بعد بالقمر على توجيه كاميراته إلى أي اتجاه وهو ما يعطى إيران قدرة عالية على القيام بمهام استطلاعية فوق منطقة الشرق الأوسط بأكملها ومنها إسرائيل.

اجتماع أوروبي أميركي لبحث أنشطة إيران النووية

وفى ١٨ نوفمبر ٢٠٠٥ أعلن المتحدث باسم الخارجية الأميركية آدم إيرلي أن اجتماعا غير رسمي للبحث في الملف النووي الإيراني سيعقد بلندن حول ما أعلنته طهران من تحويل كميات جديدة من اليورانيوم (أى تحويل ٥٠ طنا إضافية من خام اليورانيوم تتيح لها إنتاج

اليورانيوم المخصب الذي يمكن استخدامه لأغراض عسكرية). وأضاف ايرلى: إن مساعد وزيرة الخارجية للشؤون السياسية نيكولاس بيرنـــز سيلتقي في لندن بممثلين عن الترويكا الأوروبيـــة (ألمانيـــا وبريطانيـــا وفرنسا) وروسيا، للتباحث حول كيفية التحرك خلال المرحلة القادمة بعد تأكيد الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن إيران استأنفت أنـــشطة تحويـــل اليورانيوم. ووصف ايرلى الخطوة الإيرانية بأنها في غير وقتها وتثيـــر القلق .

الاتحاد الأوروبي يتهم إيران بإنتاج أسلحة نووية
وإيران تقلل من شأن تلك المعلومات
والوكالة الدولية ترفض رفع ملف إيران لمجلس الأمن

قللت إيران من شأن الوثائق التى حصل عليها الاتحاد الأوربي والخاصة بحصول إيران من السوق السوداء على مواد تدخل فى صنع المكونات الرئيسية لسلاح نووي . وقد أكدت حكومة طهـــران فـــى ٢٥ نـــوفمبر ٢٠٠٥ على لسان محمد مهدى أخون زادة سفير إيران لـــدى الوكالـــة الدولية للطاقة الذرية أن هذه البيانات متاحة بحرية على شبكة الإنترنت ، وأن هذه الوثائق غير مكتملة . الجدير بالملاحظة أن الوكالة الدوليـــة للطاقة الذرية أعلنت فى منتصف نوفمبر ٢٠٠٥ في تقرير لها أن إيران سلمت بضع صفحات تتصل بإنتاج مكونات رئيسية لسلاح نووي.

جاءت تلك الاتهامات الأوربية فى الوقت الذى أنهى مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة اجتماعه فى ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٥ دون الإشارة الى رفـــع ملف إيران الى مجلس الأمن الدولى وذلك فى الوقت الذى هددت فيه كل من بريطانيا وواشنطن بالعمل على رفع الملف الإيراني لمجلس الأمـــن من جديد . وقال أعضاء في الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن المجلـــس توصل إلى توافق كبير بشأن المقترح الروسي والذي قيل عنه أنه حل وسط بشأن نشاطات إيران النووية وذلك بدلا من إحالة الملف الإيراني إلى مجلس الأمن. ويتمثل المقترح الروسي فى السماح لحكومة طهران بإجراء عملية تحويل اليورانيوم الأقل حساسية داخل إيران على أن يتم نقل المواد النووية التي جرى تحويلها إلى روسيا حيـــث يقـــوم هنـــاك مشروع إيراني روسي مشترك بعمليـــة التخـــصيب داخـــل الأراضـــي الروسية.

رعب داخل إسرائيل من احتمالات قيام إيران بإنتاج القنبلة النووية

وفى ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٥ صرح رئيس جهاز الاســـتخبارات العـــسكرية الإسرائيلي الجنرال أهارون زئيفى أن إيران ستملك المهارة الـــضرورية لإنتاج قنبلة ذرية في غضون ستة أشهر اعتبارا من استئنافها المحتمل لأنشطة تخصيب اليورانيوم. وأضاف زئيفى أثناء مقابلة مع التلفزيـــون

الإسرائيلي أن الكثير من الإجراءات يمكن اتخاذها قبل إحالة ملف إيران النووي إلى مجلس الأمن الدولي وفرض عقوبات عليها.

وتأتي مخاوف إسرائيل من ارتفاع قدرات إيران النووية بعـد أن دعـا الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى شطب إسرائيل من الخريطة ، إضافة الى وثائق أخرى كشفت عن قيـام إيـران بتـسييل اليورانيـوم المخصب للحصول على كرات نصف دائرية حصلت عليها إيـران عـام ١٩٨٧ من شبكة تهريب باكستانية . علاوة على تقـارير اسـتخباراتية غربية تفيد بأن مسؤول الملف النووي الإيراني علي لاريجـاني أعلـن مؤخرا عن استئناف محتمل لعملية التخصيب في موقع نتانز حيث تملك إيران في هذا الموقع ١٦٤ طرادة.

طهران تصر على حقها في امتلاك تكنولوجيا نووية سلمية

وفي رد فعل إيراني على تصريحات رئـيس الاسـتخبارات الإسـرائيلي زئيفي أعلن الناطق باسم الخارجية الإيرانية حميد رضا آصفي فـي ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٥ أن تخصيب اليورانيوم في إطار الأبحاث والتطور ليس قابلا للمساومة مع الأسرة الدولية . وقال آصفي إن مـسألة الأبحـاث والتطوير تختلف عن إنتاج الوقود النـووي، واعتبـر أن مـا يمكـن التفاوض حوله هو مسألة إنتـاج الوقـود النـووي. وأشـار إلـى أن المفاوضات حول اقتراح تقدمت به موسكو بنقل تخـصيب اليورانيـوم

الإيراني إلى روسيا، يجب أن يشكل ضمانا ملموسا لتحقيق دورة الوقود النوْوي في إيران ذاتها وليس نقلها للخارج.
فى نفس الوقت تطالب طهران بحقها في تخصيب اليورانيوم مـــن أجـــل إنتاج الوقود الضروري لتشغيل محطة نووية ، ولكن ما يثير الخلاف هنا هو إمكانية استخدام إيران لعملية التخصيب مـــن أجـــل صـــنع القنبلـــة النووية، وهو ما تعارضه الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي تخوفا من أن يتحول النشاط المدني الى عسكري .

الولايات المتحدة تبحث مع إيران تطورات الوضع فى العراق وتسعى للاتصال بالمقاومة العراقية

وفى تطور مفاجئ فوض الرئيس الأميركي جورج بوش سفيره بالعراق زلماي خليل زاده بإجراء مقابلات مع مـــسؤولين إيـــرانيين مـــن أجـــل الحصول على مساعدتهم في تـــأمين العـــراق إذا بـــدأت وزارة الـــدفاع الأميركية سحب قواتها من هناك. جاء ذلك في مجلة نيوزويك الأميركية فى ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٥ والتي نقلت عن زاده قوله : أن لديـــه تفويـــضا صريحا من الرئيس بوش للبدء في حوار دبلوماسي مع إيران بخصوص العراق. وأكد زاده أن اتصالاته مع طهران تهدف إلى تشجيع إيران على اتباع سلوك إيجابي والابتعاد عن الـــسلوك الـــسلبي . وأضـــاف زاده : سوف نتحدث مع الإيرانيين بصراحة مطلقة وسنحثهم على عدم التدخل في الشؤون العراقية. (ويذكر أن الولايات المتحدة طلبت في الماضي من

إيران إغلاق حدودها أمام المتمردين العراقيين). فى نفس الوقت أشارت بعض التقارير الأمريكية الى قيام زاده بإجراء اتصالات مـــع جماعـــات مسلحة في العراق

كما أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية شون ماكورمـــاك أن الولايات المتحدة ترغب في مقابلة الإيرانيين لمناقشة قــضايا مرتبطـــة بالعراق ، ولكنه شدد على أن هذه المناقشات لن تتجاوز ذلك الموضوع. وبخصوص أفغانستان قال ماكورماك : نحن نؤكد على مشاركة إيران في مفاوضات (٦+٢)التي تضم البلدان الستة الحدودية مـــع أفغانـــستان إضافة إلى روسيا والولايات المتحدة، لإدارة المسائل الأفغانية.

إسرائيل لن تسمح لإيران بامتلاك أسلحة نووية
والترويكا الأوربية تطلب من إيران
تبديد مخاوف المجتمع الدولي

فى أول ديسمبر ٢٠٠٥ أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شـــارون أن إسرائيل لن تقبل بامتلاك إيران لأسلحة نووية . وشدد شارون علـــى أن هناك دولا كثيرة أخرى لن تقبل بذلك أيضا . جاء ذلك خلال مـــؤتمر صحفي بتل أبيب . وأوضح شارون أن امتلاك طهران لأسلحة نووية لا يشكل خطرا على إسرائيل فحسب وانما على الشرق الأوســـط بأكملـــه ، وأكد شارون أن بلاده ستتابع الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة بشأن هذا الملف. في نفس الوقت أعلن وزير الخارجيـــة الألمـــاني الجديـــد

فرانك فالتر شتاينماير أن ألمانيا وفرنسا وبريطانيا لن تستأنف المحادثات النووية مع إيران إلا إذا أكدت الأخيرة أنها تريد حقا تبديد مخاوف المجتمع الدولي بخصوص برنامجها النووي. صرح شتاينماير بذلك أمام البرلمان الألماني بعد زيارته للولايات المتحدة الأمريكية . وأضاف : إن الترويكا وافقت منذ أيام على طلب إيران استئناف المفاوضات، ولكن ذلك مرهون بضمانات إيرانية تؤكد أن حكومة طهران ستقبل حلا يتيح لها الحصول على الطاقة النووية السلمية دون أن يمكنها من صنع دورة الوقود الكاملة. (الجدير بالذكر أن عدم صنع دورة الوقود الكاملة يعنى عدم السماح لإيران بتخصيب اليورانيوم وهو ما ترفضه ايران).

وفى السياق ذاته أعلن نيكولاس بيرنز مساعد وزيرة الخارجية الأميركية للشؤون السياسية في كلمة له بجامعة جونز هوبكنز بواشنطن أن العالم قادر من خلال علاقاته الدبلوماسية والتجارية واستثماراته أن يضغط على إيران من أجل إجبار المتطرفين في طهران على دفع ثمن سياستهم الخاطئة. وأضاف بيرنز: أن هناك دولا أخرى تعرب عن قلقها من برامج إيران النووية وهى روسيا والاتحاد الأوروبي والصين والهند واليابان وأستراليا (يذكر أن بيرنز هو المسئول عن الملف الإيراني فى الخارجية الأمريكية). أيضا شددت الإدارة الأمريكية على ضرورة فرض عقوبات اقتصادية وتجارية على ايران فى حال فشل المفاوضات معها .

مجلس صيانة الدستور الإيراني يقر
قانون تخصيب اليورانيوم وطهران تعزز من
قدراتها الدفاعية تحسبا لأي هجوم إسرائيلي

فى ٤ ديسمبر ٢٠٠٥ صادق مجلس صيانة الدستور الإيراني على قانون يقضي باستئناف تخصيب اليورانيوم وإنهاء التفتيش المفاجئ للمواقع النووية الإيرانية من قبل مفتشي الأمم المتحدة وذلك فى حال إحالة ملف إيران النووي إلى مجلس الأمن الدولي لفرض عقوبات محتملة على ايران ، وأكد نص القانون على أن إيران متمسكة بتنفيذ برامج الأبحاث العلمية وفق معاهدة حظر الانتشار النووي.(جاء ذلك ردا على قرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذى أصدرته فى سبتمبر ٢٠٠٥ والذي نددت فيه بعدم احترام طهران لالتزاماتها بشأن برنامجها النووي ، وقد هددت الوكالة بإحالة ملف ايران النووي الى مجلس الأمن).كما جاء فى خبر لوكالة أنباء ايران أن مجلس مراقبة الدستور الإيراني لا يرى فى قانون مجلس صيانة الدستور أي تعارض مع الدستور أو الشريعة الإسلامية ، ولكن لا بد من تصديق مجلس مراقبة الدستور على ذلك القانون(يلاحظ أن مجلس مراقبة الدستور يتكون من ستة علماء دين وستة من المحامين).

الجدير بالذكر أن البرلمان الإيراني أعد ذلك القانون فى شهر نـوفمبر ٢٠٠٥ عندما شعرت ايران باحتمال قيام مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بإحالة ملف ايران النووي الى مجلس الأمن .

فى نفس اليوم(٤ ديسمبر ٢٠٠٥) أعلن على لارجـانى الأمـين العـام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني أن طهران لن تجري محادثـات مع واشنطن بشأن الأمن في العراق، نافيا بذلك معلومات من واشـنطن عن تعاون بين البلدين لتهدئة المقاومة العراقيـة. وانتقـد لاريجـاني واشنطن قائلا : إن مشكلة الولايات المتحدة أنها تتبـع سياسـة الكيـل بمكيالين، فالأميركيون يتحركون بشكل منهجـي ضـد مـصالح إيـران القومية. وأضاف: سنكون سعداء إذا اتخذوا الأمريكان موقفا معقولا لكن في الوقت الراهن ليست لديهم نوايا حسنة .

وحول حصول ايران على صفقة الصواريخ الروسية قال الأمين العـام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علـي لاريجـاني : إن صـفقة الصواريخ الروسية لم تكن سرا على أحد حيث جرت المحادثات بـشأنها منذ فترة طويلة . وشدد لاريجاني على أن بلاده لا ترى داعيـا لـشرح تفاصيل مثل تلك الصفقات لأحد . (ملحوظة: تتكون هذه الصفقة من ٢٩ منظومة مضادة للصواريخ من طراز " تور أم ١ " بقيمة ٧٠٠ مليـون دولار). وأضاف لاريجاني : لدينا عقود لشراء وبيع أسـلحة مـع دول أخرى ، وأن هذه الصفقات ليست المرة الأولى التي نوقع فيهـا عقـدا

عسكريا مع الروس . وأكد لاريجاني على أن بلاده أبرمت عقودا كثيرة فى الماضي مع روسيا ودول أخرى كالصين. فى نفس الوقـت أعلـن البروفيسور سيرجي دروجلوفسكي بمعهد العلاقات الدولية الروسي أن إيران تسعى للدفاع عن محطتها النووية التي تبنيها روسيا في بوشـهر خاصة بعد أن أعلنت إسرائيل إمكانية شن ضربات وقائيـة ضـد تلـك المواقع.

تنديد إسرائيلي أميركي لصفقة الصواريخ الروسية الى ايران

وردا على تصريحات لارجانى بخصوص صـفقة الـصواريخ الروسـية لإيران أعلنت الخارجية الإسرائيلية فى ٤ ديسمبر ٢٠٠٥ عن تنديـدها لصفقة الصواريخ الروسية الى ايران والمقـدرة بنحـو ٧٠٠ مليـون دولار. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية مارك ريجيف : إن بيع أسلحة روسية لإيران يعزز القوة العسكرية لها ويخدم مـصالح العناصر الأكثر سلبية في المنطقة. وأضاف ريجيف : أن النظام الإيراني يدعم الحركات الإرهابيـة ، وأتهـم طهـران بأنهـا معاديـة للـسلام والمصالحة في المنطقة. ويأتي التنديد الإسرائيلي في الوقت الذي أجـر فيه الجيش الإسرائيلي قبل أيام تجربة على صاروخ "حيـتس" المـضاد للصواريخ حيث تقوم تلك التجربة على اعتراض صـاروخ شـهاب- ٣ الذي تمتلكه إيران.

وفى ٦ ديسمبر ٢٠٠٥ أعلنت الولايات المتحدة عن بـالغ قلقهـا إزاء المعلومات التي تحدثت عن بيع تلك المنظومة الروسية الـى ايـران . صرح بذلك آدم ايرلى نائب المتحدث باسم الخارجية الأمريكية. وأضاف: نحن نعتبر إيران دولة داعمة للإرهابيين في الشرق الأوسط ، ومن ثم فنحن لا ندعم مبيعات أسلحة لدولة كهذه . ومـن ثـم فـان واشـنطن ستواصل مناقشة هذه المسألة مع الروس

طهران تعلن عن بناء محطة طاقة نووية جديدة والرئيس الإيراني يشكك بالمحرقة اليهودية ويدعو لنقل إسرائيل داخل المانيا والنمسا

وفي تطور جديد ذكر التلفزيون الإيراني الحكومي فى ٥ ديسمبر ٢٠٠٥ أن مجلس الوزراء قرر بناء محطة ذرية جديدة بإقليم خوزستان النفطي جنوب غرب البلاد . ولكن التلفزيون الإيراني لم يحدد متى يمكن أن تبدأ طهران العمل بهذا المفاعل. وتأمل إيران أن يبدأ العمل فـى المـشروع الجديد والذي تبلغ طاقته ١٠٠٠ ميجاوات أواخر عـام ٢٠٠٦ ، كمـا تعهدت حكومة ايران ببناء المزيد من محطات الطاقة النووية أملا فـى الحصول على ستة آلاف ميجاوات من مفاعلات الطاقة النووية بحلـول عام ٢٠٢٠. فى نفس الوقت أعلنت طهران عن قرب الانتهاء من بنـاء محطة الطاقة النووية الأولى بميناء بوشهر على الخليج بعقد استثماري قيمته ٨٠٠ مليون دولار والتى أقيمت بمساعدة روسية.

من ناحية أخرى شكك الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في حـدوث محارق نازية لليهود، ودعا إلى نقل إسرائيل إلى داخل الأراضي الألمانية والنمسوية . وقال نجاد في مؤتمر صحفي على هامش القمة الإسلامية التي أنهت أعمالها بمكة المكرمة فى ٨ ديـسمبر ٢٠٠٥ : إن بعـض الدول الأوروبية تصر على أن الزعيم النازي أدولف هتلر قتل الملايـين من اليهود الأبرياء في المحارق ، وأن من يثبت عكس ذلك يتم إدانتـه من قبل المحاكم الأوربية ويزجون به في السجون. وأضـاف أحمـدى نجاد : ورغم أننا لا نقبل بهذا الزعم، ولكن إذا افترضنا أنه حقيقة، فإننا نسأل الأوروبيين السؤال التالي : هل أن قتل هتلـر للـشعب اليهـودي البريء هو سبب لتأييد الأوربيين لقيام الجـيش الإسـرائيلي بـاحتلال القدس الآن؟. وقال أحمدى نجاد : إذا كان الأوروبيون صـادقين فـي تعاطفهم مع اليهود ، فعلي الأوربيين إذن إعطاء بعض من أقاليمهم في أوروبا(سواء بألمانيا والنمسا) الى الصهاينة حتى يتمكنون من إقامـة دولتهم في أوروبا .

ردود فعل إسرائيلية وأوربية على تصريحات احمدي نجاد والبرادعي يحذر إيران

وردا على تصريحات أحمدي الخاصة بنقل إسرائيل الى أوربا، قال المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية مارك ريجيف : إنها ليـست المـرة الأولى التي يعبر فيها الرئيس الإيراني عن آراء شائنة وعنصرية حيال

اليهود وإسرائيل ، مشيرا إلى أن مثل هذه التصريحات تتنافى مع موقف المجتمع الدولي. فى نفس الوقت سعت إسرائيل لحشد رأي عام دولـــي ضد تصريحات الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد التي شـــكك فيهـــا حول مقتل ملايين اليهود بأيدي النازيين، وطالب بنقـــل إســـرائيل إلـــى أوروبا. وفى ٩ ديسمبر ٢٠٠٥ دعا وزير الدفاع الإسرائيلي شـــاؤول موفاز العالم إلى عدم الاكتفاء بإدانة تصريحات الرئيس الإيرانـــي بـــل مضاعفة الجهود لمنع إيران من امتلاك السلاح النووي. ووصف موفاز في تصريحات للصحفيين الحكومـــة الإيرانيـــة بأنهـــا نظـــام عنـــصري ومناهض للسامية. كما اعتبر وزير الخارجية الإسرائيلي سيلفان شالوم تصريحات الرئيس الإيراني بأنها بمثابة ناقوس خطر يجب التعامل معه بجدية . ودعا شالوم في تصريحات لوسائل الإعلام الإسرائيلية كل مـــن روسيا والاتحاد الأوروبي إلى الانضمام للولايات المتحدة بهدف إحالـــة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن الدولي.

أما رد الولايات المتحدة الأمريكية، فقد جاء على لسان المتحدث باســـم الخارجية الأميركية آدم إيرلي والذي قال :إن تصريحات الرئيس الإيراني مروعة ومستهجنة. وأضاف إيرلي : إن هذه المواقف لا تبعث بالتأكيـــد الأمل في المجتمع الدولي بشأن استعداد الحكومة الإيرانيـــة للمـــشاركة كعضو مسؤول في هذا المجتمع الدولى . كما اعتبر المتحدث باسم البيت

الأبيض سكوت مكليلان تصريحات نجاد بأنها تعزز بشكل أكبر المخاوف تجاه إمكانية امتلاك إيران القدرة على تطوير أسلحة نووية.

وفي برلين قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل خلال مؤتمر صحفي مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك إن تصريحات الرئيس الإيراني غير مقبولة بتاتا . وأكدت ميركل حرص بلادها على حماية أمن إسرائيل وحقها في الوجود . وأضافت : نحن عازمون على بذل كل ما هو ضروري لعدم حدوث أي تهديد قد يلحق بأمن إسرائيل . وقالت : يجب أن يكون لدينا نظرة مسؤولة للتاريخ ، وهذا ما أحرص على القيام به . واستدعت الخارجية الألمانية السفير الإيراني ببرلين لإبلاغه احتجاج ألمانيا. كما أدان الرئيس الفرنسي جاك شيراك تصريحات أحمدي نجاد مضيفا أن أوروبا تدين بالإجماع هذا الكلام.

وفي روما أدان رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكونى تصريحات الرئيس الإيراني، وقال : إن إيطاليا تضم صوتها إلى صوت الاتحاد الأوروبي الذي ندد بتصريحات الرئيس الإيراني .

كما أدان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان تصريحات الرئيس الإيراني. وأشار أنان إلى أن الجمعية العامة للأمم المتحدة صوتت الشهر الماضي (نوفمبر ٢٠٠٥)على قرار يحظر نفي حدوث المحرقة، وقررت الأمم المتحدة إعلان يوم ٢٧ يناير يوما خاصا لتكريم ذكرى ضحايا النازية.

أحمدي نجاد يكرر وصف محرقة اليهود بالخرافة

ويتمسك ببرنامجه النووي

وفى ١٤ ديسمبر ٢٠٠٥ كرر الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد تشكيكه اليوم في محرقة اليهود النازية ووصفها بأنها خرافة ، جاء ذلك أمام حشد في مدينة زاهدان حيث قال : لقد اختلقوا أسطورة تحمل اسم مذبحة اليهود، ووضعوها في مكانة أعلى من الله ذاته ومن الدين نفسه ومن الأنبياء أنفسهم . وأضاف في حديث بثه التلفزيون الرسمي : إذا شكك أحدهم في الله فإنهم لا يفعلون شيئا ، ولكن إذا أنكر خرافة مجزرة اليهود تبدأ أبواق الصهاينة والحكومات التي تعمل لحسابهم بالزعيق . وتابع نجاد : إذا صح أن الغربيين قتلوا وأحرقوا ستة ملايين يهودي خلال الحرب العالمية الثانية ، فلماذا يكون على الفلسطينيين دفع ثمن ما فعله الأوربيون ؟ . ولماذا جاء اليهود تحت ذريعة المجزرة إلى قلب فلسطين والعالم الإسلامي؟ . وجدد الرئيس الإيراني مطالبته لأوروبا والولايات المتحدة وكندا بإعطاء إسرائيل قطعة في أراضيهم ليقيموا عليها دولة لإسرائيل . وأضاف : كونوا على ثقة بأنكم إذا فعلتم ذلك فإن الشعب الإيراني لن يحتج عليكم بعد الآن وسيدعم قراركم .

وحول برنامج إيران النووي قال نجاد : أن طهران لن تتراجع قيد أنملة بشأن برنامجها النووي. وأضاف: جربنا موقفكم في الماضي ولن تخدعنا دعاياتكم الإعلامية الكاذبة ، مشيرا بذلك إلى وعود الأوروبيين

بتسليم إيران وقودا نوويا في حال تخلت عن برنامجها لتخصيب اليورانيوم.

قادة الخليج يبحثون تحصين دولهم لمواجهة التحديات الإيرانية

فى ١٨ ديسمبر ٢٠٠٥ افتتحت بإمارة أبو ظبي أعمال القمة العادية السنوية الـ٢٦ لمجلس التعاون الخليجي التي استضافتها دولة الإمارات العربية المتحدة على مدى يومين بحضور قادة الدول الست الأعضاء بالمجلس الخليجي . وقد أعلن فى ذلك الوقت أن القمة ستناقش عددا من الشؤون المتعلقة بالخليج ، بالإضافة الى قضايا إقليمية أخرى من بينها تطورات الأوضاع في العراق، واقتراح الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي بدعوة إيران وجميع الدول المطلة على الخليج لإعلان الخليج منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل.

وعلى هامش القمة دعا الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد الرحمن العطية الى بدء محادثات لعقد اتفاق مع دول المجلس بشأن إخلاء منطقة الخليج من الأسلحة النووية. وأضاف : إن مفاعل بوشهر النووي الإيراني اقرب إلى منطقة الخليج منه إلى طهران وهو ما يبرر قلق دول الخليج من الملف النووي الإيراني . وشدد العطية على أنه يمكن توسيع نطاق الاتفاق بين جميع البلدان المعنية بحيث تشمل العراق واليمن في المستقبل. وقال العطية: أن هذا الاتفاق سيمهد لاتفاق في

الشرق الأوسط يمكن لإسرائيل أن تكون طرفا فيه في وقت لاحــق، وأن هذا سيشجع المجتمع الدولي للضغط على إسرائيل كي تخضع منــشآتها النووية للتفتيش.

وفى ١٩ ديسمبر ٢٠٠٥ اختتمت أعمال القمة الــ٢٦ لــدول مجلــس التعاون الخليجي بالمصادقة على عدد من التوصيات وكان أهمها توجيه الدعوة للأسرة الدولية لخلو المنطقة من أسلحة الدمار الشامل. وقد برر عبد الرحمن العطية خلو البيان الختامي مــن الإشــارة الــى البرنــامج النووي الإيراني بأن ذلك راجع الى أن هذه المسألة أصبحت ذات طــابع عالمي (فى الحقيقة شددت مسودة البيان على أهمية تعاون طهران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية لكن تلك الفقرة حذفت من النسخة النهائية للبيان الذي تلاه الأمين العام عبد الرحمن العطية). وقد جــاء تــصريح العطية فى ختام أعمال القمة على خلاف ما أعلنه فى بدايتها والتى دعا فيها الى إخلاء منطقة الخليج من الأسلحة النووية ، وكان يشير فى ذلك الى مفاعل بوشهر النووي الإيراني والذي يثير قلق دول الخليج .

فى نفس الوقت طالب وزير الخارجية الإماراتي عبد الله راشد النعيمــي خلال مؤتمر صحفي بنهاية القمة بضرورة الحــصول علــى ضــمانات وحماية أمن دول الخليج من التهديدات الناتجة عــن خطــر المنــشآت النووية الإيرانية المجاورة . وتلك الضمانات تعنى من وجهــة نظــره : توفير الحماية في حال حصول خطأ قد يؤدي إلى تسرب إشعاعات نووية

وشدد النعيمى على أن ايران ليست عضوا فى اتفاقية الاتزار المبكــر .
أيضا انتقد النعيمى بشدة تصريحات الأمين العام للجامعة العربية عمــرو موسى التي طالب فيها الأخير من قادة الخليج بـــالتركيز علـــى الخطــر النووي الإسرائيلي دون الإشارة إلى ملف إيران . وحول إسرائيل قـــال النعيمى: السلاح النووي الإسرائيلي يقلقنا جميعا كعرب . ولكنـــه عـــاد وقال : ولكن نحن أيضا في الخليج لدينا مخاوف وقلق مـــن البرنـــامج النووي الإيراني .

إيران تنفي محاولة لاغتيال أحمدي نجاد

فى ١٩ ديسمبر ٢٠٠٥ نفى مسئول إيراني ما أذيع عن محاولة لاغتيال الرئيس محمود أحمدي نجاد، وأكد المسئول أن الـــذي وقـــع فـــى ١٤ ديسمبر ٢٠٠٥ بمدينة زهدان عاصـــمة إقلـــيم ســـستان وبلوخـــستان بالمنطقة الحدودية الجنوبية الشرقية أثناء وجود الرئيس نجاد فيها كان بين جنود ومهربين مخدرات . صرح بذلك غلام حسين الهام المتحـــدث باسم الحكومة الإيرانية والذي شدد على أن ذلك الهجوم استهدف سيارة أمنية كانت فى طريقها الى ميناء شهر بهر الواقعة على الخليج وأســـفر عن قتل السائق وحارس، بينما قتل أحد المهربين واعتقل آخـــر فـــور تدخل الشرطة . (ويذكر أن الرئيس نجاد قد وصف فى خطابـــه امـــام شعب زهدان المحارق النازية لليهود بأنها أسطورة مختلقة) .

إسرائيل تتهم إيران بامتلاك صواريخ بحرية تحمل رؤوسا نووية ورئيس الأركان الإسرائيلي يبحث توسيع التعاون العسكري مع تركيا

وفى ٢١ ديسمبر ٢٠٠٥ نقلت الإذاعة الإسرائيلية عن رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية أهارون زئيفي أن ١٢ صاروخا بحريا يمكن تزويدها برؤوس نووية اختفت مؤخرا من إحدى دول الاتحاد السوفيتي السابق وأنه تم تحديد مكانها في إيران. جاء ذلك فى الوقت الذى يتهم المسؤولون السياسيون والعسكريون الإسرائيليون النظام الإيراني بأنه يسعى لامتلاك السلاح النووي فى أسرع وقت ممكن .

وفى ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٥ أجرى رئيس الأركان الإسرائيلي الجنرال دان حالوتس محادثات في أنقرة مع نظيره التركي الجنرال حلمي أوزكوك والرئيس أحمد نجدت سيزر حول توسيع نطاق التعاون العسكري بين البلدين. كما بحث حالوتس أيضا عقد صفقات تحديث دبابات وطائرات تركية وبيع طائرات مراقبة وصواريخ مضادة للطائرات ، بالإضافة الى مباحثات خاصة بالملف النووي الإيراني خاصة وان تركيا أعلنت مؤخرا أن وجود سلاح نووي وانتشاره في المنطقة يعد تهديدا لأمنها.

(يذكر أنه منذ توقيع اتفاق التعاون العسكري عام ١٩٩٦ قامت إسرائيل بتطوير نحو ٢٠٠ دبابة تركية من طراز (M 60) وعشرات المقاتلات

F4) . ويأتى ذلك التعاون عقب الزيارة التى قـام بهـا رجـب طيـب أردوجان الى تل أبيب في مايو عام ٢٠٠٥ وأجريت أثنائهـا محادثـات بشأن تطوير التعاون الاقتصادي والعسكري.

وفى ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٥ طالبت رابطـة مكافحـة التـشهير اليهوديـة بالولايات المتحدة من حكومات دول الاتحاد الأوروبي بـضرورة منـع دخول الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلـى الأراضـي الأوربيـة واستبعاد ايران من المجموعة الدولية وذلك بسبب تصريحاته المناهضة لإسرائيل. وقالت الرابطة اليهودية في إعلان لها بصحيفة إنترناشيونال هيرالد تريبيون الأميركية في باريس: أن أحمدي نجـاد بـات يهـددنا جميعا.

واشنطن تعاقب شركات صينية وهندية ونمساوية بسبب دخولها فى صفقات سلاح مع إيران

وفى محاولة لمنع تطوير البرنـامج النـووي الإيرانـي أعلنـت وزارة الخارجية الأميركية فى ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٥ أن الإدارة الأمريكية قررت فرض عقوبات على تسع شركات أجنبية (٦ شركات صينية وشـركتان هنديتان وواحدة نمساوية) لأنها زودت طهـران بمعـدات وتكنولوجيـا تستخدم لأغراض عسكرية. وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية آدم إيريلي: إن هذا القرار قد اتخذ بناء على معلومات جديرة بالثقة أفـادت بأن هذه الشركات نقلت معدات وتكنولوجيا تدخل تحت طائلة قانون منع

الانتشار النووي الخاص بإيران الصادر عام ٢٠٠٠. ويـــذكر أن هــذه العقوبات دخلت حيز التطبيق يوم ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٥ .

وأشار إيريلي الى أن هذه العقوبات تشكل أداة مهمة وفعالـــة لاحتـــواء جهود إيران الرامية إلى تطوير برامج صواريخ وأسلحة دمار شـــامل .

كما أكد إيريلي أن تلك الشركات التسع لن تستطيع عقـــد صـــفقات مـــع الحكومة الأميركية أو أي شركة أميركية. الجدير بالذكر أنه منذ تبني هذا القانون وقد فرضت الولايات المتحدة حتى ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٥ عقوبات على حوالي ٤٠ شركة وعلى أفراد.

وبخصوص الشركات الصينية التى فرض عليها العقوبات مؤخرا فهـــي: تشاينيز إيروتكنولوجي إيمبورت آند إكسبورت كوربوريشن، ونورث أند وسترن كوربوريشن التي تصنع صواريخ نورينكو، ومجموعـــة زيبـــو شيميت الكيميائية، ومجموعة هونغدو أفيشن الجوية، ومجموعة أونيون إنترناشونال إيكونوميك آند تكنيكال كوربوريشن ليمتد ، وشركة ليمـــت ميتالورجي آند مينرالز للمناجم .

كما فرضت عقوبات أيضا على مجموعتين كيميـــائيتين هنـــديتين همـــا سابيرو أورجانيكس وسانديا أورجانيكس للمبيدات والفوسفات ، وشركة ستاير مانليشر النمساوية للأسلحة النارية.

رغم الضغوط الأمريكية

اليابان تطور حقلا نفطيا إيرانيا

وفى تطور مفاجئ أعلنت وسائل الإعلام اليابانيـة فـى ٢٩ ديـسمبر ٢٠٠٥ أن شركة إنبكس كورب اليابانية التي تملكها الدولة جزئيا ستبدأ في تطوير حقل أزادغان النفطي الضخم بإيران فى عـام ٢٠٠٦ وذلـك رغم ضغوط واشنطن لمنع تعاون طوكيو مع ايران فى مجال الطاقـة . ولكن تشير التقارير الى تردد الحكومة اليابانية فى المضي قدما بتنفيـذ هذا العقد بسبب معارضة واشنطن ، ويأتى ذلك فى الوقت الذى أعلنـت شركة إنبكس عن بدأ العمل فى تطوير حقل النفط الإيراني فور الانتهاء من نزع الألغام من منطقة المشروع بحيث يكون ذلك فـى ربيـع عـام ٢٠٠٦ على أقصى تقدير .

ويذكر أن شركة إنبكس وقعت عقدا نفطيا مع شركة ناشيونال إيرانيان أويل كومبانى في شهر فبراير عام ٢٠٠٤ بقيمة ملياري دولار وهو ما أعتبر أكبر عقد نفطي وقعته اليابان حتى تاريخ توقيـع العقـد وذلـك لتطوير حقل أزادغان جنوب غربي إيران وسوف تملك الشركة الإيرانية نحو ٧٥% من المشروع بينما تملك الشركة اليابانية ٢٥% منه (يـذكر أن الدستور الإيراني المعتمد عام ١٩٧٩ ينص على حظر تملك شركات أجنبية جزئيا أو كليا في قطاعي الغاز والنفط) .

وأشارت تقديرات إنبكس الى بدء إنتاج الحقل في عام ٢٠٠٨ بعد مرور سنة من الموعد المحدد بين الجانبين في هذا الشأن ، وسـوف يغطـي العقد ١٢ عاما ونصف العام، ومن المفترض أن يصل إنتاج الحقـل ٥٠ ألف برميل يوميا بعد ٤٠ شهرا ثم ١٥٠ ألفا بعد ٥٢ شهرا و٢٦٠ ألفا بعد ثمانية أعوام.

الفصل الثامن

تشدد إيراني يقابله تعاون سعودي غربي
مع الدول الآسيوية المجاورة لإيران

• إيران تعلن عن توصلها الى تقنية جديدة لفصل اليورانيوم

ونجاد يتهم أوروبا باستكمال إبادة اليهود

فى أول يناير عام ٢٠٠٦ أعلنت الحكومة الإيرانية أنها توصلت الى تقنية تكنولوجية جديدة يمكنها فصل اليورانيوم عن مادته الخام . وقد عرض التليفزيون الإيراني تقريرا أشار فيه الى أن التقنية الجديدة سوف تسمح بإنتاج اليورانيوم بعد أن تعذر استيراده من الخارج نتيجة للضغوط التى تمارسها الولايات المتحدة على الدول التى تتاجر فى تلك التقنية وذلك لمنع وصولها الى طهران . ويذكر أن الحكومة الإيرانية قد أعلنت فى عام ٢٠٠٣ أنها سوف تستخرج اليورانيوم من منجم بمنطقة سغند الواقعة بمحافظة يزد والذي يقدر احتياطيه بنحو ١,٥ طن من خام اليورانيوم . وفي أغسطس عام ٢٠٠٥ أعلنت إيران بشكل مفاجئ قدرتها على استخدام تقنية تسمح بإنتاج كميات أكبر وأرخص من أكسيد اليورانيوم أو ما يعرف بالكعكة الصفراء من خام اليورانيوم . ومعروف أن المادة الصفراء يتم معالجتها أولا ثم يتم تخصيبها بدرجة عالية كي تستخدم بعد ذلك فى إنتاج الوقود النووي لتصبح صالحة فى إنتاج أسلحة نووية .

وفى ٢ يناير ٢٠٠٦اتهم الرئيس الإيراني أحمدى نجاد الدول الأوربية بأنها سعت الى إبادة اليهود للمرة الثانية وذلك عندما قامت بزرع

إسرائيل بوسط الدول الإسلامية . واعتبر الرئيس الإيراني أن الأوروبيين قرروا تخلص قارتهم الأوربية من اليهود عندما قاموا بتأسيس دولـــة إسرائيل وذلك بدعم من الولايات المتحدة .

بوش يشدد على ضرورة منع طهران من امتلاك السلاح النووي بعد اكتشاف سبع منشآت نووية فى موقع ناتانز

فى ١٤ يناير ٢٠٠٦ صرح الرئيس الأمريكي جــورج بــوش بأنـــه إذا توصلت ايران إلى امتلاك السلاح النووي فسوف تشكل خطرا كبيرا على أمن العالم ، ولذلك يجب على الدول التى تحمل قيمنـــا أن تعمـــل معـــا وتتوجه برسالة مشتركة وواحدة إلى الإيرانيين . جاء ذلك فى مـــؤتمر صحفي مشترك مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل . وأضاف بوش : أود تذكيركم بأن الرئيس الإيراني الحالي أعلن أن تدمير إسرائيل نقطـــة مهمة في برنامجه ، وقد يسعى لتحقيق ذلك عندما تتوصل دولتـــه الــــى تطوير سلاح ذرى . وأكد كل من بوش وميركل أنهما ســيعملان علـــى التوصل لاتفاق مع كل من روسيا والصين لاقناعهما بمنع ايـــران مـــن تطوير برنامجها النووي العسكري . وقال بوش أنه ســـيذكر الـــصينيين بأنه ليس من مصلحتهم ولا في مصلحة العـــالم أن يطـــور الإيرانيـــون قدرات نووية عسكرية.

في تطور آخر نشر معهد حظر السلاح النووي فـــي واشـــنطن صـــورة التقطت بالأقمار الصناعية في الثاني من شهر يناير ٢٠٠٦ أظهـــرت سبع منشآت نووية في موقع ناتانز العسكري (٢٢٠ كلم جنوب شـــرق العاصمة طهران). وقالت رئيسة المعهد كوري هندرستين: إن الـــصور تظهر الفجوات التي يركب فيها الطـــرد المركـــزي الخـــاص بتخـــصيب اليورانيوم . وفي السياق نفسه رجح خبيـــران أميركيـــان أن تـــتمكن طهران من امتلاك أسلحة نووية عام ٢٠٠٩. وكتب المحللان العسكريان ديفيد أولبرايت وكري هندرشتيان في تقرير نشر فى ١٣ ينـــاير ٢٠٠٦ أن طهران تحتاج إلى سنة لتخصيب اليورانيوم وبضعة أشهر لتكييـــف اليورانيوم مع مكونات الأسلحة مما يسمح بوضع أول سلاح نووي في يد إيران عام ٢٠٠٩.

جواسيس إسرائيليون بجوازات

سفر ألمانية في إيران

فى ١٥ يناير ٢٠٠٦ ذكرت صحيفة دي تاجيس تسايتونج الألمانيـــة أن جهاز الاستخبارات الخارجية الألماني (بي. إن. دي) بات مهددا بفضيحة جديدة تتمثل في دعمه للتدريبات الخارجية لعملاء جهاز الاســـتخبارات الإسرائيلية (الموساد) وتزويدهم بجوازات سفر وبطاقات هوية ألمانيـــة حقيقية لاستخدامها في تحركهم وإقامتهم بشكل آمن في مناطق الأزمات الملتهبة في العالم.

ونقلت الصحيفة عن رئيس سابق لقسم شـؤون الأفـراد والمـوظفين بالاستخبارات الألمانية قوله : لن يكون في مقدورنا بعـد مـنح هـذه الجوازات والهويات الألمانية للإسرائيليين أن نعـرف كيفيـة ومكـان استخدام الموساد لها في عملياته السرية . ونسبت الصحيفة إلى متحدث باسم الاستخبارات الألمانية تأكيده على وجود تعاون وثيق بين جهـازه وأجهزة الاستخبارات العالمية الصديقة بما فيها الموسـاد الإسـرائيلي، وامتنع عن التعليق بالإيجـاب أو الـسلب علـي مـنح بـي. إن. دي. للاستخبارات الإسرائيلية وثائق شخصية ألمانية. وقالـت دي تـاجيس تسايتونج إن ضباط الموساد يستخدمون الآن هذه الجـوازات وبطاقـات الهوية الألمانية في عملية سرية داخل إيران من المتوقع أنها تهدف إلى التمهيد لقصف جوي إسرائيلي لعدد من المواقع الإيرانية.

من ناحية أخرى أكد أوتفريد ناسور مدير المركز الأوروبـي الأميركـي للمعلومات الأمنية في برلين (بي. أي. تي. إس.) عدم تعجبه من حصول عملاء الموساد على جوازات السفر وبطاقات الهوية الخاصة بأشخاص ألمان، مشيرا إلى أن هذا النوع من التعاون يعد أمرا طبيعيا بين أجهزة الاستخبارات العالمية الصديقة. وأوضح ناسور فى تصريح لجريـدة دى تاجيس تسايتونج أن الجوازات والمستندات الرسمية الألمانيـة سـتوفر غطاء آمنا ومشروعا للعملاء الإسرائيليين للقيام بأعمـالهم وأنـشطتهم السرية في المناطق الخطرة بالشرق الأوسط.

وفى ١٨ يناير ٢٠٠٦ أكد مجلس الأمن القومي الروسي أنه بحث مع وفد إسرائيلي رفيع المستوى في موسكو أزمة الملف النووي الإيراني موضحا أن الجانبين عبرا عن قلقهما لاستئناف إيران أبحاث تخصيب اليورانيوم . وقال مجلس الأمن القومي في بيان له بثته وكالة الأنباء الروسية: أن الجانبين أوليا اهتماما خاصا للوضع المتعلق بالملف النووي الإيراني . وقد ترأس الوفد الإسرائيلي مستشار الأمن القومي الجنرال الاحتياط جيورا إيلاند ،ورأس الجانب الروسي وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف .

وفد إيراني رفيع المستوى يزور كل من مصر وليبيا

وفي زيارة غير عادية قام وفد إيراني رفيع المستوى بزيارة لمصر فى ١٧ يناير ٢٠٠٦ بعد أن قام بزيارة مماثلة إلى ليبيا التي تمتلك مقعدا في مجلس محافظي وكالة الطاقة الذرية. واعتبرت الزيارة للقاهرة غير عادية لأنه من النادر أن يزور مسؤولون إيرانيون كبار القاهرة خارج إطار المؤتمرات الدولية. وتشير التقارير الى أن الزيارة الإيرانية جاءت فى محاولة لدعم الموقف الإيراني داخل مجلس محافظي الوكالة الذرية .

واشنطن ترى في قمة نجاد- الأسد دليلا على عزلتهما

وحول زيارة الرئيس الإيراني أحمدى نجاد الى سوريا ولقاء الرئيس بشار الأسد جاء رد الفعل الأمريكي فاترا ، ووصفته واشنطن بأنه لا يمثل سوى عزلة الرئيسين على المسرح الدولي. وقالت وزارة الخارجية

الأميركية فى ٢٠ يناير ٢٠٠٦ : أن سوريا تخضع حاليا لقرارات مجلس الأمن الدولي وإنه في قريب جدا ستجد إيران نفسها أيضا أمام مجلس الأمن، وذلك في إشارة إلى الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لنقل الملف النووي الإيراني إلى المجلس.

وكان الأسد قد أعلن أثناء زيارة نجاد عن دعم بلاده لإيران في امتلاك تكنولوجيا نووية سلمية، كما أشار بوضوح إلى امتلاك إسرائيل للسلاح النووي ، جدد الأسد دعوته إلى قيام شرق أوسط خال من أسلحة الدمار الشامل. وبدوره قال الرئيس الإيراني : إن علاقاتنا مع سوريا راسخة وعميقة الجذور ولبلدينا مواقف مشتركة ، وشدد أحمدى نجاد على النتائج الممتازة لزيارته الى سوريا والاستثمارات الإيرانية التي تشهد ارتفاعا مستمرا في سوريا والتى تبلغ حوالي ٧٥٠ مليون دولار.

ايران تشدد على استعادة أموالها من الخارج وتؤكد أنه ليس لأوروبا الحق في تجميد الأصول الإيرانية

وفى ١٩ يناير ٢٠٠٦ أعلنت حكومة طهران أنه ليس من حق أوروبا تجميد الأصول الإيرانية بالخارج، وإنه فى حال حدوث ذلك فسوف تكون النتيجة هروب رؤوس الأموال الإيرانية وغير الإيرانية من البنوك الأوروبية. صرح بذلك وزير الاقتصاد الإيراني دواد دانش جعفري ردا على تقارير تشير الى احتمال قيام الحكومات الأوربية بتجميد الأموال الإيرانية بالخارج . يأتى ذلك فى الوقت الذى طالب فيه محافظ البنك

المركزي إبراهيم شيباني بضرورة إعادة الأموال الإيرانيـة الموجـودة بالبنوك الأجنبية بالخارج الى ايران خشية الحجز عليها فـى المـستقبل القريب أو تحويل تلك الأموال إلى بنوك آسيوية بهونج كونج وسنغافورة وشنغهاي وماليزيا.

وفى ٢٠ يناير ٢٠٠٦ أعلنت الحكومة الإيرانية أنها بـدأت فـي نقـل أصولها الموجودة في بعض حسابات البنوك بالخـارج، وذلـك تحـسبا لمواجهة عقوبات اقتصادية قد تفرضها عليها الأمـم المتحـدة بـسبب برنامجها النووي. وقال محافظ البنك المركزي الإيراني إبراهيم شيباني إن تحويل الاحتياطيات الأجنبية سيتم إلى المكان الذي تـراه الـسلطات مناسبا.

بنك يو. بي. إس السويسري يوقف التعامل مع إيران وبعض الشركات الأميركية تعارض فرض عقوبات أحادية على إيران

جاءت سويسرا فى مقدمة الدول الأوربية التى قـررت وقـف التعامـل البنكى مع ايران وذلك عندما أعلنت فـى ٢٢ ينـاير ٢٠٠٦ أن بنـك (يو.بي.إس) أحد أكبر بنوك سويسرا قد أوقف تعامله مع إيران بسبب ما ينطوي عليه من مخاطر. وقد نقلت وكالـة أسوشـيتد بـرس عـن المتحدث باسم البنك سيرجي ستاينر قوله : إن البنك أوقف التعامل مـع الإيرانيين والشركات والمؤسسات الحكومية وعلى رأسها البنك المركزي

الإيراني. فى نفس الوقت تابع بنك كريديه سويس (وهو ثاني أكبر بنوك سويسرا) مراقبة تطورات النزاع الإيراني الغربي بقلق متزايد . وطبقا للإحصائيات التي ترجع إلى عام ٢٠٠٤ فإن الأموال الإيرانية المودعة في البنوك السويسرية تبلغ ١,٤ مليار فرنك سويسري أى نحو (مليار دولار).

وتشير التقارير الاقتصادية أن كلا البنكين السويسريين يتواجدان بقوة في السوق الأميركية حيث يستخدم (يو.بي.إس) نحو ٢٦ ألف موظف يعملون بنظام الوقت الكامل في الولايات المتحدة، وبلغت إيداعات الأثرياء من العملاء الأميركيين في يو.بي.إس في نهاية سبتمبر ٢٠٠٥ نحو ٧٣٠ مليار فرنك سويسري (٥٧٢ مليار دولار) مقابل ٩٤٠ مليار فرنك سويسري (٧٣٧ مليار دولار) من باقي عملائه في مختلف بلاد العالم. ويعتبر كلا البنكين يو.بي.إس وكريديه سويس من بين أهم البنوك الاستثمارية في وول ستريت.

ولكن على الصعيد الأمريكي حث المجلس القومي للتجارة الخارجية الأميركي فى ٢١ يناير ٢٠٠٦ أعضاء الكونغرس الأميركي على مقاومة إغراء فرض عقوبات من جانب واحد على إيران. وقال رئيس المجلس بيل رينش أن العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الولايات المتحدة من جانب واحد غير ناجحة ، وإن الإجراءات الأحادية ستضر بالعلاقات مع الحلفاء دون أن تحقق كل النتائج المرجوة. (يذكر أن

المجلس القومي للتجارة الخارجية تمثله الشركات الأميركيـــة الــضخمة المتعددة الجنسيات). كما أعربت جماعة (يو إس إي إينجيج) التجاريـــة الأميركية البارزة عن قلقها من محاولات تعزيز قانون العقوبات داخـــل الكونجرس الأمريكي على إيران وليبيا والذي سن قبل عـــشر ســـنوات. يشار هنا إلى أن إيران هي ثاني أكبر منتج للنفط فـــي منظمـــة أوبـــك، وتمتلك ثاني أكبر احتياطيات الغاز في العالم.

التدخل السعودي العلني وأول زيارة للعاهل السعودي الى الصين لتعزيز التعاون بقطاع الطاقة

جاءت بدايات التدخل السعودي العلني فى الصراع الإيراني الغربي عندما قام العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز بزيارة الصين فى ٢٢ يناير ٢٠٠٦ وهى تعد أول زيارة لملك سعودي الى الصين منذ إقامـــة علاقات دبلوماسية بين البلدين . وقد وصف هذا اللقاء بأنه لقاء أكبـــر دولة مصدرة للنفط فى العالم مع ثاني اكبر دولة مستهلكة للـــنفط فـــى العالم أيضا وذلك لبحث قضايا النفط وأمن الإمدادات النفطية الى الصين . ويأتي ذلك اللقاء ضمن جولة آسيوية للعاهل السعودي عبـــد الله بـــن عبد العزيز تهدف إلى دعم العلاقات الاقتصادية للمملكة السعودية تشمل الهند وباكستان.

وإذا كانت الولايات المتحدة هي أكبر حليف دبلوماسي للسعودية واكبـــر مستورد للنفط منها فان ذلك التقارب السعودي الـــصيني لـــن يـــتم إلا

بمباركة ورعاية واشنطن . أيضا إذا كانت الصين تسعى جاهدة لتـأمين الحصول على النفط لتغذية اقتصادها المزدهر ، فهذا يعنى أن حكومـة بكين لابد وان تقدم إغراءات وبرامج مساعدات ودعم دبلوماسـي الـى المملكة العربية السعودية . وهو ما يعنى بالنهاية أن السعودية تـسعى لأن تحل محل ايران فى إمداد النفط الى الـصين فـى إطـار المـصالح الدولية.

وبالإضافة الى ما سبق إذا كانت الصين والولايات المتحدة ترغبان فـي أن يتواصل تدفق النفط من الشرق الأوسط بلا انقطاع. فان تواجد النفط السعودي هنا يعنى الكثير لخطة واشنطن الخاصة بتفكيك العلاقة الصينية الإيرانية خاصة وان السعودية اعتبرت أكبر مزود للصين بالنفط خـلال الشهور الأحد عشر الأولى من عام ٢٠٠٥ حيث أمدتها بنحـو ١٧% من وارداتها وهو ما يعادل ٤٤٠ ألف برميل يوميا.

الموقف الأمريكي الصيني من ملف ايران النووي :

وإذا كانت الصين تجد نفسها مضطرة للتوفيق بين علاقاتها مع الولايات المتحدة من جهة ومصالحها السياسية ومصالحها في مجال الطاقة مـن جهة ثانية. وهو ما يعنى أن بكين لا ترغب الدخول في مواجهـة مـع واشنطن لكنها حريصة في الوقت ذاته على مصالحها في مجال الطاقـة مع طهران.

وعلى الرغم من أن الكميات التي تستوردها الصين من إيران لا تــزال ضئيلة نسبيا ، لكن بكين تسعى إلى زيادة مشترياتها من الغاز الطبيعــي الإيراني أيضا خاصة وأن إيران التي تملك ثاني احتياطي للغاز والــنفط في العالم. وفى المقابل تسعى طهران إلى الحصول على حماية بكين في مجلس الأمن عن طريق استخدام الأخيرة لحق الفيتو .

بعد زيارة مسئول إيراني الى الصين
حكومة بكين تدعم الاقتراح الروسي
وتحذر من معاقبة إيران

أعلنت الصين دعمها لاقتراح روسيا بتخصيب اليورانيوم الإيراني علــى أراضيها، وحذرت من أن فرض عقوبات على طهران سيؤدي إلى تفاقم الأزمة المتعلقة بهذا الملف. صرح بذلك كونج كــوان المتحــدث باســم وزارة الخارجية الصينية فى ٢٦ يناير ٢٠٠٦ وذلك أثناء زيارة مسئول الملف النووي الإيراني على لاريجانى الى الصين . وأضاف كــوان : إن الاقتراح الروسي يشكل محاولة جيدة للخروج من المأزق. ويذكر فــى هذا الخصوص أن وزير خارجية ايران منوشهر متقى أعرب عن تأييــد بلاده فى ٢٥ يناير ٢٠٠٦ للاقتراح الروسي لتبديد مخاوف الغربيين ، ولكنه هدد باستئناف تخصيب اليورانيوم ووضع حد لعمليات التفتــيش المفاجئة للمنشآت النووية الإيرانية إذا أحيل الملف لمجلــس الأمــن . وأضاف وزير الخارجية الإيراني: إن عناصر الخطة الروسية لا ســيما

الأماكن المخصصة لتخصيب اليورانيوم وطبيعة الشركة المشتركة للتخصيب تشكل أساسا لتفاهم مقبول من الطرفين .

الموقف الأمريكي من والهند على ضوء الملف النووي الإيراني

فى ٢٥ يناير ٢٠٠٦ صرح السفير الأميركي لدى الهند ديفيد ملفورد أن اتفاقا للتعاون النووي بين البلدين قد ينهار إذا لم تصوت الهند ضد إيران في هذا الاجتماع. جاء ذلك فى الوقت الذى تلقى الأزمة التي يثيرها البرنامج النووي الإيراني بظلالها على مستقبل التعاون النووي بين الولايات المتحدة والهند ، والذي قد يؤدى الى عرقلة صفقة التعاون النووي بين واشنطن ونيودلهى. وعلى الرغم من أن الهند قد انحازت إلى جانب الولايات المتحدة والدول الأوروبية الكبيرة عندما أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في سبتمبر ٢٠٠٥ أن إيران أخفقت في الامتثال بتعهداتها الدولية ، إلا أنه من الصعب التكهن بموقف الهند في المستقبل خاصة وأن الهند تتابع مشروع خط أنابيب نقل الغاز الإيراني داخل آسيا وهو ما تعارضه أميركا .

السعودية والهند تطوران شراكة إستراتيجية في الطاقة

فى ختام زيارة العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز للهند في ٢٧ يناير ٢٠٠٦ صدر بيان مشترك يفيد بأن الجانبين سيطوران شراكة استراتيجية فى الطاقة تقوم على التكامل والاعتماد المتبادل بين اكبر

منتج للنفط فى العالم وثالث مستهلك للنفط فى العالم أيضا .وهو ما يعنى زيادة صادرات السعودية النفطية إلى الهند ودعم الاستثمارات المشتركة لشركات القطاعين الخاص والعام في مشروعات الطاقة في البلدين ، إضافة الى استثمارات سعودية فى تكرير وتسويق وتخزين النفط في الهند وفقا لجدوى اقتصادية. وتشير التقارير الى أن السعودية والولايات المتحدة الأمريكية يسعيان الى حل مشاكل الطاقة الهندية فى محاولة لتفكيك الترابط الهندي الإيراني مقابل تصويت الهند في مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومجلس الأمن لوقف تخصيب اليورانيوم فى محاولة لتجميد البرنامج النووي العسكري الإيراني .

تراجع إيراني حول مقترح موسكو الخاص بتخصيب اليورانيوم داخل الأراضي الروسية وسط تأييد دولي بالمقترح الروسي

وعلى الصعيد الإيراني صرح المسؤول الأول عن ملف إيران النووي الإيراني علي لاريجاني فى ٢٧ يناير ٢٠٠٦ أن مقترح موسكو بتخصيب اليورانيوم على الأراضي الروسية لا يفي بحاجات إيران من الطاقة النووية. وأكد لاريجانى أن المحادثات ستستمر بشأن المقترح الروسي، ولكنه فى نفس الوقت حذر من أية خطوات متسرعة قد تؤدي إلى أوضاع غير محمودة في المنطقة.

يأتى ذلك فى الوقت الذى أعربت أطراف دولية عدة عن تأييدها لاقتراح موسكو بتخصيب اليورانيوم الإيراني داخل روسيا باعتبـــاره المخـــرج الوحيد لأزمة البرنامج النووي الإيراني ، ومن بين هـــؤلاء المؤيـــدين للمقترح الروسي كل من المدير العام لوكالة الطاقة محمد البرادعي الذى وصف الاقتراح الروسي بالجذاب. وأيضا الرئيس الأميركي جورج بوش الذى قال في مؤتمر صحفي بواشنطن أنه يوافق على امـــتلاك طهـــران برنامجا نوويا للأغراض السلمية إذا تمت جميع عمليات إنتاج الوقود في روسيا، لكن بوش أشار إلى ضرورة منع السلطات الروسية وصول أي نفايات تدخل في عملية إنتاج سلاح نووي لإيران.

إيران تهدد بالرد إذا تعرضت منشآتها النووية لهجوم خارجي

وفى ٢٨ يناير ٢٠٠٦ حذر رئيس الحرس الثوري الإيرانـــي كـــل مـــن الولايات المتحدة وبريطانيا بالرد صاروخيا على أي هجوم تتعرض لـــه منشآت بلاده النووية. وقال الجنرال يحيى رحـــيم صـــفوي للتلفزيـــون الرسمي الإيراني : إن العالم يعلم أن لدى إيران صواريخ بالستية يـــصل مداها إلى ٢٠٠٠ كلم ، وأن طهران ستتخذ إجراءات دفاعية فعالـــة إذا تعرضت أراضيها لهجوم خارجي . جاء ذلك ردا على ما أعلنه الرئيس الأمريكي جورج بوش فى مقابلة مع محطة (سي. إن .إن) التلفزيونيـــة الأميركية من أن العقوبات على ايران مسألة مطروحة بقـــوة. وأشـــار بوش إلى احتمالية اللجوء إلى القوة العسكرية ضد طهران كخيار أخير،

ولكن ذلك بعد استنفاد جميع الإمكانيات الدبلوماسية أولا. فى ذلك فى الوقت أجاز مجلس الشيوخ الأميركي بالإجماع قرارا يدين إيران بسبب برنامجها النووي، ويؤيد الجهود الرامية إلى إحالة ملفها إلى مجلس الأمن الدولي.

ويذكر فى هذا الخصوص أن غالبية الإسرائيليين مع هجوم عسكري على منشآت إيران النووية حيث أيدت هذه الغالبية بمهاجمة المنشآت النووية الإيرانية في حال فشل الجهود الدبلوماسية لحل الأزمة التي تشهد تصاعدا متزايدا. جاء ذلك فى استطلاع للرأي نشرته صحيفة معاريف فى ٢٠ يناير ٢٠٠٦ حيث طالب ٤٩% ممن استطلعت آراؤهم بأنه يجب القضاء على التهديد النووي الإيراني باستخدام القوة حتى لو أدى ذلك لرد إيراني ، غير أن ٤٠% ممن شاركوا في الاستطلاع رفضوا التحرك العسكري ضد ايران ، في حين أعلن ١١% أنهم لا رأي لهم في الموضوع. ويذكر أنه فى ديسمبر ٢٠٠٥ طالبت الأغلبية بنسبة ٥٨% بالحل الدبلوماسي فى حين طالب ٣٦% بالحل العسكري . فى نفس الوقت صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي بالوكالة إيهود أولمرت أن إسرائيل لن تسمح بأي حال أن تمتلك إيران السلاح النووي ، وأن تل أبيب ستتعامل مع هذه القضية بالتعاون والتشاور التام مع أوروبا والولايات المتحدة.

الوكالة الدولية للطاقة الذرية تؤكد أن برنامج ايران خاص بتصنيع القنبلة النووية

فى ٣ فبراير ٢٠٠٦ كشف تقرير مرحلي للوكالة الدولية للطاقة الذرية عن وجود وثائق بحوزة إيران تثبت أن برنامجها النووي لا يخدم هـدفا آخر إلا الحصول على أسلحة نووية. وأشار التقرير الذي عـرض فـي اجتماع لمجلس حكام الوكالة وحضرته الدول دائمة العـضوية بمجلـس الأمن أن إيران تجتهد في التحضير لتخصيب اليورانيـوم الـذي يمكـن استعماله وقودا لقنابل نووية. وبنت الوكالة حكمها على وثيقة من ١٥ صفحة متعلقة بتصنيع أجزاء قنبلة نووية ، بمـا فيهـا نـواة رؤوس الصواريخ . ويذكر أن ايران وافقت على قيام خبـراء الوكالـة الذريـة بمباشرة مهامهم الرقابية داخل ايران فى أواخر شهر يناير ٢٠٠٦ لكن دون السماح بتصويرها. كما كشف التقرير أيضا أن إيران زودت الوكالة بمعلومات حول جهودها للحصول على الأجهزة تبين فيم بعـد أن تلـك الأجهزة تسمح لإيران بالحصول على برنامج نووي عسكري . أيـضا ذكر التقرير أن ايران بدأت في تطهير وتنقية فصل اليورانيوم وإجـراء تحديثات كبيرة لنظام التحكم في الغاز في وحدة تجريبية لتخصيب الوقود في مفاعل ناتانز وذلك بعد إزالة أختام الوكالة منها، ولكن ايران لـم تبدأ بعد في تجريب وحدات الطرد المركزي أو تغذيتها بغاز اليورانيوم.

وتحدث التقرير عن وجود آثار ليورانيوم عالي التخصيب وآخر ضعيف التخصيب في مواقع خزنت فيها أدوات تخصيب قادمة من باكستان عبر السوق السوداء . وفى هذا الخصوص أشار التقرير إلـى أن الحكومة الإيرانية رفضت السماح لخبراء الوكالة الذرية فى نهاية شهر ينـاير ٢٠٠٦ بلقاء أحد علمائها النوويين ، وأدعت الحكومة الإيرانية أن هذا العالم الإيراني هو عسكري وليس مدني . ولعل ذلك هو ما دفع الولايات المتحدة وحلفاءها الى القول بأن ذلك أحد الأدلة الرئيسة على تدخل الجيش الإيراني في البرنامج النووي وهو ما يثبت أن ايران تسعى لتصنيع قنابل نووية.

وعلى الرغم من تقرير الوكالة الذرية إلا أن محمد البرادعي صرح فـي ٢ فبراير ٢٠٠٦ بأن البرنامج الإيراني لا يمثل خطرا وشيكا، لكنه يتجه إلى مرحلة حرجة . إلا أن البرادعي حذر ايـران بـأن أمامها شهرا لتتعاون دبلوماسيا حتى تتفادى نقل ملفها إلى مجلس الأمن.

الوكالة الدولية تحيل نووي إيران لمجلس الأمن: وفـي ٤ فبراير ٢٠٠٦ أحالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية ملف إيران النـووي إلـى مجلس الأمن الدولي بعد التصويت على مشروع قرار بهذا الشأن فـي مجلس محافظي الوكالة . وقال ناطق باسم الوكالة إن مشروع القـرار الذي مرره الاتحاد الأوروبي حظي بموافقة ٢٧ عـضوا فـي الوكالـة ومعارضة ثلاث دول هي كوبا وسوريا وفنزويلا وامتناع خمس دول عن

التصويت هي الجزائر وروسيا البيضاء وإندونيسيا وليبيا وجنوب أفريقيا. لكن القرار يعطي مهلة شهر قبل أي تحرك للأمم المتحدة ضد إيران وذلك لمنح وقت للجهود الدبلوماسية قبل الاجتماع المقبل للوكالة الدولية في فيينا في مارس٢٠٠٦ .

ايران تبدأ التخصيب ونجاد يهاجم الغرب

ويوقف التفتيش الدولي لمنشآت إيران

وفي رد سريع ومباشر على إحالة الملف النووي لمجلس الأمن أعلنت إيران على لسان نائب رئيس مجلس الأمن القومي جاويد فايدي في ٤ فبراير ٢٠٠٦ أنها ستبدأ بعمليات تخصيب اليورانيوم على نطاق واسع وستوقف التفتيش المفاجئ لمنشآتها النووية من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وفى ٥ فبراير ٢٠٠٦ شن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد هجوما لاذعا على أعداء إيران ووصفهم بأنهم أغبياء. وأعلن أن طهران ستوقف اعتبارا من اليوم(٥ فبراير ٢٠٠٦) تطبيق البرتوكول الإضافي لمعاهدة حظر الانتشار النووي الذي يسمح للوكالة الدولية للطاقة الذرية بعمليات تفتيش مفاجئة للمنشآت النووية الإيرانية. ووصف نجاد قرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية بإحالة ملف طهران النووي إلى مجلس الأمن الدولي بأنه مضحك.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية عن نجاد قوله : يمكنكم إصدار ما شئتم من القرارات من هذا النوع ويمكنكم اللهو بها أيضا، لكن لا يمكنكم

منع تقدم إيران فى المجال النووي . وشدد نجاد على أن الشعب الإيراني لا يحتاج إلى الغربيين ، بل على العكس يحتاج الأوربيين إلينا. وأضاف نجاد موجها حديثه الى الدول الغربية: تعرفون أنكم لا تستطيعون أن تفعلوا شيئا لأن زمن الترهيب قد ولى ، وأنه عليكم قبول واقع العالم اليوم . في نفس الوقت توعد قائد الأركان العسكرية الإيرانية المشتركة عبد الرحيم موسوي بتلقين الأعداء درسا لن ينسوه على مدى التاريخ إذا أقدموا على مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية.

ردود فعل غربية معتدلة على تصريحات

ايران النارية

وفي محاولة لحث إيران على الابتعاد عن المواجهة مع المجتمع الدولي، دعا وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير فى ٥ فبراير ٢٠٠٦ الحكومة الإيرانية إلى قبول اقتراح التسوية الروسي بشأن تخصيب اليورانيوم الإيراني في روسيا. وقال: إن هذا الاقتراح الروسي يمكن أن يشكل مفتاحا لحل تفاوضي. لكنه اعتبر قرار مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية بإحالة ملف إيران لمجلس الأمن مبررا بالكامل. وفي طوكيو ذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية اليابانية يوشينوري كاتوري أن بلاده تعتبر قرار وكالة الطاقة الذرية رسالة واضحة إلى إيران وخطوة مهمة من شأنها أيضا أن تحل القضية بالطرق الدبلوماسية .

وفي واشنطن اعتبر الرئيس الأميركي جورج بوش أن القـــرار رســـالة واضحة لطهران تفيد بأن العالم لن يسمح لها بحيازة سلاح نووي. غير أن بوش اعتبر أن القرار لا يعني انتهاء المساعي الدبلوماسية.

وقد حث وزير الدفاع الروسي سيرجي إيفـــانوف الحكومـــة الإيرانيـــة الإجابة على مجموعة من الأسئلة لوكالة الطاقة الذريـــة فـــي غـــضون أسابيع لتهدئة المخاوف الغربية بشأن خطط طهـــران لإنتـــاج أســـلحة نووية.

فرنسا تتهم ايران باقتناء برنامج نووي عسكري

اتهم وزير الخارجية الفرنسية فيليب دوست بلازي ايران بأن برنامجهـــا النووي ذو طابع عسكري وسرى. وقال دوست بلازي فى ١٦ فبرايـــر ٢٠٠٦ أثناء مقابلة للقناة الفرنسية الثانية إن برنامج ايران النـــووي لا يمكن تفسيره على انه برنامج مدني لأن كل الدلائل تشير الى انه برنامج عسكري وسرى أيضا .

إيران تستأنف تخصيب اليورانيوم رغم الضغوط الدولية

وفى ١٧ فبراير ٢٠٠٦ استأنفت إيران تخصيب اليورانيوم فـــي عـــدد محدود من أجهزة الطرد المركزي. وأكدت إيران أنها ضخت الغاز فـــي أجهزة الطرد المركزي ، وهو ما يعد خطوة أساسية في عملية تخصيب اليورانيوم. وقال رئيس الهيئة الإيرانية للطاقة النوويـــة غـــلام رضـــا أغازاده للتلفزيون الحكومي إنه تم ضخ غاز (يـــو. إف. ٦) فـــي عـــدد

محدود من أجهزة الطرد المركزي لكن بكميات أقل مما هـو ضـروري لمشروع تجريبي . وأوضح أغازاده أنـه للحـصول علـى اليورانيـوم المخصب النقي بنسبة ٣,٥% يجب استخدام ١٦٤ جهازا مـن أجهـزة الطرد المركزي . وأشار زاده الى أن إيران لم تصل بعد لهذه المرحلة التي قد تحتاج إلى بضعة أشهر .

البرادعي ما زال يرى طرقا للتسوية السلمية

وعلى الرغم من رفع الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن الدولي ، ثم استئناف إيران عملية التخصيب عبر تجريب أجهزة الطرد المركزي في منطقة ناتانز. إلا أن المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي لا زال يرى أن التسوية ما زالت قائمة ، وقد يكون ذلـك فـي السماح لإيران بالحصول على برنامج تخصيب تجريبي محدود في مقابل ضمانات بأن طهران لن تبدأ التخصيب على نطاق واسع.

ردود فعل غربية وإيرانية على مقترح البرادعي

وفي تعليقه على مقترح البرادعي قال وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي فى ١٨ فبراير ٢٠٠٦ أن طهران تعتبر ذلك اقتـراح البرادعـي خطوة إلى الأمام. وأضاف: أن هدف بلاده في المفاوضات النووية هـو تبديد قلق بعض الدول عبر إعطاء ضمانات حـول الطبيعـة الـسلمية للأنشطة النووية لطهران ، ثم الحصول على حقوق شرعية متمثلة فـي امتلاك تكنولوجيا نووية سلمية.

أيضا قال رئيس مجلس صيانة الدستور آية الله أحمد جنتي في خطبة صلاة الجمعة بطهران فى ١٦ فبراير ٢٠٠٦ : إن التكنولوجيا النووية خطنا الأحمر ولن نتخلى أبدا عن حقنا المشروع في هذه التكنولوجيا . وحذر الغرب من تجاوز هذا الخط الأحمر، وقال : إن الغرب يحاول تخويفنا بفزاعة تدعى مجلس الأمن، ولكننا لسنا مذعورين ، وسوف نلحق بهم أضرارا أكبر مما ستلحق بإيران إذا تصرفوا بحماقة . ولكن السفارة الإيرانية بباريس أبدت استعداد طهران لفتح منشآتها النووية أمام التفتيش الدولي بشروط . وقالت في بيان لها وزع فى ١٧ فبراير ٢٠٠٦ : إن الجمهورية الإسلامية مستعدة لعرض البروتوكول الإضافي لمعاهدة حظر الانتشار النووي على برلمانها للتصديق عليه بشروط، أهمها السماح لطهران بتخصيب اليورانيوم على نطاق محدود . وربط بيان السفارة ذلك العرض الجديد بقبول الغرب لاستخدام ايران لأجهزة طرد حديثة التى اقترحها علماء أميركيون وبريطانيون والتى تسمح فقط بتخصيب محدود .

فى الوقت نفسه رفض مسؤولون أوروبيون وأميركيون فكرة السماح لإيران بتخصيب اليورانيوم ، وبرروا ذلك بأن هدف ايران من التخصيب هو تصنيع وقود للمفاعلات النووية المدنية التي قد تستخدم في تصنيع القنبلة النووية.

وفي نفس السياق قال جون بولتون السفير الأميركي لدى الأمم المتحدة : أن تأجيل القيام بعمل ضد القدرات النووية الإيرانية المشتبه فيها أمر ليس جيدا، لأن ذلك التأجيل سوف يسمح لطهران بزيادة معرفتها بتخصيب اليورانيوم. وأضاف بولتون في حديث للصحفيين بنيويورك فى ١٧ فبراير ٢٠٠٦ : إن الولايات المتحدة والمفاوضين الأوروبيين يفكرون في القيام بعدد من الخطوات التي لم يكشف النقاب عنها.

فى نفس الوقت التقى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في برلين بالمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل حيث تركزت محادثاتهما على برنامج إيران النووي. وقالت ميركل : إن برلين ولندن وباريس متفقة على أن إيران تجاوزت خطا أحمر بشأن الملف النووي. وأكدت أهمية مساهمة الترويكا الأوروبية في تسوية الخلاف بشأن الملف النووي الإيراني.

بوش يتعهد بمساعدة الهند نوويا فى محاولة لتفكيك

العلاقة الهندية الإيرانية

فى ٢٣ فبراير ٢٠٠٦ أعلن الرئيس الأميركي جورج بوش أن الولايات المتحدة ستساعد الهند في مجال الطاقة النووية السلمية لسد حاجتها من الطاقة الكهربائية. جاء ذلك في كلمة أمام مجموعة من الأميركيين المنحدرين من أصول آسيوية وذلك قبل زيارته للهند المقرر لها مارس ٢٠٠٦ . وأضاف : إن الولايات المتحدة والهند ستعملان معا لمساعدة الهند على تلبية حاجتها إلى الطاقة بأسلوب عملي ومسؤول وذلك يعني

مناقشة ثلاث مسائل رئيسية هي النفط والكهرباء والحاجة إلـــى وضـــع برنامج الهند النووي تحت الضوابط الدولية.
واستطرد بوش فى حديثه قائلا : إن الإدارة الأميركية أعلنت عن اقتراح جديد يدعو لشراكة عالمية في مجال الطاقة النووية. ووفق هذه الشراكة ستعمل واشنطن مع دول أخرى وافقت على بـــرامج الطاقـــة النوويـــة السلمية كبريطانيا وفرنسا واليابان وروسيا، لتقاسم الوقود النووي مـــع دول أخرى كالهند تطور برامج نووية مدنية. وأوضح بوش : أن الدول السابق الإشارة إليها ستجمع الوقود النووي المستنفذ علـــى أن تعيـــد استثماره مرة أخرى باستخدام أساليب جديدة متطورة تمكن من إعادة استخدامه في مفاعلات متطورة. وأضاف بوش : ولكي تستفيد الهند من هذه المبادرة فعليها أن تضع برامجها النووية تحـــت نفـــس الـــضوابط الدولية التي تحكم البرامج النووية المدنية في الدول الأخـــرى. يـــذكر الولايات المتحدة والهند وقعتا يوم ١٨ يوليو٢٠٠٥ بيانا مشتركا عـــن شراكتهما في قطاع الطاقة النووية المدنية . كما وقعت الهند اتفاقيـــة مماثلة مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك فى ٢٢ فبراير ٢٠٠٦.
وفى ٢٤ فبراير ٢٠٠٦ صرح جورج بوش خلال مقابلة مـــع صـــحيفة تايمز أوف إنديا الهندية بأنه يسعى لتخطي الخلافات مع الهنـــد بـــشأن خطة نيودلهي لفصل برامجها النووية المدنية عن العسكرية وذلك لمنع الانتشار النووي. وتهدف هذه الاتفاقية التي تم التوصل إليها أول مـــرة

بشكل مبدئي في ١٨ يوليو ٢٠٠٥ إلى منح نيودلهي حق الوصول إلـــى المعدأت والوقود النووي الأميركي التي طالمـــا حرمـــت منهـــا للوفـــاء باحتياجاتها المتزايدة بمجال الطاقة. ولكن نيودلهي واجهـــت صـــعوبات بسبب إصرار الولايات المتحدة على ضـــرورة أن تكـــون خطـــة فـــصل البرامج المدنية والعسكرية الهندية موثوقا بها وشفافة.

وفدان روسي وصيني بطهران لإقناعها بقبول

عرض التخصيب الروسي وإيران تماطل لكسب الوقت

بدأ وفدان روسي وصيني زيارتهما الى طهران فى ٢٤ فبراير ٢٠٠٦ لإجراء محادثات مع المسؤولين الإيرانيين فى محاولة لإقناعهم بقبـــول عرض التخصيب الروسي، وذلك قبل تسعة أيام مـــن اجتمـــاع حاســـم لمجلس حكام وكالة الطاقة الذرية بفيينا. وقد ترأس الوفد الروسي مدير وكالة الطاقة الذرية سيرجي كيرينكـــو الـــذي بحـــث مـــع المـــسؤولين الإيرانيين مشروع شركة مختلطة لتخصيب اليورانيوم علـــى الأراضـــي الروسية . وقال كيرينكو : إن هناك حوافز اقتصادية في حال قبول ايران للمقترح الروسي ، وإذا تم حل المشكلة فإن البلدين سيكون بإمكانهمـــا تحقيق تقدم في مجال تصنيع الطائرات والنقل وصناعات أخرى.

نفس الوقت أعلن وزير الخارجية الإيراني منوشهر متقي أثناء زيارتـــه لإندونيسيا أن بلاده مستعدة لقبول صيغة تسوية ، مشيرا إلى أن طهران لا تعترض على اقتراح التخصيب الروسي، لكنها تريد توضيحات عن

أربع مسائل عالقة وهي : ما هي الدول وأيضا الشركات التي ستــشارك في فى مشروع التخصيب ، وكذا الزمان والمكان لتنفيذ هذا المشروع ؟. ويلاحظ أن مسئولين إيرانيين فضلوا مشاركة الصين فى خطة التخصيب الروسية .

ولكن تشير الدلائل الى أن ايران تسعى لإطالة لأمد المفاوضـــات بـــشأن الاقتراح الروسي حيث أبدى دبلوماسيون غربيون تخوفهم من أن تكون إيران تسعى لإطالة أمد المفاوضات بهدف تأجيل أية إحالة لملفها إلـــى مجلس الأمن ، ويأتى ذلك فى الوقت الذى أشار تقرير لمجموعة الأزمات الدولية أن ايران ليست مستعدة لتقديم تنازلات في الوقت الحالي خاصة وأن أسعار النفط الملتهبة تدعم ايران اقتصاديا وذلك فى الوقــت الـــذى يعانى الجيش الأميركي في العراق من متاعب .

وتأتي المساعي الروسية الصينية فيما يستعد فريق خبراء مـــن وكالـــة الطاقة الذرية حسب مصادر وكالة الطاقة الذرية للتوجـــه إلـــى إيـــران للتحقق من مشروع أطلق عليه (مشروع الملح الأخضر) يقـــوم علـــى تحويل اليورانيوم بشكل له علاقة بتجارب ذات تفجيرات عاليـــة القـــوة وبمخطط صاروخي حيث تزعم الولايات المتحدة أن له أبعـــادا نوويـــة عسكرية.

إيران توقع اتفاقات اقتصادية مع سوريا

لدعم موقعها الإقليمي

وعلى الصعيد الإقليمي أعلن فى سـوريا فـى ٢٤ فبرايـر ٢٠٠٦ أن مسئولين سوريين وإيرانيين وقعا العديد من الاتفاقـات فـي مجـالات التمويل والصناعة والكهرباء والمنسوجات والنفط، وذلك في ختام زيارة قام بها النائب الأول للرئيس الإيراني برويز داودي الى سـوريا. وقـد بحث الطرفان مشروع إقامة خط أنابيب لنقل الغاز والنفط عبر العـراق على أن يتم بحث هذا المشروع بعد تشكيل الحكومة العراقية الجديدة .
يذكر أن البيانات الرسمية السورية تشير إلى أن الاستثمارات الإيرانيـة في سوريا بلغت مليار دولار، مع توقعات بارتفاعها إلى خمسة مليارات دولار خلال السنوات الثلاث المقبلة.

بوش يتعهد بمنع إيران من تطوير أسلحة نووية

والوكالة الدولية تسعى لكشف مشروع الملح الأخضر الإيراني

وفى ٢٥ فبراير ٢٠٠٦ أعلن الرئيس بوش في كلمة ألقاها بواشنطن : أن النظام الإيراني دعا إلى تدمير حليفتنا إسرائيل، وهو يتحدى العـالم بسعيه لامتلاك أسلحة نووية. وقد جاءت تصريحات الرئيس الأميركـي في الوقت الذى وصل مفتش تابع للوكالة الدولية للطاقـة الذريـة الـى ايران في مهمة استكشافية وذلك على خلفية تقريـر حـول المـشروع

الإيراني (الملح الأخضر) ، ذي التفجيرات النووية العالية القوة وبمخطط صاروخي.

ايران تراوغ مع الغرب وتعلن أنها توصلت مع موسكو لاتفاق حول مشروع مشترك لتخصيب اليورانيوم

قبل أيام معدودة من موعد انعقاد اجتماع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا للنظر في البرنامج النووي الإيراني أعلنت ايران فى ٢٦ فبراير ٢٠٠٦ أنها توصلت مع روسيا لاتفاق مبدئي حول مشروع مشترك لتخصيب اليورانيوم على الأراضي الروسية. صرح بذلك رئيس هيئة الطاقة الذرية غلام رضا أغا زاده خلال مؤتمر صحفي مع رئيس الوكالة الروسية للطاقة الذرية سيرجي كيريينكو ، ولكن المسئول الإيراني أغا زاده لم يوضح ما هي مبادئ هذا الاتفاق وترك الباب مفتوحا ، بل شدد زاده على أن هناك عراقيل تحول دون التوصل إلى اتفاق كامل. وأضاف قائلا : هناك أجزاء مختلفة يتعين بحثها ، وهى ليست متعلقة فحسب بتشكيل شركة بل هناك عناصر أخرى مثل المسائل السياسية حيث لابد أن ينظر للاقتراح على أنه شامل. وقال زاده دون ذكر تفاصيل : لقد وضعنا شرطا مسبقا .

إيران تتراجع وتتمسك بالتخصيب النووي

جددت إيران تمسكها بحقها في امتلاك تكنولوجيا نووية سلمية، وعبرت عن تفاؤلها في وقت تستعد فيه لاستأنف المفاوضات مع روسيا بشأن تخصيب اليورانيوم على أراضي الأخيرة. وقال وزير الخارجية الإيراني منوشهر متقي عقب لقائه في طوكيو مع وزير التجارة اليابانى توشيهيرو نيكاي فى ٢٨ فبراير ٢٠٠٦ : إن طهران لا تنوي امتلاك أسلحة نووية ، بل تسعى إلى أن يكون العالم كله خاليا من هذه الأسلحة. يأتى ذلك فى الوقت الذى أعلن منوشهر فى ٢٦ فبراير ٢٠٠٦ أنه من المستحيل أن توقف بلاده برنامجها النووي . وفى تطور غير مفاجئ أعلن الناطق باسم المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي لاريجاني فى ٢٨ فبراير ٢٠٠٦ أن الاقتراح الروسي لتخصيب اليورانيوم في روسيا غير مقبول إلا إذا كان بوسع إيران مواصلة أنشطة الأبحاث بشأن التخصيب. وأكد أن نجاح الاقتراح الروسي مرتبط بضرورة تسليم الوقود النووي لإيران وإتاحة مواصلة أنشطة الأبحاث والاعتراف بحق إيران في القيام بتخصيب اليورانيوم على نطاق واسع.

الوكالة الذرية تشكك في سلمية برنامج إيران النووي

أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أنها لا تستطيع أن تعلن حتى الآن أن البرنامج النووي الإيراني هو برنامج سلمي، وذلك بسبب عدم التعاون الكامل من قبل ايران رغم مضي ثلاث سنوات على التحقيقات

التي تقوم بها وكالة الطاقة الذرية. جاء ذلك فى تقرير للوكالــة رفعــه المدير العام للوكالة محمد البرادعي إلى اجتماع مجلس محافظي الوكالة فى يوم ٢٨ فبراير ٢٠٠٦ وذلك قبل عرضه على مجلس الوكالة .

وعلى الرغم من أن تقرير الوكالة لم يتهم إيران صراحة بعرقلة عمــل الوكالة، إلا أنه شدد على أن التعاون الإيراني كان بطيئا ويفتقــر إلـــى السلاسة، وذلك فى الوقت الذى بدأت فيـــه إيـــران بتوســـيع عمليـــات التخصيب النووي . وقال البرادعي فى تقريره : إن إيران بدأت فى ضخ اليورانيوم عبر عشرة أجهزة طرد مركزي وذلك منذ ١٥ فبراير٢٠٠٦ ، كما أنها بدأت اختبار عشرين جهازا جديدا. وشدد التقريــر علـــى أنـــه بسبب نقص التعاون الإيراني فانه لا يمكن تأكيد عـــدم وجـــود أنـــشطة نووية إيرانية سرية. وتشير تقارير أوربية الى أن إيران لم تفعل سوى القليل جدا لتلبية مطالب مجلس محـــافظي الوكالـــة ، باســـتثناء تقـــديم معلومات بسيطة إضافية لكنها غير حاسمة بخـــصوص الـــصلات بـــين الجوانب المدنية والعسكرية في العمل النووي .

الفصل التاسع

ردود فعل أمريكية أوربية وتدخل مصري سعودي
وإيران تناور مع الجميع
(أول مارس ٢٠٠٦ وحتى نهاية مايو ٢٠٠٦) .

ايران ترفض المطالب الغربية التعجيزية

جدد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد موقف بلاده الرافض لفـــرض أي مطالب تعجيزية من قبل الدول العظمى للتوصل إلى تـــسوية بـــشأن برنامج طهران النووي. وشدد نجاد فى تـــصريح لـــه خـــلال زيارتـــه كوالالمبور فى ٢ مارس ٢٠٠٣ على حق إيران بامتلاك برنامج نـــووي لإنتاج الطاقة الكهربائية. كما اتهم نجاد قوى الغرب بمحاولة الـــسيطرة على موارد الطاقة والنفط في العالم وخلق مناخ من الخوف لحمل الدول على السباق نحو التسلح. وجاءت تصريحات نجاد بعد فشل المفاوضات الأخيرة في موسكو لحل الأزمة النووية الإيرانية .

فى نفس الوقت قال كبير المفاوضين الإيرانيين علـــي لاريجـــاني : إن موسكو وطهران لم تحددا موعدا جديدا لاســـتئناف المباحثـــات بـــشأن تخصيب اليورانيوم ، إلا أنه أضاف: أن المفاوضات بشأن الموضـــوع نفسه ستجري مع كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا. واتهـــم لاريجـــاني واشنطن بالسعي لعرقلة أي اتفاق إيراني روسي. وقال : إن بلاده قدمت رزمة كاملة من المقترحات وأن هناك حاجة لإعطاء الدبلوماسية مزيـــدا من الوقت من أجل دراسة تلك المقترحات. إلا أن لاريجاني لم يظهر أي إشارة على التراجع بشأن ما يصفه بحق إيران السيادي في تخـــصيب اليورانيوم على أراضيها كدولة موقعة علـــى معاهـــدة عـــدم الانتـــشار النووي.

اتفاق تاريخي بين الهند والولايات المتحدة

بشأن التعاون النووي

توصلت الولايات المتحدة والهند في ٢ مارس ٢٠٠٦ إلى اتفاق تاريخي بشأن التعاون النووي المشترك للأغراض المدنية ، وهو ما اعتبر إنجازا لصالح الرئيس الأميركي جورج بوش في أول زيارة رسمية له إلى نيودلهي. وأعلن رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينج في مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس الأميركي أن نيودلهي اتفقت مع واشنطن على الخطوط العريضة لأول تعاون نووي مشترك بين البلدين في إطار الاستخدامات المدنية. وقال الرئيس الأميركي جورج بوش موجها حديثه للكونجرس الأمريكي :أنا أفهم المخاوف التي يثيرها الاتفاق النووي مع الهند ، ولكن المصلحة الأميركية تكمن في تعزيز التعاون معها. وأضاف: إن ما يجب على الكونجرس فهمه هو أن من مصلحة الولايات المتحدة الاقتصادية أن يكون للهند صناعة نووية لتساعد في تخفيف الضغط على الطلب العالمي على الطاقة . وشدد بوش على أن الأشياء تغيرت والوقت تغير أيضا ، وأنا أحاول أن أفكر بطريقة خلاقة وألا أبقى حبيس الماضي . يأتى ذلك فى الوقت الذى يرى فيه المراقبون أن واشنطن تسعى لتقوية الهند تكنولوجيا وعسكريا لمواجهة العملاق الصيني .

ويذكر فى هذا الخصوص أن كل من الرئيس بوش ورئــيس الــوزراء الهندي مانموهان سينج قد توصلا إلى اتفاق وصف بالتــاريخي يعــزز الشراكة النووية بين البلدين ويسمح بتدفق التقنية النووية لــ مجموعة المزودين النوويين التى توقفت منذ عام ١٩٧٤ علــى أثــر تفجيــر القنبلة النووية الهندية ، وذلك مقابل الفصل الواضح بــين برنامجيهــا العسكري والمدني . وسوف يتم فتح ١٤ مفاعلا نوويا هنديا من بينها منشآت مزدوجة الاستعمال أمام التفتيش الدولي.

وقد وضعت خطوط هذا الاتفاق خلال زيارة سينج إلى واشنطن فــي ١٨ يوليو ٢٠٠٥ ، لكنه يلقى معارضة أعضاء كثيرين بالكونجرس يشيرون إلى رفض الهند الانضمام إلى معاهدة حظر الانتشار النــووي. ويعتبــر الاتفاق بين الهند والولايات المتحدة حجر الزاوية فــي إطــار شــراكة اقتصادية إستراتيجية بين البلدين بعد نحو نصف قرن من الحرب الباردة التي فرقت بينهما.

وحسب الاتفاق ، وافقت واشنطن على أن تبقي الهند مفاعلا للبلوتونيوم (يستخدم البلوتونيوم في صناعة الأسلحة النووية الهنديــة) خــارج الرقابة الدولية . ويذكر أن هذا المفاعل كان مثار خلاف بين الطــرفين أثناء المباحثات .

الرئيس الإيراني يتهم الوكالة الذرية بالتحرك ضد بلاده

وحكومة طهران تعرض تعليق تخصيب اليورانيوم

اتهم الرئيس الإيراني الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالتحرك ضد بلاده بناء على دوافع سياسية. وقال محمود أحمدي نجاد للصحفيين بختام زيارته إلى ماليزيا فى ٣ مارس ٢٠٠٦ : إن غالبية المنظمات الدولية تحولت إلى منظمات سياسية، وتأثير القوى العظمى يمنعها من اتخاذ قرارات نزيهة وسليمة. فى نفس الوقت صرح وزير الخارجية منوشهر متقي الذي كان يرافق الرئيس نجاد في زيارته : إن طهران تعد مواقفها تمهيدا للتوصل لتسوية تقوم على أساس حقها بامتلاك التكنولوجيا النووية لأهداف سلمية، والعمل على تبديد أي قلق إذا وجد لدى الأطراف الدولية. وتأتي هذه التصريحات في وقت بدأت في فيينا اجتماعات وزراء خارجية الترويكا الأوروبية (فرنسا وألمانيا وبريطانيا) مع كبير المفاوضين الإيرانيين علي لاريجاني لإجراء محادثات أخيرة حول الملف النووي الإيراني، وذلك قبل ثلاثة أيام من اجتماع مرتقب لمجلس حكام الوكالة الذرية. وذكر لاريجاني أن بلاده طلبت عقد هذا الاجتماع لأن برامجها واضحة ويمكن الدفاع عنها، لكنه حذر من أن الاقتراح الروسي سينتهي أمره إذا تدخل مجلس الأمن الدولي.

وفى ٤ مارس ٢٠٠٦ طرحت شركة النفط الوطنية الإيرانية مناقـصات لتطوير أربعة حقول للغاز تابعة لحقل جنـوب فـارس الـضخم . وقـد اعتبرت هذه المناقصات الأولى من نوعها فى قطاع الغاز منـذ وصـول أحمدى نجاد الى الحكم فى أغسطس ٢٠٠٥ . وأشارت تقـديرات وزارة النفط الإيرانية الى أن المراحل الأربع سوف تنتج نحو ١٠٠ مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي للاستهلاك المحلى الإيراني ، بالإضـافة الـى إنتاج نحو مليوني طن سنويا من الايثان اللازم للصناعة البتروكيميائية فى ايران ، وانتاج نحو ١،٢مليون طن سنويا من غاز الـنفط المـسال و١٦٠ ألف برميل يوميا من مكثفات الغاز المعدة للتصدير .

وفى ٧ مارس ٢٠٠٦ عرضت إيران تعليق تخصيب اليورانيـوم علـى نطاق واسع لمدة عامين مقابل السماح لها بمواصلة الأبحاث النوويـة ، وذلك كحل وسط لتفادي إحالة ملفها النووي إلى مجلس الأمن الـدولي. وفى نفس الوقت أجاز مجلس الشورى للحكومة الإيرانية استخدام أكثر من ٢٠٠ مليون دولار من العائدات النفطية لإنجـاز محطـة بوشـهر النووية التي تقوم روسيا ببنائها. وتأمل إيران في إنهاء أعمـال بنـاء المحطة المجهزة بمفاعل واحد والتى تقدر تكلفتهـا بـ٨٠٠ مليـون دولار قبل نهاية العام الحالي.

نشر قوات حلف الأطلسي في كل أنحاء أفغانستان
والأوربيون يدعون ايران لوقف التخصيب
وواشنطن تعلن أنها تحتفظ بكل الخيارات
لمواجهة النظام الإيراني

وفى ٧ مارس ٢٠٠٦ أعلن القائد الأعلى لقوات حلف شمال الأطلسي الجنرال الأميركي جيمس جونز أن قوة الحلف المؤلفة من ٢١ ألف جندي ستنتشر في كل إرجاء أفغانستان بحلول نوفمبر ٢٠٠٦ . وأوضح جونز في تصريح صحفي بوزارة الدفاع الأميركية (البنتاجون) بواشنطن أن قوة الحلف (ايساف) في أفغانستان ستوسع نفوذها إلى جنوبي البلاد ثم إلى الشرق من الآن وحتى نهاية عام ٢٠٠٦ . ووصف هذه المهمة بأنها الأكثر طموحا لحلف الأطلسي، وربما في تاريخه . وعبر عن أمله في أن تنجز إيساف انتشارها في مجمل أراضي أفغانستان اعتبارا من الآن وحتى انعقاد قمة الحلف الأطلسي المقبلة في ريجا في ٢٨ و٢٩ نوفمبر ٢٠٠٦.

وفى ٨ مارس ٢٠٠٦ طالب الاتحاد الأوربي إيران بوقف أنشطة تخصيب اليورانيوم والتعاون التام مع مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية إذا أرادت تجنب إحالة ملفها إلى مجلس الأمن الدولي. وجاء الطلب الأوروبي في إطار اجتماع مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية المنعقد في النمسا لمناقشة تقرير مدير الوكالة محمد البرادعي

بشأن برنامج إيران النووي قبل إحالته تلقائيا لمجلس الأمــن الــدولي، للنظر فيه طبقا للقرار الصادر في الرابع من فبراير ٢٠٠٦.

وأعرب البرادعي عن أمله في التوصل إلى اتفاق بشأن أجهــزة الطــرد المركزي للأبحاث والتطوير.

فى نفس الوقت صرح ديك تشينى نائب الرئيس الأميركــي بــأن بــلاده تحتفظ بكل الخيارات لمواجهة النظام الإيراني، بما في ذلك اللجوء للقوة العسكرية لمنع طهران من امتلاك السلاح النووي. وأضاف ديك تشيني في كلمة ألقاها أمام لجنة العلاقات الأميركية الإسرائيلية (إيبــاك): لابــد للنظام الإيراني من أن يعرف أنه إذا استمر على مساره الحــالي فــإن المجتمع الدولي مستعد لفرض عقوبات مؤثرة عليه.

من جانبها قالت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس إن تخصيب اليورانيوم أو إعادة معالجته داخل الأراضي الإيرانية أمر غيــر مقبــول لدى واشنطن . وأضافت : لم يطلعنا الروس على اقتراح جديــد قــدموه إلى الإيرانيين سوى قرار الرابع من فبراير ٢٠٠٦ الصادر عن وكالــة الطاقة الذرية والذي طالب بوقــف طهــران الفــوري لجميــع أنــشطة التخصيب.

وفى ٨ مارس ٢٠٠٦ كشفت صحيفة نيويورك تايمز عن خطة أميركية لنشر فرق صغيرة من قوات العمليات الخاصة بعدد متزايد من السفارات الأميركية في المناطق غير المستقرة من العالم لجمع معلومات مخابرات

بشأن من تعتبرهم إرهابيين. وأوضحت الصحيفة فى مقال لهـا علـى الإنترنت أن القوات الخاصة التي تعرف باسم عناصر الاتصال العسكري تخطط أيضا للقيام بمهام محتملة لتعطيل وأسر أو قتل من تـشتبه فـي كونهم إرهابيين. وقالت نيويورك تايمز نقلا عن مسؤولين كبار بوزارة الدفاع (البنتاجون) إن هذه الجهود تأتي في إطار محاولة وزير الـدفاع دونالد رامسفيلد المتواصلة منذ عامين لإعطاء الجيش قدرا أكبـر مـن عمل المخابرات في الحرب على ما تسميه الإرهاب. غير أن الـصحيفة قالت إن هذه الجهود لقيت معارضة من وكالات المخابرات التقليديـة . وأوضحت الصحيفة أن مجموعات صغيرة من الأفراد أرسلت إلى أكثـر من عشر سفارات في أفريقيا وجنوب شرق آسيا وأميركـا الجنوبيـة، حيث يعتقد أن إرهابيين محتملين يعملون ويخططون لهجمات ويجمعون أموالا أو يسعون لملاذ آمن. وذكر مسؤولون لنيويورك تايمز أن هـذه القوات تقوم بجمع معلومات للمساعدة في وضع خطة لمكافحة الإرهاب، ومساعدات الجيوش المحلية على القيام بمهام مكافحة الإرهاب.

وأشارت الصحيفة إلى أن قيادة العمليات الخاصة تتبع رامسفيلد وتخرج عن نطاق سيطرة جون نجروبونتي مدير المخابرات القومية . وأن هذه الفرق ربما لا تصل بدون موافقة السفير المحلي.

إيران تصعد من تحديها وتؤكد حقها بامتلاك التكنولوجيا النووية

صعدت طهران لهجتها وتحديها للغرب بشأن برنامجها النووي ، مجددة التأكيد على مواصلة برنامجها النووي وأنها ستقاوم أي ضغط أو مؤامرة تستهدفها خاصة عقب قيام مجلس الوكالة الذرية بإحالة ملفها النووي الى مجلس الأمن الدولي. وقال المرشد الأعلى للثورة الإسلامية آية الله علي خامنئى في خطاب له أمام مجلس الخبراء في ٩ مارس ٢٠٠٦ : إن الشعب الإيراني أصبح أقوى عن ذي قبل، وسيقاوم مثل الفولاذ أي ضغط أو مؤامرة عليه . وأضاف خامنئى: بعون الله وباستخدام المنطق والحكمة وبالحفاظ على وحدتكم ستواصلون طريقكم نحو التكنولوجيا المتقدمة بحيث تشمل التكنولوجيا النووية .

فى نفس الوقت أعلن المسؤول بالمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني عبد الرضا رحماني فضلي، أن طهران مستعدة للتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية من أجل الحصول على حقوقها ، ولكنه عاد وشدد على أن بلاده لن تقبل تسييس الملف. وأضاف رحماني: إن اقتصار إيران على الالتزام بأنشطة الأبحاث النووية إنما يعنى حسن نواياها. وشدد رحماني على أن مبدأ المفاوضات كوسيلة لتسوية كافة المسائل لا يزال قائما.

طهران ترفض التخلي عن التخصيب

وتصعد التهديدات

وفى ١٢ مارس ٢٠٠٦ قال وزير الخارجية الإيراني منوشهر متقي في مؤتمر صحفي بطهران: نعتقد أننا نستطيع الحصول على حقوقنا طبقـا للمواثيق الدولية . وأضاف متقى : لكن إذا بلغنا نقطة لا تستطيع حكومة طهران الحصول على حقها ، فإن ايران سوف تعيد النظر في سياستها. فى نفس الوقت صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانيـة حميـد رضا آصفي بأن التخلي عن معاهدة منع الانتشار النووي ليس مطروحا في هذه المرحلة. وأوضح أن بلاده تنتظر نتيجة اجتماع مجلس الأمـن. واستبعد في الوقت نفسه أن يكون اقتـراح موسـكو بـشأن تخـصيب اليورانيوم الإيراني في روسيا مطروحا. يأتي ذلك بعد أن أعلـن وزيـر الداخلية الإيراني مصطفى بور محمدي في تـصريحات نقلتهـا وكالـة الأنباء الإيرانية، أن طهران ستستخدم كل إمكانياتهـا للـرد علـى أي محاولة لتحويل الملف النووي إلى قضية سياسية وأمنية. وأضاف : أن أي فرض للعقوبات سيكون أكثر ضررا على المجتمع الدولي منه علـى بلاده. من ناحية أخرى أكد رئيس الحرس الثوري الإيراني يحيى رحـيم صفوي أن بلاده اتخذت جميع الاستعدادات لمواجهة أي هجمات محتملة تتعرض لها.

بوش يمدد العقوبات الاقتصادية على إيران

ويهدد بشن هجمات وقائية ويعتبر طهران التهديد الأكبر

وشركات عالمية تتراجع عن الاستثمار في بإيران

فى ١٤ مارس ٢٠٠٦ أصدر الرئيس الأميركي جورج بوش أمرا تنفيذيا بتجديد العقوبات الاقتصادية الأميركية على إيران التى فرضت منــذ ١٥ مارس عام ١٩٩٥. جاء ذلك فى رسالة موجهة من الرئيس الأمريكــي الى الكونجرس . صرح بذلك المتحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض فريدريك جونز . وأضاف : لقد جاءت العقوبات الاقتصادية ردا على المماطلة فى المشكلة النووية ، إضافة الى اتهام ايــران بــدعمها للإرهاب والتدخل في الشئون الداخلية لدول المنطقة، علاوة على سجل ايران المتردي فى حقوق الإنسان وسعيها إلى امتلاك أسلحة نووية.

وتشمل العقوبات الاقتصادية حظراً نفطيا علــى طهــران ، كمــا تقيــد استثمارات الشركات الأميركية العاملة في إيران بألا تتجــاوز عــشرين مليون دولار، كما تحظر معظم الصادرات والواردات بين البلدين.

وفى ١٦ مارس ٢٠٠٦ هددت الولايات المتحدة بشن هجمــات وقائيــة ضد كل من يهدد أمنها خاصة وأن ايران وصفت بأنها تمثــل التهديــد الأكبر للأمريكيين ، وشددت واشنطن على ضــرورة إنجــاح الجهــود الدبلوماسية لإجبار إيران على التخلي عن طموحاتها النووية . جاء ذلك

فى وثيقة صادرة عن البيت الأبيض تحدد استراتيجية الأمـــن القـــومي الأمريكي . وأضافت الوثيقة: وإذا دعت الحاجة فان واشنطن لا نـــستبعد اللجوء إلى القوة قبل وقوع أي هجوم عليها حتى وإن كنا نجهل المكان والزمان الذي سيشن فيه العدو الهجوم علينا . واتهمت الوثيقة ايـــران بأنها ترعى الإرهاب وتهدد أمن إسرائيل ، وتسعى لإفشال عملية السلام في الشرق الأوسط ، وتعمل على تعطيل الديمقراطية في العراق وحرمان شعبها من الحرية. وأوضحت الوثيقة مدى الفارق بين النظام الحاكم في إيران والشعب الإيراني حيث شددت علـــى أن إســـتراتيجية واشـــنطن تستهدف النظام الحاكم فقط وليس الشعب الذى تـــسعى واشـــنطن الـــى توسيع نطاق تعاملها معه. وأكدت الوثيقة على أن الإدارة الأمريكية تمد يدها للشعب الذي يقمعه النظام .

وفى ١٨ مارس ٢٠٠٦ ذكرت صحيفة فاينانشال تايمز أن بعض شركات النفط العالمية تراجعت عن مشروعات الاستثمار فى مجال الطاقة بإيران وذلك بسبب المخاوف من فرض عقوبات اقتصادية على ايران بـــسبب مشروعها النووي. وقالت الصحيفة إن شركة (بي جي) التي تتخذ مـــن بريطانيا مقرا لها قد تجاهلت مشروعا للغاز المسال في إيران كانت قـــد تحدثت بشأنه مع المسؤولين الإيرانيين. أيضا ألغـــت شـــركة سيـــسول الجنوب أفريقية خططا لبناء مصنع للغاز المسال. وأضافت الفاينانـــشال تايمز أن هناك شركات أوروبية مثل داتش شل البريطانيـــة الهولنديـــة

وتوتال الفرنسية من المتوقع أن تتراجع عن الاستثمار فى مـــشروعات كبيرة بقطاع الغاز الإيراني .

روسيا والصين يرفضان ضرب إيران

فى ٢٩ مارس ٢٠٠٦ حذرت روسيا من أن استعمال القوة لحل أزمـــة البرنامج النووي الإيراني سوف تكون لها انعكاسات سلبية ، وطلبت من مجلس الأمن التعامل مع هذه القضية بمهنية ودون تحيز. صرح بـــذلك وزير الخارجية الروسي سيرجى لافروف قبل أن يتوجه إلى العاصـــمة الألمانية برلين للمشاركة في اجتماع وزراء خارجيـــة الـــدول الخمـــس الدائمة العضوية بمجلس الأمن بالإضافة إلى ألمانيا المقرر انعقاده فـــى ٣٠ مارس ٢٠٠٦ لمناقشة ملف طهران النووي. وطالـــب لافـــروف بضرورة التعاطي مع الأزمة الإيرانية بطرق سياســـية وبمعالجـــة كـــل المخاوف التي يثيرها البرنامج النووي الإيراني.

فى نفس الوقت أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية تشين جـــانج علـــى أهمية اجتماع برلين السداسي لحل الأزمة النووية الإيرانية بشكل ملائم وعبر المفاوضات . كما شدد على معارضة بلاده لتهديد لإيران بفـــرض عقوبات عليها . وطالب جانج بإبقاء هذه المسألة ضمن إطار الوكالـــة الذرية.

إيران تتحدى الغرب وتعلن أنها لن توقف برامجها النووية

وتطالب بكونسورتيوم إقليمي لتسوية المشكلة الإيرانية

وردا على الموقف الغربي أعلن مندوب إيران لدى اللجنة الدولية للطاقة الذري علي أصغر سلطانيه فى ٢٩ مارس ٢٠٠٦ أن طهران لن توقف برامجها النووية. جاء ذلك فى تصريح لوكالة رويترز حيث شدد على أن ايران لن تخضع مجددا لإرادة مجلس الأمن وتوقف تخصيب اليورانيوم.

فى نفس الوقت جدد وزير الخارجية الإيراني منوشهر متقي حق طهران امتلاك برامج نووية، واقترح رسميا إنشاء كونسورتيوم إقليمي لتسوية مسألة تخصيب اليورانيوم. جاء ذلك فى مؤتمر صحفي لنزع الأسلحة عقد بجنيف بعد ساعات من تبني مجلس الأمن بالإجماع نصا يمهل إيران ٣٠ يوما لتلبية دعوات بالتخلي عن أنشطة تخصيب اليورانيوم. وأوضح متقي أن الكونسورتيوم سيضم دولا من المنطقة تريد تطوير أنشطتها النووية وسيكون بضمانة الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وكانت السفارة الإيرانية في موسكو عرضت اقتراح إنشاء كونسورتيوم أو مركز دولي لتصنيع الوقود النووي على الأراضي الإيرانية فى ٢٨ مارس ٢٠٠٦ .

أما سفير إيران لدى الأمم المتحدة جواد ظريف فقال فى مؤتمر صحفي بمقر الأمم المتحدة : إن طهران لا تريد أسلحة نووية ، لكنها لن تتخلى

عن حقها في الطاقة النووية . وأتهم الولايات المتحدة بتدبير إحالة ملف إيران إلى مجلس الأمن، وقال : إن مجلس الأمن يستخدم معايير مزدوجة لأنه لم يبحث قط ترسانة إسرائيل النووية.

مجلس الأمن يمهل إيران شهرا لتعليق تخصيب اليورانيوم

وفى مساء ٢٩ مارس ٢٠٠٦ تبنى مجلس الأمن بيانا جاء بعد سلسلة من التعديلات والمشاورات وطالب إيران بوقف جميع الأنشطة المتعلقة بتخصيب اليورانيوم خلال شهر واحد والالتزام بصورة كاملة برغبات مجلس أمناء الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وذلك بموجب تقرير يرفعه المدير العام للوكالة. وقد خلا البيان من أي إشارة إلى الخطوات التي قد يتخذها مجلس الأمن إذا لم تلتزم إيران بهذا المطلب.

ايران تنقل أرصدة وأصول من بنوك أوربية

تقدر بنحو ٤١ مليار دولار

فى ٣١ مارس ٢٠٠٦ أشارت صحيفتا ديربوند و لا ليبرتيه السويسريتان عن أنباء حول نقل الودائع والأرصدة الإيرانية من البنوك السويسرية ، كما أكدت الصحيفتان أن لديها وثائق تفيد بأن إيران نقلت كميات ضخمة من الذهب والعملات الصعبة من أوروبا إلى طهران بقيمة ٤١ مليار دولار تحسبا لأي عقوبات اقتصادية قد تؤدي إلى تجميد أرصدتها بالغرب. وأضافت الصحيفتان فى تقريرهما بأن ايران قامت منذ خريف عام ٢٠٠٦ وحتى نهاية مارس ٢٠٠٦ بنقل حوالي ٧٠٠ طن

من الذهب. وقد رجحت إحدى الشركات العاملة بمطار زيورخ الدولي أن عملية نقل الذهب كانت يومي ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٥ و٢٣ نوفمبر ٢٠٠٥ الماضيين، حيث شوهدت في هذين اليـــومين طائرتـــا نقـــل إيرانيتـــان عملاقتان في المطار.

كما أشارت صحيفة " لا ليبرتيه " بأن مجموعة من المعارضة الإيرانيـــة تمكنت من الحصول على وثائق بالغة الأهمية من المـــصرف المركـــزي الإيراني تتحدث عن خطة إيرانية لإعادة توزيع الأرصدة الإيرانية مـــن بنوك أوروبا، ونقلها إلى منطقة الخليج أو دول جنـــوب شـــرق آســـيا المسلمة، حيث توجد لإيران بتلك الدول استثمارات كبيرة. أما صحيفة " ديربوند " فقد قدرت قيمة الذهب الذي قامت إيران بنقله مـــن سويـــسرا بنحو ١٦ مليار دولار، إلى جانب ودائع وأرصدة أخرى تصل قيمتها إلى ٢٥ مليار دولار أخرى.

إيران تطلق بنجاح صاروخا يتفادى الرادارات

وفى إطار سياسة الردع العسكري أعلن رئيس القوة الجويـــة للحـــرس الثوري الإيراني حسين سلامي فى ٣١ مارس ٢٠٠٦ أن طهران أتمت بنجاح تجربة لإطلاق صاروخ محلي الصنع قادر على حمـــل الـــرؤوس المتفجرة ولديه القدرة على تفادي رصد الرادار، وذلك في إطار مناورات بحرية أجرتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وأضاف الجنرال حـــسين سلامي في مقابلة تلفزيونية إيرانية: إن من بين إمكانيـــات الـــصاروخ

فجر٣ المحلي الصنع القدرة على تدمير عدة أهداف في وقــت واحــد. وأوضح أن نجاح هذه التجربة يعزز قــدرات إيــران الدفاعيــة ويؤكــد إمكانيتها في تسخير التكنولوجيا المتقدمة في خدمة أغراضها العسكرية. وتعقيبا على تجربة إطلاق الصاروخ الإيراني الجديد فقد أعلن المتحدث باسم الخارجية الأميركية آدم إريلي فى أول أبريــل ٢٠٠٦ أن تجربــة الصاروخ الجديد التي أجرتها طهران تثبت عدوانية البرنامج العــسكري الإيراني. ويأتي إطلاق فجر٣ في ظل الخلافات الدبلوماسية المتــصاعدة بين طهران وبين واشنطن والاتحاد الأوروبي بشأن برامجهــا النوويــة المثيرة للجدل والتي يرى الأخيران أنها تسخر لأهداف عسكرية ، فيمــا تؤكد ايران أنها لأغراض مدنية.

الرياض تنفي حيازتها أي برنامج نووي سري

وعلى الصعيد الخليجي نفت المملكة العربية السعودية رســميا فــى أول أبريل ٢٠٠٦ المعلومات التى نشرتها مجلة سيسيرو الألمانية والتــى تتهم الرياض بحيازة برنامج نووي سري يعاونها فيه خبراء باكستانيون . وأوضحت المجلة أنه خلال موسم الحج بين عــامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٥، ادعى علماء باكستانيون أنهم حجاج وجاءوا إلى الــسعودية بطــائرات وضعتها المملكة تحت تصرفهم. وقال الخبير بالشؤون الأمنية الألمانية أودو أولفكوت للمجلة إنه بين أكتوبر ٢٠٠٤ ويناير ٢٠٠٥ استغل بعض هؤلاء الخبراء الأمر ليختفوا من فنادقهم حتى ثلاثــة أســابيع. ونقلــت

المجلة الألمانية عن الخبير العسكري الأميركي جون بيك أن نصف الأسلحة النووية الباكستانية تحمل رموزا رقمية سعودية، لأن المملكة ساهمت في تمويل البرنامج النووي الباكستاني . وأضافت سيسيرو أن صورا التقطتها الأقمار الاصطناعية تثبت أن السعودية أنشأت جنوب الرياض مدينة سرية و١٢ مخزنا للصواريخ تحت الأرض.

وقد أعلنت وزارة الدفاع السعودية أن هذه الأنباء لا أساس لها من الصحة . ويأتى ذلك فى الوقت الذى أعلنت حكومة باكستان فى ٢٩ مارس ٢٠٠٦ نفى تعاون باكستان مع السعودية فى المجال النووي . وقالت المتحدثة باسم الخارجية الباكستانية تسنيم إسلام : إن الاتهام الألماني هو قصة مختلقة بكل تفاصيلها وتخفي نيات سيئة . وأكدت تسنيم أن باكستان أعلنت التزاما أحادي الجانب بحظر الانتشار النووي، وهي دولة نووية مسؤولة وقد اتخذت كل التدابير الضرورية لتعزيز رقابة الصادرات .

لندن تدرس توجيه ضربة جوية أمريكية ضد إيران

وفى ٢ أبريل ٢٠٠٦ ذكرت مصادر لصحفية صنداى تلجراف البريطانية أن لندن ستعقد اجتماعا سريا فى ٣ أبريل ٢٠٠٦ مع مسئولي قواتها الجوية لبحث احتمال توجيه ضربات جوية أمريكية ضد إيران . وقالت الصحيفة نقلا عن مسؤول كبير بوزارة الخارجية البريطانية أن ذلك الاجتماع سيسمح بدراسة نتائج ضربات من هذا النوع لتدمير قدرة

إيران على إنتاج قنبلة نووية. وأضاف المسؤول للصحيفة : أن ضربات جوية بقيادة أميركية ستكون حتمية في حال رفضت إيران الامتثال لطلب مجلس الأمن الدولي وقف أنشطة تخصيب اليورانيوم خلال فترة شهر.

إيران تعلن تطوير أسرع صاروخ تحت الماء في العالم

وتحذر مجلس الأمن من تصعيد الخلاف النووي

وردا على ما ذكرته الصحيفة البريطانية فقد أعلنت إيران أنها قامت بتطوير أسرع صاروخ تحت الماء في العالم ، وأنها قامت مؤخرا بتجربته في اليوم الثالث من مناورات عسكرية ضخمة على سواحل الخليج العربي. وقال الجنرال علي فادافي نائب قائد القوات البحرية في الحرس الثوري للتليفزيون الإيراني : إن سرعة الصاروخ ٣٦٠ كلم في الساعة ، ويملك رأسا حربية قوية جدا بحيث يمكنه ضرب الغواصات ، وحتى إذا اكتشفته السفن الحربية المعادية فإنه لا يمكنها تفاديه بسبب سرعته الكبيرة . (يذكر أن الصاروخ الروسي VA-111 شكفال الذى تم تطويره عام ١٩٩٥، والذي يعتقد أنه الأسرع في العالم حيث تتجاوز سرعته ثلاثة إلى أربع مرات سرعة الطوربيد).

ويأتي الإعلان عن تطوير هذا الصاروخ بعد ثلاثة أيام فقط من الإعلان عن تطوير صاروخ آخر يمكنه تفادي الرادار وتدمير عدة أهداف في مرة واحد بسبب تعدد رؤوسه والذي أطلق عليه اسم (فجر ٣) ، وقد وصف بأنه سلاح دفاعي.

وفى تطور غير متوقع حذرت إيران فى ٣ مارس ٢٠٠٦ مجلس الأمن الدولي من أنه يخاطر بتفاقم الخلاف الخاص بشأن برنامجها النووي وذلك من خلال الضغط علي حكومة طهران لوقف نشاط تخصيب اليورانيوم. وقال مندوب إيران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية علي أصغر سلطانية : إن مجلس الأمن كان متعجلا تماما لأنه أصدر بيانا الأسبوع الماضي يدعو إيران إلى تعليق عمليات تخصيب اليورانيوم . وطلب سلطانية من مجلس الأمن أن يبقى بعيدا عن هذا الموضوع . وشدد على أن أفضل إجراء يتخذه مجلس الأمن الدولي هو عدم اتخاذ أي إجراء والاكتفاء بالعلم بالمستندات التي أرسلت إليه وترك الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقوم بعملها . وأضاف : كلما زاد تدخل مجلس الأمن تفاقم الوضع وعلينا أن نمنع تلك المواجهة .

إيران تؤكد فتح بورصة نفطية تعتمد اليورو بدلا الدولار الأمريكي

وفى إطار خطة الرئيس الإيراني أحمدى نجاد لإنشاء بورصة إيرانية أعلن وزير المالية والاقتصاد الإيراني داود دانش جعفري فى ٢ أبريل ٢٠٠٦ إصرار بلاده على فتح بورصة نفطية تعتمد العملة الأوروبية (اليورو) بدلا من الدولار الأميركي. وكان من المقرر أن تفتتح البورصة الإيرانية في جزيرة كيش فى عام ٢٠٠٦ لكنها أرجئت. وترى الحكومة الإيرانية أن دول الخليج تغطي معظم احتياجات العالم النفطية مما يجعل

التعاملات في بورصتي لندن ونيويورك لا معنى لها. وتسعى طهران إلى تحويل المبادلات النفطية باليورو لتفادي أي مشكلات اقتصادية مع واشنطن بسبب ملفها النووي.

إيران تتمسك بالنووي وتواصل تجاربها الصاروخية

أعلن وزير الخارجية الإيراني منوشهر متقي في ٤ أبريل أن بلاده ستواصل نشاطاتها النووية المثيرة للجدل رغم دعوة مجلس الأمن الدولي لتعليق تلك النشاطات. وقال متقي في مؤتمر صحفي : إن الجمهورية الإسلامية بدأت نشاطاتها السلمية للحصول على حقوقها التي تنص عليها معاهدة الحد من الانتشار النووي وستستمر هذه النشاطات تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وأضاف متقي : في نفس الوقت تستعد ايران لمفاوضات على نطاق أوسع بشأن بحوث تخصيب اليورانيوم التي بدأت في فبراير٢٠٠٦ وسوف تتركز على الأهداف الصناعية المدنية. يأتي ذلك في وقت واصلت فيه إيران استعراض القوة في مياه الخليج حيث أعلنت فى ٤ أبريل ٢٠٠٦ عن إجراء تجربة ناجحة لصاروخ أرض/بحر قصير ومتوسط المدى يحمل اسم الكوثر. وقال محمد إبراهيم دهقاني الناطق باسم هذه المناورات : إن هذا الطوربيد يشكل تهديدا جديا للسفن الحربية، إنه يستطيع ضرب الغواصات في أعماق البحار وشطرها قسمين . وأضاف : أن هذا الطوربيد قام بتطويره الحرس الثوري الإيراني ويتم الآن إنتاجه بكميات

كبيرة. واختبرت البحرية الإيرانية أيضا طائرة صغيرة الحجم بطيار واحد تطير على ارتفاع منخفض فوق سطح الماء، ويمكن استخدامها كقنبلة طائرة لتنفيذ عملية انتحارية على سفينة بحرية .

بالرغم من المناورات العسكرية الإيرانية إلا أن السعودية لا ترى في ذلك تهديدا إيرانيا على أمن الخليج

وعلى الرغم من المناورات العسكرية للقوات الإيرانية والتصريحات النارية للمسئولين الإيرانيين إلا أن وزير الخارجية السعودي أعلن إن المناورات العسكرية الإيرانية التي يتم خلالها اختبار أسلحة جديدة لا تمثل تهديدا للدول الخليجية المجاورة لإيران ، ثم أعلن عزمه زيارة طهران قريبا. وأوضح الأمير سعود الفيصل أنه مقتنع بتأكيدات طهران من أن برنامجها النووي لا يخفي طابعا عسكريا . وقال : إن الرياض تصدق نفى إيران امتلاك أسلحة نووية ولا ترى خطرا من حصول طهران على المعرفة بعلوم الطاقة النووية إذا لم يؤد هذا إلى تصنيع أسلحة نووية. ويذكر أن تصريح وزير الخارجية السعودي أثار استياء العديد من المراقبين والسياسيين المحليين والدوليين . وعلى عكس ذلك تماما وصف وزير الخارجية الألماني فرانك شتاينماير تجربة طهران لصاروخ كوثر (أرض بحر متوسط المدى) بأنها استفزاز واضح . وأضاف في مقابلة مع التلفزيون الألماني : أن هذه التجربة تزيد من قلق المجتمع الدولي إزاء التطورات الجارية في إيران. وحذر شتاينماير

طهران من أن تجربة كوثر أثناء المناورات العسكرية في الخلـيج مـن شأنها أن تفجر المفاوضات بشأن البرنامج النووي الإيراني. وقد اعتبر الغرب إطلاق هذا الصاروخ تعزيزا للدعوات العدائية للرئيس الإيرانـي محمود أحمدي نجاد المتعلقة بشطب إسرائيل عن الخارطة .

طهران تهدد بدخول مضيق هرمز في حال تعرضها لهجوم أميركي

وفى ٦ أبريل ٢٠٠٦ حذرت طهران من أنها ستدخل بقواتها العسكرية مضيق هرمز ضمن إستراتيجيتها العسكرية إذا ما تعرضت لهجوم مـن قبل الولايات المتحدة. وقال قائد الحرس الثوري الإيراني يحـي رضـا صفوي في حديث للتلفزيون الحكومي : إن على واشـنطن أن تعتـرف بإيران كقوة إقليمية. وأكد على أن التهديدات العسكرية لن تكـون فـي مصلحة الولايات المتحدة أو أوروبا. جاء ذلك فى الوقت الـذى تجـري إيران مناورات حربية في الخليج العربى بدأت فى الثـاني مـن أبريـل ٢٠٠٦ وتستمر لمدة أسبوع.

ويرى مراقبون أن توقيت المناورات جاء على خلفية مواجهة طهران مع الغرب بخصوص ملف إيران النووي، ويبعث برسالة مفادها أن إيـران يمكنها تهديد طريق شحن النفط في الخليج.

ملك إسبانيا يزور السعودية فى إطار توسيع

نطاق التعاون الدولى السعودي أسيويا وأوربيا

فى ٦ أبريل ٢٠٠٦ أعلنت أسبانيا أن الملك خوان كار لوس سوف يقوم بزيارة رسمية الى المملكة العربية السعودية فى الثـامن مـن أبريـل ٢٠٠٦ لمدة ثلاثة أيام ، ويرافقه الملكة صوفيا وعشرون مسؤولا مـن شركات إسبانية ووزير الصناعة خوسيه مونتيا ووزير الخارجية ميجيل أنخيل موراتينوس وذلك بهدف تعزيز العلاقات الاقتـصادية والـسياسية بين البلدين خاصة وأن واردات النفط السعودي تمثل حوالي ٦% مـن احتياجات الطاقة الإسبانية فيما تحتـل الـسعودية المرتبـة الـسادسة لمصدري الطاقة لإسبانيا بعـد روسـيا والجزائـر ونيجيريـا وليبيـا والمكسيك. وتأتى هذه الزيارة فى إطار التعاون المشترك حيث ترغـب مدريد في تواجد أكبر للشركات الإسبانية مثل شركات ريبسول للـنفط ، ودراجادوس وفيروفيال المتخصصة فى أعمال البناء، وكاسا لـصناعات الطيران، وأندرا للتكنولوجيا الحساسة داخل السوق السعودية الغنية التي تسير في طريق الخصخصة مقابل قيام أسبانيا بحمل الرؤيا الـسعودية الخليجية داخل الاتحاد الأوربي خاصة ما يتعلـق بالوضـع الـسياسي الخليجي وما يستتبع ذلك من تداعيات الملف النووي الإيراني مـستقبلا فى حال اندلاع حرب بين واشنطن وطهران.

يذكر أن الميزان التجاري بين البلدين يميل بقوة لصالح الرياض التي صدرت إلى إسبانيا منتجات عام ٢٠٠٥ بقيمة ٢,٨٣ مليار دولار يمثل النفط ٨٥% منها ولم تستورد إلا ما قيمته ٧٧١ مليون دولار من البضائع الإسبانية.

واشنطن تتشاور مع دول الخليج لوقف وصول المعدات النووية الى طهران والبرادعي يزور ايران

فى ٨ أبريل ٢٠٠٦ أوفدت الإدارة الأميركية مسؤولا بارزا إلى منطقة الخليج لإجراء محادثات تهدف الى منع وصول المعدات الخاصة بالمجال النووي إلى إيران عن طريق الدول الخليجية أو عبر أجوائها. وقد أجرى وكيل وزارة الخارجية الأميركية روبرت جوزيف أولى محادثاته في دولة الإمارات العربية المتحدة فى ٧ أبريل ٢٠٠٦ والتى شملت مجموعة من الإجراءات لضمان عدم مرور أي مكونات تدخل في صناعة الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى وذلك باعتبار الإمارات نقطة رئيسية لإعادة الشحن الجوي ، وسوف تشمل زيارته أيضا كلا من السعودية وسلطنة عمان والبحرين وقطر.

وتأتي التحركات الأميركية في وقت شدد فيه الرئيس الفرنسي جاك شيراك من خطورة الوضع بالنسبة للملف النووي الإيراني. وأضاف شيراك في اتصال مع نظيره الروسي فيلادمير بوتين: أن على طهران

أن تنفيذ التزاماتها في مجال منع الانتشار النووي ، وهو مـــا يتطلـــب تعاونْ طهران بشكل كامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وفى إطار مهمة مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية أعرب البرادعي فى ٧ أبريل ٢٠٠٦ عن أمله في الحصول على أقصى درجة من التعاون والشفافية من قبل إيران . جاء ذلك قبل سفره الى ايران فـــى منتـــصف أبريل ٢٠٠٦. وأوضح البرادعي أن الهدف مـــن التعـــاون الإيرانـــي الشفاف هو تمكين المفتشين من إعداد تقرير إيجابي حتى يتم رفعه فى نهاية أبريل ٢٠٠٦ إلى مجلس حكام الوكالة الذرية ومجلـــس الأمـــن الدولي. وأضاف البرادعي : رأينا أمورا في إيـــران علينـــا توضـــيحها بشفافية قبل القول بأن كل الأنشطة النووية في إيران هي لأهداف سلمية بحتة أم أنها غير ذلك ؟ .

الرئيس المصرى يتهم شيعة العراق بولائهم لإيران

وعلى ضوء تصاعد العنف الشديد داخل العراق بينما تستعد دول الجوار العراقي لتوجيه نداء جديد للتهدئة أعلن الرئيس المصرى حسني مبارك في حديث تلفزيوني فى ٨ أبريل ٢٠٠٦ أن العراق يعيش حربا أهليـــة بين السنة والشيعة والكرد ، بالإضافة الى العناصر التى جاءت من آسيا . وأكد مبارك على أن انسحاب القوات الأميركيـــة مـــن العـــراق الآن سيشكل مصيبة ويوسع دائرة العنف لتشمل منطقة الشرق الأوسط كلها .

وأضاف الرئيس المصرى : إن العراق سيكون في هذه الحالة مسرحا لحرب أهلية بشعة، وستشتعل العمليات الإرهابية ليس في العراق فقط بل في المنطقة كلها . واعتبر الرئيس المصري أن ولاء أغلب الشيعة في المنطقة هو لإيران وليس لدولهم. وأضاف : إن الرئيس العراقي السابق صدام حسين كان قادرا على الإمساك بزمام الأمور ، ولكنه لم يكن عادلا. ويذكر أنه فى ٥ أبريل ٢٠٠٦ قال الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق حارث الضاري أن حكومة إبراهيم الجعفري تتحمل مسؤولية مقتل أكثر من أربعين ألفا من أهل السُنة في العراق. واتهم الضاري في حديث لقناة للجزيرة القطرية القوات الأميركية بالمسؤولية عن تردي الوضع الراهن . ويأتى ذلك فى الوقت الذى تتزايد الدعوات بتنحية إبراهيم الجعفري الذى لم يكن موفقا فى معالجة الأزمة العراقية . فى نفس الوقت حملت هيئة علماء المسلمين في العراق حكومة رئيس الوزراء المنتهية ولايته إبراهيم الجعفري المسؤولية عن مقتل أكثر من ٤٠ ألفا من السنة. جاء ذلك فى الوقت الذى أعلنت القوات الأمريكية عن سحب الأسلحة الثقيلة من جميع مراكز الشرطة العراقية بمدن النجف وكربلاء والديوانية والعمارة جنوب العراق . وقد اتخذت هذه الإجراءات خوفا من مواجهات محتملة بين المليشيات الشيعية المؤيدة للجعفري والرافضة له.

انتقادات شيعية واسعة النطاق على تصريحات الرئيس المصرى والقاهرة تحاول تخفيف وطأتها

أثارت تصريحات الرئيس المصري حسني مبارك (بأن العـراق يعـيش حربا أهلية وأن ولاء أغلب الشيعة في المنطقـة هـو لإيـران ولـيس لدولهم)، انتقادات واسعة من القادة العراقيين ومن عـدد مـن الـدول المجاورة. ففي ٩ أبريل ٢٠٠٦ اعتبر رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته إبراهيم الجعفري تصريحات الرئيس مبارك بأنها طعن في وطنية العراقيين وحضارتهم . جاء ذلك فى مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس العراقي جلال الطالباني ورئيس مجلس النواب عـدنان الباجـه جـي . وأضاف الجعفري : إن هذا التصريح سبب إزعاج شعبنا العراقـي مـن مختلف الخلفيات الدينية والمذهبية والقومية والسياسية ، وأثار أيـضا استغراب واستياء الحكومة العراقية . وقـال الجعفـري: أن الحكومـة العراقية طلبت فى هذا الخصوص من وزير خارجيتها هوشيار زيبـاري بعض الإيضاحات عبر القنوات الدبلوماسية. أيضا عبر الجعفـري عـن استغرابه بشأن توصيف المشاكل الأمنية في العراق بأنها حرب أهلية.

فى نفس الوقت أكد الرئيس العراقي جلال الطالباني أن التهمة الموجهة ضد إخوتنا الشيعة هي تهمة ظالمة وليس لها أي أساس .

أما لائحة الائتلاف العراقي الموحد الشيعية فقد طالبت الرئيس المصري بالاعتذار والتراجع عن تصريحاته حول ولاء أغلب الشيعة في المنطقـة

لإيران وليس لدولهم . وقال الائتلاف في بيان له: إن الائتلاف العراقـي الموحد وعموم الشيعة في العراق يطالبون الرئيس المصري بالاعتـذار والتراجع عن تصريحاته، كما يطالب الحكومة العراقيـة بـأن تـسجل رفضها واستنكارها الرسمي لهذه التـصريحات اللامـسؤولة للـرئيس المصرى .

كما عبرت ايران عن استياءها من تصريحات الرئيس مبـارك، وقالـت الخارجية الإيرانية فى ٩ أبريل ٢٠٠٦ : إن طهران تستخدم نفوذها في العراق لتامين استقرار وأمن المنطقة، ولا تستخدم ذلك التـأثير مطلقـا للتدخل في الشؤون الداخلية العراقية.

وفي لبنان ندد رجل دين من شيعة لبنان بتصريحات الـرئيس مبـارك. واعتبر الشيخ محمد يزبك أحد قادة حزب الله الشيعي اللبنـاني أن هـذا كلام خطير، وكلام زور، وهذه فتنة وعصبية ومذهبية تريدها أميركـا . كما استغرب الشيخ عفيف النابلسي رئيس هيئة علمـاء جبـل عامـل (جنوب لبنان) تصريحات مبارك، وأكد أن الشيعة في المنطقة لهم الفخر أن يوالوا كل بلد يدافع عـن الحـق وعـن شـرف الأمتـين العربيـة والإسلامية.

من جانبه رفض الشيخ حسن الصفار وهو أحد كبار العلماء الشيعة في السعودية تصريحات الرئيس المصري، معربا عن أمله بأن تكون هفـوة وزلة لسان غير مقصودة .

كذلك ندد نواب وقيادات شيعية في الكويت بالتصريحات وطالبوا بالاعتذار عنها.

وأمام سيل الانتقادات التي أثارتها تصريحات الرئيس مبارك حاولت الرئاسة المصرية التخفيف من وطأة تلك التصريحات قال المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية المصرية سليمان عواد: إن تلك التصريحات تعكس قلق الرئيس البالغ من استمرار تدهور الوضع الراهن وحرصه على وحدة العراق وشعبه. وأوضح عواد: أن ما قصده الرئيس مبارك من تلك التصريحات هو التعاطف الشيعي مع إيران بالنظر لاستضافتها للعتبات المقدسة .

وفى ١٠ أبريل ٢٠٠٦ انضم المرجع الشيعي اللبناني محمد حسين فضل الله لمنتقدي تصريحات الرئيس المصري حسني مبارك التي قال فيها : إن وصف ولاء الشيعة لإيران لا يتسم بالدقة. وحذر فضل الله في بيان له من سلبيات اعتماد خطاب رسمي عربي مذهبي . وقال فضل الله : إن الخطورة تكمن في أن يبدأ الخطاب الرسمي في التركيز على الجانب الطائفي أو المذهبي والانسياق وراء الأوضاع التي يعمل المحتل الأميركي لتعزيزها على حساب الواقع الإسلامي . كما وصف فضل الله توقيت تلك التصريحات بأنه غير موفق . وأكد أن الشيعة العرب مخلصون لأوطانهم وقدموا الغالي والنفيس دفاعا عنها.

وفى ١١ أبريل ٢٠٠٦ أعلن رئيس الوزراء العراقي المؤقت إبراهيم الجعفري أن العراق لن يشارك في اجتماع لوزراء الخارجية العرب المقرر عقده بالقاهرة فى ١٢ أبريل ٢٠٠٦ وذلك احتجاجا على تصريحات الرئيس المصري حسني مبارك بشأن الشيعة في المنطقة.
ودعا الجعفري ضمنيا الرئيس المصري إلى الاعتذار للشعب العراقي وقال : ليس المهم أن يخطئ الإنسان بل المهم أن يقول إنني أخطأت .
وفي لبنان قالت حركة أمل وحزب الله إن شيعة لبنان أخذوا شهادةَ وطنيتهم من تضحياتهم ودمائهم من أجل وطنهم وأمتهم.
وفى ١٢ أبريل ٢٠٠٦ ذكرت مصادر مقربة من المرجع الشيعي آية الله علي السيستاني أنه وجه رسالة إلى الرئيس المصري حسني مبارك تتعلق بتصريحاته الأخيرة التي قال فيها إن ولاء أغلب الشيعة لإيران وليس لدولهم. وقد سلمت الرسالة إلى السفارة المصرية في العاصمة اللبنانية دون إعطاء مزيد من التفاصيل.
في السياق دعا مرشد المركز الإسلامي في مدينة ديربورن الأميركية حسن القزويني الرئيس المصري إلى مراجعة نفسه والتراجع عن التصريحات . وذكر في بيان أن تصريحات مبارك لا تعبر بدقة عن تاريخ العلاقات بين مصر والشيعة ، مضيفا أن الشيعة يفتخرون بإسلامهم وتشيعهم بقدر افتخارهم بعروبتهم وأوطانهم . ودعا القزويني مبارك إلى الاعتذار للمسلمين الشيعة عن تلك التصريحات.

روسيا تعتزم إنتاج اليورانيوم بالخارج

وتعمل على تنشيط استكشافه بالداخل

وفى تطور مفاجئ أعلنت روسيا إنها تعتزم إنتاج اليورانيوم في الخارج وستعمل على تنشيط استكشافه في الداخل لتفادي احتمالات نقص المادة في المستقبل. وفى ١٠ أبريل ٢٠٠٦ صرح فلاديمير سميرنوف المدير العام لشركة تكسناب إكسبورت الحكومية التي تتولى إنتاج اليورانيوم وتخصيبه : إن روسيا تنوي إنتاج اليورانيوم في مختلف أرجاء العالم وإنها مهتمة بإنعاش أسواق اليورانيوم في أفريقيا ودول أخرى. وأوضح سميرنوف أن جنوب أفريقيا وناميبيا والنيجر من الدول العشر الأوائل في إنتاج اليورانيوم . وأضاف: قبل انهيار الاتحاد السوفيتي كان إنتاج روسيا من اليورانيوم يركز على مناجم في قيرجيزستان وكازاخستان وأوزبكستان، ولم يتم استثماره في روسيا سوى فى حقل واحد. وأكد سميرنوف على ضرورة قيام روسيا بتوسيع نطاق عمليات التنقيب عن اليورانيوم وإنتاجه على أراضيها لتفادي احتمال حصول عجز في الوقود النووي في المستقبل . ويذكر أن نائب المدير العام فلاديمير سيرفيتنيك قد أعلن في فبراير ٢٠٠٦ أن الطلب على اليورانيوم في روسيا يمكن أن يرتفع من ٨,٣٠٠ طن عام ٢٠٠٦ إلى ١٨ ألف طن عام ٢٠٢٠، ويمكن أن تواجه الدولة نقصا في اليورانيوم اعتبارا من عام ٢٠٣٥ إذا لم يتم تعزيز الاستكشاف والإنتاج في المستقبل القريب.

صندوق سعودي إسباني للاستثمار بقيمة ٥ مليارات دولار

بهدف توسيع نطاق التعاون السعودي الأوربي

وفرض مزيد من العزلة الأوربية على ايران

فى ١٠ أبريل ٢٠٠٦ اتفقت السعودية وإسبانيا على إنشاء صندوق مشترك للاستثمارات بقيمة خمسة مليارات دولار خلال الزيارة الرسمية التي قام بها الملك الإسباني خوان كارلوس للرياض فى ٨ أبريل ٢٠٠٦ . ووقع الاتفاق وزير الصناعة والتجارة والسياحة الإسباني خوسيه مونتيبا، ورئيس هيئة الاستثمار السعودية عمرو دباغ. وأعلن وزيرا خارجية البلدين الإسباني ميجيل أنخيل موراتينوس والسعودي الأمير سعود الفيصل في ختام لقاء بينهما أن شركات إسبانية وسعودية ستنشئ الصندوق الجديد للاستثمار. وصرح وزير الصناعة والتجارة مونتيبا بأن حجم المبادلات بين البلدين يفوق ٣,٥ مليارات دولار في السنة منها ٧٧٠ مليون دولار من الصادرات الإسبانية إلى المملكة العربية السعودية ، وأشار إلى أن الشركات الإسبانية تتطلع الآن إلى الاستثمار فى المملكة السعودية التى قامت مؤخرا بتوسيع تعاونها مع البلدان الأوربية.

ويلاحظ أن من بين الشركات الإسبانية العاملة في السعودية هي مجموعة "ريبسول" الإسبانية العملاقة المتعددة الجنسيات ، وقد وقعت هذه الشركة عقودا مع السعودية في مارس ٢٠٠٤ للتنقيب عن الغاز

وإنتاجه . ويذكر أن الميزان التجاري بـين البلـدين يميـل لمـصلحة السعودية ، ويأتى ذلك فى إطار الصفقات المتبادلة والذي بهدف توسيع نطاق التعاون السعودي الأوربي بحيث تلعب أسبانيا دورا مؤثرا داخـل الاتحاد الأوربي على صعيد الدعم المباشر للقـضايا الـسياسية الهامـة والتى تخص أمن دول الخليج وعلى رأسها السعودية وتهدف ثانيا الـى مزيد من العزلة دوليا للنظام الإيراني .

الرئيس الإيراني يعلن أن ايران أصبحت ثامن دولة فى العالم فى تمتلك تقنية تخصيب اليورانيوم المنخفض المستوى

وفى ١١ أبريل ٢٠٠٦ أعلن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد نجاح بلاده في تخصيب اليورانيوم واستكمال دورة الوقود النووي لأغـراض سلمية ، وشدد على أن إيران أصبحت ثامن دولة في العالم تمتلك تقنية تخصيب اليورانيوم المنخفض المستوى، وسوف تنضم قريبا الى نـادى الدول التى تمتلك التكنولوجية النووية . وأكد في كلمة له بمدينة مشهد عاصمة محافظة خراسان أن طهران ستستمر في سعيها للوصول إلـى الوقود النووي بشكل صناعي. وأهدى نجاد هذا الإنجاز الإيرانـي إلـى شهداء إيران وإمام الشهداء وإمام الثورة الإسلامية والشعب الإيراني . وطلب أحمدى نجاد من المسؤولين عن البرنامج النووي تسريع العمـل لإنتاج الوقود الخاص بمحطات الطاقة المستقبلية في البلاد. كمـا دعـا

الدول الغربية إلى احترام حق إيران في امتلاك تكنولوجيا نووية سلمية.

واعتبر الرئيس الإيراني التقارير التي تحدثت عن هجمات أميركية محتملة على بلاده لا تتعدى إطار الحرب النفسية، وأكد في الوقت نفسه تمسك طهران ببرنامجها النووي.

وقال غلام رضا آغازاده في كلمة له بحضور الرئيس الإيراني وجمع من القادة العسكريين والسياسيين الإيرانيين : لقد نجحنا في تخصيب اليورانيوم على درجة ٣,٥% ، وهي درجة النقاء المطلوبة للوقود المستخدم في المفاعلات المدنية. وأشار إلى أن طهران نجحت في إنتاج ١١٠ أطنان من غاز اليورانيوم بهدف التخصيب، موضحا أن العمل في محطة ناتانز جنوبي طهران قد بدأ في ١٠ أبريل ٢٠٠٦ ، وأكد أن التقدم في تخصيب اليورانيوم يمهد الطريق لإجراء عمليات تخصيب على المستوى الصناعي . وفى نفس الوقت أعلن الرئيس الإيراني السابق هاشمي رافسنجاني أن بلاده نجحت في تشغيل وحدة تضم ١٦٤ جهاز طرد مركزي لتخصيب اليورانيوم في ناتانز لأول مرة، وهو ما يعني قدرة ايران على صنع سلاح نووي.

واشنطن تعتبر تصريحات ايران بمثابة تحديا لها

وفي أول رد فعل على تصريحات احمدي نجاد قال المتحدث باسم البيت الأبيض سكوت ماكليلان في ١١ أبريل ٢٠٠٦ : إن إيران تسير في الاتجاه الخاطئ. وأضاف : إن إعلان طهران عن نجاحها في تخصيب

اليورانيوم يضاعف قلق المجتمع الدولي حيال الأنشطة النووية الإيرانية ويزيد عزلتها. وأشار إلى أنه إذا استمر النظام الإيراني في هذا الطريق فإن الولايات المتحدة ستناقش خطوات تالية تتعلق بعقوبات محتملة مع أعضاء مجلس الأمن الدولي.

كما اعتبر المتحدث باسم الخارجيـــة الأميركيـــة شـــون ماكورميـــك أن التصريحات الإيرانية هي خطوة في اتجاه تحدي المجتمع الدولي. وقال : إن الولايات المتحدة لن تسمح لطهران بـــامتلاك التكنولوجيـــا اللازمـــة لإنتاج أسلحة نووية.

جاء ذلك فى الوقت الذى نفى الرئيس جورج بوش التقارير التي تحدثت عن احتمال قيام واشنطن بعمل عسكري ضد طهران بـــسبب إصـــرارها على التمسك ببرنامجها النووي. وأضاف بوش : إن مثل تلك التقـــارير عبارة عن تكهنات غير منطقية .

مجلس التعاون الخليجي يوسع نطاق التعاون مع تركيا ويبحث اتفاقية تجارة حرة معها

وفى ١٢ أبريل ٢٠٠٦ أعلـــن مجلـــس التعـــاون الخليجـــي أن تركيـــا والمجلس سيعقدان الجولة الثانية من مفاوضات تهدف للتوصـــل إلـــى اتفاقية للتجارة الحرة في ١٣ و١٤ أبريل ٢٠٠٦ بالعاصـــمة التركيـــة أنقرة . وأكد المجلس الخليجي في بيان له أنـــه يتوقـــع الانتهـــاء مـــن المفاوضات بين الجانبين في نهاية العام ٢٠٠٦. ويذكر أن تركيا وقعت

مع دول مجلس التعاون الست في مايو ٢٠٠٥ اتفاق إطار لمفاوضات تهدف إلى إقامة منطقة للتبادل الحر. (يضم مجلس التعاون الخليجي في عضويته السعودية وقطر والكويت والإمارات العربية المتحدة والبحرين وسلطنة عمان). وتشدد دول الخليج على تعاون قوى مع تركيا باعتبار الأخيرة عضوا بارزا فى حلف شمال الأطلسي ولها اتفاقات أمنية وعسكرية واسعة النطاق مع الولايات المتحدة فى الوقت الذى تحظى دول الخليج بتعاون أمنى وعسكري من الدرجة الأولى مع الولايات المتحدة الأمريكية .

ايران ترفض مقترح الوكالة بتعليق تخصيب اليورانيوم

ورايس تدعو لقرار ضد إيران وفقا للفصل السابع

جاءت زيارة مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي الى طهران مخيبة للآمال بعد أن رفضت حكومة طهران التعهد بتعليق تخصيب اليورانيوم لفترة من الوقت يتم خلالها حسم المسائل العالقة بالتفتيش . وقد طلب البرادعى تلك المهلة من الوقت بعد أن أشار تقرير الوكالة السابق إلى أن الكثير من الأنشطة النووية في إيران ظل غير معلوم ولم يتم التبليغ عنه من قبل ايران على مدى العشرين عاما الماضية .

ولم يتوقف الأمر عند حد الرفض الإيراني ، فقد أعلن الرئيس الإيراني أحمدى نجاد فى ١٣ أبريل ٢٠٠٦ أنه لا تراجع مطلقا عن تخصيب

اليورانيوم ، ولن نتحادث مع أي أحد حول حق الأمـــة الإيرانيـــة فـــي تخصيب اليورانيوم. وأضاف: بإمكان الحانقين على التقدم الإيراني فـــى المجال النووي أن يموتوا حنقا . في نفس الوقت قال رئيس المنظمـــة الإيرانية للطاقة الذرية غلام رضا آغا زاده : إن باستطاعة الدول التـــي تخشى برنامج إيران النووي أن تصبح شريكة في التخـــصيب بمنـــشأة ناتانز حتى تهدأ مخاوفها. واعتبر اقتراحه خطوة مهمة لبناء الثقة بـــين ايران والدول الغربية .

فى نفس الوقت أعلن محمد السعدي الرجل الثاني فى الوفـــد الإيرانـــي المفاوض : عزم ايران في الوصول إلى الإنتاج الصناعي بثلاثـــة آلاف جهاز طرد مركزي بنهاية عام ٢٠٠٦ على أن يوسع لاحقـــا إلـــى ٥٤ ألف جهاز وذلك لتوفير الوقود اللازم لتشغيل مفاعل بقوة ألف ميجاوات، أي بقوة ذلك الذي تبنيه ايران بمساعدة روسية في بوشهر.

رد الفعل الأمريكي والأوربي على رفض ايران تعليق التخصيب

قوبل الرفض الإيراني لوقف التخصيب بتحركات دولية وتهديدات بمزيد من الخطوات عبر مجلس الأمن الدولي. ففي ١٣ أبريل ٢٠٠٦ دعـــت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس مجلس الأمن إلـــى اعتمـــاد قرار بشأن ايران بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الـــذي يجيز استخدام القوة ضد الدول التى تهدد الأمن العالمي . وقالـــت فـــي

مؤتمر صحفي مشترك بواشنطن مع نظيرها الكندي بيتر ماكاي: أنا على يقين أننا سندرس إجراءات يمكن اتخاذها لضمان أنه ليس أمام ايـــران سوى الانصياع . (يذكر أن الفصل السابع يجعل قرارات مجلس الأمـــن ملزمة بمقتضى القانون الدولي لجميع أعضاء الأمم المتحدة، ويمكنه أن يؤدي إلى عقوبات واستخدام القوة في نهاية الأمـــر إذا نـــص عليهمـــا صراحة أو هدد باتخاذ "كافة الإجراءات الضرورية). كما حذرت رايس أيضا حكومة طهران من مغبة الاستمرار في برنامجها النووي وقالـــت: إن الشعب الإيراني لا يستحق العزلة التى سببها قادته . واعتبرت رايس أن طهران لم تفعل شيئا نحو تخليها عن خططهـــا النوويـــة . وطالبـــت رايس من دول العالم أن ترد على المماطلة الإيرانية ، وشددت على أن هذا الرد لا يمكن أن يكون بيانا رئاسيا آخر ، بل اتخاذ قـــرارات فعليـــة لوقف التخصيب النووي الإيراني .

ومن جهته قال ماكاي إن حكومته تؤيد فرض عقوبات على طهـــران إذا لم تبد تعاونا سريعا. وأضاف: سوف يكون هناك رد تصاعدي وعواقـــب تصاعدية . ولكنه عاد وقال : لا أعتقد أننا نريـــد اتخـــاذ أي إجـــراءات عنيفة تزعزع استقرار منطقة مضطربة للغاية .

ويذكر أنه فى ١١ أبريل ٢٠٠٦ حث بيان للاتحاد الأوربي على ضرورة التزام ايران بقرارات الأمم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية التـــي تدعو إلى تعليق الأنشطة المرتبطة بتخصيب (اليورانيوم) وأنشطة إعادة

المعالجة بما في ذلك البحث والتطوير لإتاحة الفرصة للعودة إلى المفاوضات . وقد قدم منسق السياسة الخارجية بالاتحاد الأوربي خافيير سولانا ورقة اقترح فيها فرض عقوبات على إيران لدفعها للتجاوب مع مطالب أوروبا. وقد تضمنت ورقة سولانا فرض حظر على سفر الأشخاص المشاركين في البرنامج النووي الإيراني والمسؤولين عنه وإحكام السيطرة على الصادرات والتكنولوجيا ذات الاستخدام المزدوج.
فى نفس الوقت تقرر عقد اجتماع وزراء خارجية الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن إضافة إلى ألمانيا في موسكو فى ١٨ أبريل ٢٠٠٦ لبحث الملف الإيراني على هامش اجتماع للتحضير لقمة مجموعة الثماني.

خامنئى وأحمدي نجاد يتحديان الغرب

ويتوقعان بفشل أميركا وزوال إسرائيل

وعلى الصعيد الإيراني دعا المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية آية الله علي خامنئى المسلمين إلى عدم المغالاة في تقدير قدرة العدو الأميركي . وتوقع خامنئى في خطاب بطهران أمام المؤتمر الدولي الثالث لدعم القدس والفلسطينيين فى ١٤ أبريل ٢٠٠٦ فشل ما وصفه بالمؤامرات الأميركية على إيران والعراق وسوريا ولبنان. وقال : إن هذه المؤامرات تهدف إلى تمكين الصهاينة من السيطرة على الشرق الأوسط .

تزايد العنف الطائفي داخل العراق ومزيد من

تصاعد ردود فعل الشيعة على تصريحات الرئيس المصرى

بدا واضحا للمراقبين أن تصريحات الرئيس المصرى كانت صحيحة خاصة مع اشتداد وتيرة العنف الطائفي في العراق، والتى على أثرها وجد البعض أن أفضل وسيلة للنجاة هي الفرار من البلاد ، فيما اشترى آخرون السلاح لحماية أنفسهم ، وهناك قسما ثالثا صار يقف أمام مكاتب السجلات الحكومية لإخراج هوية جديدة يغير فيها اسمه خوفا من القتل بدلالة الأسماء.

وهكذا أصبح العراقيون خائفين على نحو متزايد من أن ولاءهم الطائفي قد يكلفهم حياتهم مع انزلاق البلاد نحو حرب أهلية. فالشيعي المسمى عليا غير اسمه إلى عمر والسني المسمى عثمان يعرف نفسه بحسين أملا في أن ينجو بحياته في الأحياء المختلطة الكثيفة السكان، حيث يقتل ضحايا العنف الطائفي في الشوارع كل يوم . وهكذا أصبحت السمة الغالبة فى العراق هي تغيير كلا من الاسم واللقب، ويفضل البعض المهمة الأقل تعقيدا بتغيير أسمائهم الأولى، ويكتفي كثيرون آخرون بذكر أسماء غير أسمائهم عندما يعتقدون أن الحكمة تقتضي ذلك.

فى نفس الوقت ارتفع عدد العراقيين الذين يفرون من منازلهم هربا من ذلك القتل إثر التدهور الحاد في الوضع الأمني في أنحاء البلاد. وانتقلت قرابة ٣٦٠٠ أسرة للعيش في بغداد مع أصدقاء أو أقارب أو في

مخيمات أو مبان مهجورة، (ومن المفارقات أن بغداد التى يفر إليها الكثيرون تعد أكثر المحافظات العراقية خطورة على الإطلاق). كما فر أكثر من خمسة آلاف أسرة إلى محافظات جنوبية ، وفرت قرابة ٢٥٠٠ أسرة إلى الشمال أو الغرب. وأدى العنف بين الشيعة والعرب السنة إلى إعادة رسم خرائط بعض الضواحي بالعراق ، حيث تنتقل الأقليات منها إلى أماكن أخرى تكون فيها جزءا من السكان الأغلبية. وتجوب المليشيات أنحاء البلاد وتهدد أسرا بالمغادرة أو الموت، كما يتم العثور يوميا على عشرات الجثث المشوهة.

ومع كل هذا الدمار تواصلت ردود الأفعال في العراق على تصريحات الرئيس المصري حسني مبارك التي اتهم فيها الشيعة بأن ولاء أغلبهم لإيران وليس لدولهم، حيث خرج فى ١٥ أبريل ٢٠٠٦ آلاف الشيعة في مظاهرة احتجاجية على تلك التصريحات.

وقد سارت المظاهرة منطلقة من ساحة العشرين وسط مدينة النجف الأشرف جنوب بغداد وشارك فيها الآلاف من أهالي المدينة وسط هتاف المتظاهرين الذين كانوا يحملون شعارات تنتقد النظام المصري ، وكانت بعض الشعارات تقول : حسني مبارك يا عميل نزل علم إسرائيل.

أما صدر الدين القبانجي المقرب من المجلس الأعلى للثورة الإسلامية فقد أعلن في خطبته بمرقد الإمام علي رضي الله عنه بالنجف أن تصريحات الرئيس المصرى تهدف إلى إفشال التجربة العراقية الجديدة ،

لأن تلك التصريحات تعمل على إشعال فتيل الحرب الطائفيـــة حتـــى لا تصل التجربة الديمقراطية إلى بلدانهم . وفي كربلاء أعرب الشيخ أحمد الصافي ممثل علي السيستاني بالمدينة خلال صلاة الجمعة فى ١٤ أبريل ٢٠٠٦ بضريح الإمام الحسين رضي الله عنه عن استغرابه لتصريحات الرئيس المصرى ، وقال : أستغرب إن كان الرؤساء بهذا المستوى من الجهل، فليس عيبا أن لا يعلم (مبارك) ، إنما العيب أن يتكلم بما لا يفهم.

الكشف عن مناورة أمريكية بريطانية لغزو إيران
واحتمالات ضربة نووية

وفى ١٦ أبريل ٢٠٠٦ كشفت تقارير صحفية أن عـددا مـن الـضباط البريطانيين شاركوا في مناورة حربية أعدتها وزارة الدفاع الأميركيـــة (البنتاجون) تستهدف الإعداد لغزو محتمل لإيران.

وذكرت صحيفة الجارديان البريطانية أن المناورة الحربية أطلق عليهـــا (هوتسبور ٢٠٠٤) وأنها أجريت في قاعدة فورت بلفـــوار العـسكرية بولاية فيرجينيا الأميركية في شهر يوليو عام ٢٠٠٤. وذكرت مصادر في وزارة الدفاع البريطانية للصحيفة أن المناورة الحربية تمثل إجـــراء اعتياديا بين بريطانيا والولايات المتحدة وحلف شمال الأطلـــسي، إلا أن توقيت تلك المناورة قد يوحي بأنها بمثابة إعداد لحرب محتملـــة ضـــد إيران. ويأتي الكشف عن هذه المناورة في وقت تشتد فيه أزمة الملـــف النووي الإيراني مع صدور تقرير يفيد بأن البيت الأبيض يدرس توجيه

ضربة نووية إستراتيجية لطهران بسبب استمرارها في تحدي قـــرارات مجلس الأمن الدولي .

تحد إيراني

وفي المقابل حذر قائد قوات حرس الثورة في إيران اللواء يحيى رحـــيم صفوي الولايات المتحدة من ارتكاب ما سماه خطأها الإستراتيجي الثاني في حال فكرت في الهجوم على بلاده، وقال إن قواتـــه علـــى اســـتعداد للتصدي لأي تهديد خارجي محتمل. وقال صفوي في تصريح نقلته وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية: إن الأميركيين يعلمون أن قواتهم في المنطقة هشة وغير محصنة، مشددا على أن أمن إيران هو أمن كل المنطقـــة ، وفى حال فرض أى فوضى بالمنطقة فان ذلك سيؤدي إلى انعدام الأمن للجميع وخاصة للقوات الأميركية. وأضاف : إن إيران ليست أفغانستان وليست العراق، ونصح الأميركيين بأن لا يورطوا أنفسهم في مـــستنقع آخر قبل أن يخرجوا من مستنقع العراق.

وفى ١٧ أبريل ٢٠٠٦ قال الرئيس الإيراني الأســـبق أكبـــر هاشـــمي رافسنجانى خلال زيارته للكويت : إن دول الخليج العربية لـــن تـــساند واشنطن إذا قررت الأخيرة مهاجمة بلاده. وأضـــاف: أن الكـــلام عـــن الهجوم الأميركي على إيران هو كلام عار عن الصحة، ونحن على يقين بأن الأميركيين لن يدخلوا مثل هذه الورطة . وتأتى زيارة رافـــسنجانى للكويت في إطار سعى طهران لتبديد مخاوف دول الخليج العربيـــة إزاء

البرنامج النووي الإيراني، وذلك إثر إعلان طهران البدء فـي تخـصيب اليورانيوم. فى نفس الوقت شدد رافسنجانى في تصريحات للـصحفيين بالكويت أن بلاده ستواصل تخصيب اليورانيوم .

وتل أبيب تحث العالم على التيقظ من مخاطر البرنامج النووي الإيراني

وفى ١٦ أبريل ٢٠٠٦ دعا رئيس مجلس الأمن القومي فـي إسـرائيل جيورا إيلاند المجتمع الدولي لاتخاذ إجراءات عملية ضد إيران. وأكد أن أمام المجتمع الدولي ما يكفي من الوقت للرد على البرنـامج النـووي الإيراني الذي لا يهدد إسرائيل وحدها بل كل دول الخلـيج وخـصوصا السعودية. ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن إيلاند قوله: إن إيران تسعى لخلق انطباع غير دقيق عن برنامجها النووي، مشيرا إلـى أن طهـران رغم اجتيازها مرحلة كبيرة في عملية تخصيب اليورانيوم، لكنها لا تزال بعيدة عن القدرة على إنتاج سلاح نـووي. وشـدد المـسؤول الأمنـي الإسرائيلي على ضرورة اتخاذ إجراءات دبلوماسية ضد طهران . وأعلن أن العالم لم يتخذ بعد سوى خطوات قليلة ومتأخرة ضد النظام الإيراني . وكان رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية الجنرال عاموس يـدلين قد أعلن فى ١٤ أبريل ٢٠٠٦ أن الإيرانيين يمكنهم امتلاك سلاح نووي في مدة أقصاها ثلاثة أعوام.

وردا على تصريحات الرئيس الإيراني فى ١٤ أبريل ٢٠٠٦ والتى شكك فيها بالمحرقة وبأن النظام الصهيوني على طريق الزوال سواء أردتـم ذلك أم لا ، هاجم شمعون بيريز بضراوة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد ووصفه بأنه يمثل الشيطان وليس الله. ونقلت الإذاعة الإسـرائيلية عن بيريز قوله : إن التاريخ عاقب هذا النـوع مـن المجـانين الـذين يرفعون السيوف . وأضاف بيريز :إن مصير أحمدي نجاد سيكون مثـل مصير الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين.

وفى ١٨ أبريل ٢٠٠٦ أجرت الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وألمانيا فى موسكو مباحثات حول الملف النووي الإيراني، وذلـك في الوقت الذى تؤكد فيه طهران انضمامها إلى نادي القـوى النوويـة وتعرب عن استعدادها للرد على أي هجوم عسكري عليها. وقد أجريت هذه المباحثات على هامش اجتماع المدراء السياسيين لدول مجموعـة الثماني المقرر للإعداد لقمة سـان بطرسـبرج المتوقـع عقـدها فـي يوليو٢٠٠٦ . ويأتي هذا الاجتماع قبل نحو عشرة أيـام مـن انتهـاء المهلة التي أعطاها مجلس الأمن لطهران للاستجابة لمطالـب الوكالـة الدولية للطاقة الذرية بوقف أنشطة التخصيب.

كما يأتي هذا اللقاء في أجواء متوترة بعد إعلان طهران فـي ١٣ مـن أبريل ٢٠٠٦ عن نجاحها في تخصيب اليورانيوم وتـشبثها بمواصـلة تطوير برنامجها النووي ، وهو ما أثار مخاوف دولية واسعة وخاصـة

لدى الولايات المتحدة التي تتهم إيران بالسعي لامتلاك السلاح النـــووي حيث عبرت واشنطن عن قلقها بشأن زعم إيران أنهــا تجــري أبحاثــا للتوصل إلى وسيلة متقدمة لإنتاج الوقود النووي بواسطة جهاز للطــرد المركزي من طراز " بي٢ " . وقال البيت الأبيض : إنه في حال صحة ذلك فإنه يمثل خرقا آخر لالتزامات إيران الحمائية ، بالإضافة إلى تلــك التي حددها مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

أيضا أثار احتمال إجراء إيران لأبحاث على أجهزة الطرد المركزي " بي ٢ " قلق المفتشين الدوليين من أن البرنامج النـــووي الإيرانـــي أكثــر تطورا مما كان يعتقد. وقد نقل عن دبلوماسي أوروبي قوله إن أجهزة الطرد المركزي "بي ٢" هي أكثر تقدما ولعبت دورا رئيسا فـــي جهــود باكستان لإنتاج أسلحة نووية، وعثر عليها في ليبيا عام ٢٠٠٤ عنــدما تخلت عن برنامجها النووي.

وإيران تعلن بتحد عن بناء
٢٠ محطة نووية لتوليد الطاقة الكهربائية

وردا على التحذيرات الإسرائيلية والأمريكية أعلن وزير الطاقة الإيراني برويز فتاح فى ١٧ أبريل ٢٠٠٦ أن بلاده وضـــعت خطـــة لبنـــاء ٢٠ محطة نووية لتوليد الطاقة الكهربائية. وأوضـــح الـــوزير أن اســـتهلاك الطاقة الكهربائية في إيران يصل إلى ٣٢,٣ ألف ميجاوات، مشيرا إلـــى أن الاستهلاك يرتفع بنسب تتروح بين ٨% و٩% سنويا. وأوضح أن

ايران تحتاج إلى نحو ٣٠٠٠ ميجاوات لتوليد الطاقة الكهربائية كـــي لا ينقطع التيار الكهربائي. ويذكر فى هذا الخصوص أن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أعلن مؤخرا أن بلاده دخلت نادي الدول النووية بعد نجاحها في تخصيب اليورانيوم.

موسى ينتقد التعامل الأمريكي المزدوج في الملفين الإيراني والإسرائيلي

دعا الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى الدول العربية إلى تبنـــي برامج لتطوير الطاقة النووية للأغراض السلمية، مشيرا إلى أن دخـــول هذه الدول في هذا المجال مسألة هامة. وانتقد موسى فـــي تـــصريحات صحفية فى ١٨ أبريل ٢٠٠٦ تجاهل الولايات المتحدة وبقيـــة الـــدول الغربية البرنامج النووي الإسرائيلي، في الوقت الذي تركز فيـــه علـــى البرنامج النووي الإيراني. وقال : إن تأييد البعض وجود تسلح نـــووي في إحدى دول المنطقة ورفض تسلح دولة أخرى هو " كـــلام فـــارغ " ويجعل الأمر في غاية الخطورة . وشدد موسى على حق الدول الأعضاء في معاهدة منع الانتشار النووي في الاستخدام السلمي للطاقة الذرية.

وكان الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد الرحمن العطية قد عبر عن قلق الدول الخليجية من البرنامج النووي الإيراني الذي وصفه بأنه يشكل هاجسا مشتركا لدول المجلس، ودعا حلف شمال الأطلـــسي إلـــى التدخل للضغط من أجل نزع أسلحة الدمار الشامل في الخلـــيج. وقـــال

العطية على هامش مؤتمر الحلف الأطلسي وأمن الخليج الذي عقد بالعاصمة القطرية فى النصف الأول من شهر أبريل ٢٠٠٦ : إن البرنامج الإيراني يشكل تهديدا لأمن المنطقة ومصالح الدول وتهديدا للأمن العالمي.

تركيا تبرر إرسال تعزيزات عسكرية في
جنوب شرق تركيا دون الإفصاح عن مكوناتها

وفى ٢٤ أبريل ٢٠٠٦ صرح قائد الجيش التركي الجنرال حلمي أوزكوك أن تركيا ترسل تعزيزات الى جنوب شرق تركيا . ولكن أوزكوك برر ذلك بأنها تحركات عادية وإن قيادة الجيش ترسل باستمرار مثل هذه الحشود إلى المنطقة. ورفض الجنرال أوزكوك الإفصاح عن حجم التعزيزات ، بل وانتقد الصحف لأنها تحدثت عن هذا الموضوع العسكري باعتباره أمن قومي.وكانت بعض الصحف التركية ذكرت فى منتصف أبريل ٢٠٠٦ أنه تم إرسال عشرة آلاف جندي إلى جنوب شرق تركيا لتعزيز العمليات ضد المتمردين الأكراد الذين يتسللون إلى المنطقة انطلاقا من شمال العراق ، إلا أن مثل تلك التحركات استفزت النظام الإيراني .

إسرائيل تحذر وفرنسا تتخوف من برنامج ايران النووي

اعتبرت تل أبيب أن البرنامج النووي الإيراني يمثل تهديدا قويا لأمن إسرائيل بالمنطقة خاصة وأن طهران متمسكة بتخصيب اليورانيوم . جاء ذلك التصريح الإسرائيلي قبل أيام من الموعد الذي حدده مجلس

الأمن لتعليق أنشطة ايران النووية. وقال مجلس الوزراء الإسـرائيلي في بيان له فى ٢٤ أبريل ٢٠٠٦ : إن المسألة النووية الإيرانيـة هـي مسألة مركزية وعلى رأس أولويات دولة إسرائيل . وأضاف البيـان أن برنامج طهران يشكل أيضا تهديدا قويا للحـضارة الغربيـة بأسـرها .
وأشار البيان الى أن إسرائيل تعتبر أنه يتوجب على الأسرة الدوليـة أن تكون في الصف الأمامي للتصدي لهذا البرنامج وليس إسرائيل وحدها.
ويأتي الموقف الإسرائيلي متزامنا مع إعلان باريس عن مـا وصـفته بالقلق الشديد بشأن التطور السريع للبرنامج النووي الإيراني حيث أعلن فيليب دوست بلازي فى ٢٤ أبريل ٢٠٠٦ عن تخوف بلاده من تطـور برنامج طهران النووي بسرعة . وذكر وزير الخارجية الفرنـسي فـي مقابلة إذاعية أن المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يقول لنا إن البرنامج النووي الإيراني يشهد اليوم تطورا سريعا . وأضـاف فيليـب دوست بلازي أن إشارة محمد البرادعي (مدير وكالة الطاقـة الدوليـة) تشعر باريس بالقلق الشديد لاقترانها بتصريحات طهـران عـن عـدم التوقف عن التخصيب.

وإيران تعلن : لا عودة عن نشاطنا فى مجال الأبحاث النووية

بالمقابل جدد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية حميد رضا آصـفي فـي ٢٤ أبريل ٢٠٠٦ تمسك بلاده بتخصيب اليورانيوم قائلا : لا عودة عن

نشاطاتنا في مجال الأبحاث النووية . وذلك في إشارة إلى إعلان طهران يوم١١ أبريل ٢٠٠٦ عن نجاحها في تخصيب اليورانيوم.

وأوضح آصفي خلال مؤتمره الصحفي الأسبوعي أن بلاده مصممة على عدم التخلي عن حقوقها في ما يتعلق بالأبحاث النووية . واكد آصـــفى أن الأبحاث ستستمر ، وأن تعليق (تخصيب اليورانيوم) ليس من ضـــمن برنامجنا لا لدقيقة ولا لساعة.. هذا أمر لا عودة عنه.

وحول استخدام أجهزة الطرد المركزي (B2) الأكثر تطورا، قال آصفي : إن طهران لم تستخدم تلك الأجهزة . وأضاف : أن قـــرار الجمهوريـــة الإسلامية باستعمال أو عدم استعمال أجهزة (B2) يتعلق بها وحدها .

إسرائيل تطلق قمرا جديدا للتجسس على البرامج النووية الإيرانية

ذكر تقرير نشرته صحيفة يديعوت أحرونوت فى ٢٥ أبريل ٢٠٠٦ أن إسرائيل ستطلق قمرا صناعيا للتصوير عالي الدقـــة سيحـــسن قـــدرتها التجسسية على برنامج إيران النووي. ونقلت الصحيفة عـــن مـــسؤول إسرائيلي إن إطلاق القمر الجديد الذي يحمل اسم "إيروس بـــي" يـــأتي تحسبا لتنفيذ دعوة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بمحـــو دولـــة إسرائيل من الخريطة. واعتبر وزير الدفاع الإسرائيلي شاؤول موفاز أن إيران عدو إسرائيل اللدود وأخطر تهديد لليهود منـــذ محـــارق النازيـــة (الهولوكوست). وعن طبيعة القمر الصناعي الجديـــد قـــال شـــمعون

إيكهاوز رئيس شركة "إيميدج سات إنترناشونال" المنتجة للقمر: إن القمر مزود بكاميرا تستطيع رصد أجسام على الأرض التى لا يتجاوز حجمها ٧٠ سنتيمترا وبدقة شديدة . وأضاف : إن الأقمار الصناعية من طراز "إيروس" التي يقل وزنها عن ٣٥٠ كيلوجراما هي جزء من سلسلة الأقمار الصناعية الصغيرة والخفيفة الوزن التي برعت فيها صناعة الفضاء الإسرائيلية.

وذكر تقرير يديعوت أحرونوت أن القمر "إيروس بي" سيطلق من محطة الإطلاق "سفوبودني" الموجودة في أقصى الشرق الروسي فى ٢٥ أبريل ٢٠٠٦ باستخدام صاروخ روسي من طراز "ستارت-١". وأن القمر سيدور حول الأرض على ارتفاع يبلغ نحو ٥٠٠ كيلومتر وسيكمل دورة حول الأرض كل ٩٥ دقيقة. وسيعمل على تعزيز عمل قمر التجسس الإسرائيلي "أفق-٥" الذي يمر بانتظام فوق الأراضي العربية.

وأشار التقرير إلى أن إسرائيل تعتزم إرسال قمر تجسس آخر قادر على كشف الأجسام في جميع الظروف الجوية وفي الظلام. (يذكر أن الأقمار الصناعية من طراز إيروس لا تعمل إلا في ضوء النهار وفي مستوى واضح للرؤية. ويأتي إطلاق هذا القمر وسط تصاعد حدة التوتر بشأن برنامج إيران النووي.

تحذير أمريكي لإيران

فى أول مايو ٢٠٠٦ حذرت وزير الخارجية الأميركية كوندوليزا رايـــس الحكومة الإيرانية عندما قالت في مقابلة مع محطة "CBS " التلفزيونية الأميركية : أن بلادها ربما تتخذ إجراءات خارج إطار مجلـــس الأمـــن الدولي وذلك لإجبار إيران على وقف برنامجها النووي. وأضـــافت: إن بلادها ما زالت تراهن على عدد من الخيارات الدبلوماسية داخل مجلس الأمن، ولكن في حال عجز المجلس عن التحرك بسرعة فإن واشـــنطن وحلفاءها لا يمكن أن ينتظروا إلى ما لا نهاية. وشددت رايس علـــى أن طهران سوف تنصاع للحلول المقدمة لها فى حال صدور قرارا جديـــدا من مجلس الأمن يتضمن الإشارة إلى عقوبات بموجب الفصل الـــسابع لميثاق الأمم المتحدة ، خاصة وأن إيران لا تريد أن يصل ملفهـــا إلـــى مجلس الأمن لأنها تخشى من اتخاذ إجراءات ملزمة يمكن أن تزيد مـــن عزلتها دوليا . واتهمت رايس حكومة طهـــران بممارســـة مـــا ســـمته الألاعيب، وقالت فى هذا الخصوص : إن علي طهران أن تتوقـــف عـــن تلك الألاعيب وأن تقبل بمطالب الأسرة الدولية.

يأتى ذلك التصعيد الأمريكي فى الوقت الذى أعلـــن مـــسئولو خارجيـــة الدول الدائمة العضوية بمجلس الأمن إضافة لألمانيـــا عقـــد اجتماعـــا بباريس فى ٢ مايو ٢٠٠٦ لبحث الملف الإيراني على ضوء التقريـــر الذي قدمه الدكتور محمد البرادعي مدير الوكالة الدولية الـــى مجلـــس

الأمن فى ٢٨ أبريل ٢٠٠٦ . وتشير التقـارير الـى اسـتكمال تلـك المحادثات في اجتماع لوزراء خارجية الدول الست بنيويورك في التاسع من مايو ٢٠٠٦ .

مزيد من التشدد والتحدى الإيراني

وفي المقابل أكد المسؤول الإيراني المكلـف بـالملف النـووي علـي لاريجاني أنه لا يمكن إجبار بلاده على وقف برنامجها النووي . وشدد على أن طهران سوف ترفض أي قرار من مجلس الأمن يطالبها بتجميد نشاطاتها النووية. جاء ذلك في كلمة ألقاها لاريجاني أمام مجموعة من الطلاب الجامعيين بطهران فى أول مايو ٢٠٠٦ . وأضاف : إن بلاده لن تقبل بأي قرار قسري لأنها مصممة على المضي قدما فـي مـساعيها لامتلاك التكنولوجيا النووية لأغراض مدنية ولـيس لإنتـاج الأسـلحة النووية كما تزعم الولايات المتحدة. وقال : أن الجمهوريـة الإسـلامية مستعدة لكافة السيناريوهات بما فيها المواجهة العسكرية، وهي جـاهزة للرد بقوة في حال تعرضها لأي هجوم. ولكنه مرة أخرى عاد وقال : إن بلاده تسعى لبناء الثقة وهي مستعدة للتعاون الكامل مع وكالـة الطاقـة الذرية إذا أعيد إليها ملف إيران النووي. وأضاف : أن اقتراح موسـكو بخصوص تخصيب اليورانيوم الإيراني في منشآت روسية، لا يزال على طاولة البحث.

من ناحية أخرى أعلن محمد سعيدي نائب رئيس هيئة الطاقة الذرية الإيرانية بأنه يمكن تسوية جميع المشاكل التي تضمنها تقرير المدير العام للوكالة الدولية الموجود حاليا أمام مجلس الأمن وذلك في حال إعادة الملف الإيراني مرة ثانية من مجلس الأمن إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية .

ضغوط خليجية ناعمة على ايران

وفى ٧ مايو ٢٠٠٦ أعلن قادة دول مجلس التعاون الخليجي في ختام لقائهم التشاوري بالعاصمة السعودية، ضرورة حل مشكلة الملف النووي الإيراني من خلال الحوار وعدم اللجوء إلى القوة. وقد خرجت تسريبات من مؤتمرهم التشاورى تفيد بأن قادة دول المجلس بحثوا خطة عمل مشتركة مفتوحة على كل الاحتمالات(لم يفهم بعد معنى ذلك ؟). فى نفس الوقت دعا قادة الخليج الحكومة الإيرانية إلى بذل المزيد من الجهد لإثبات أنها لا تسعى الى تصنيع أو الحصول على القنبلة النووية وذلك لتجنيب منطقة الخليج خطر حرب جديدة. إلا أن المثير هنا والمتناقض مع التصريحات الأوربية والأمريكية هو ما أعلنه وزير خارجية الإمارات الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان عندما أعلن في ختام أعمال قمة الرياض الإشادة بجهود إيران لطمأنة المنطقة بشأن برنامجها النووي. ولكنه عاد وقال : إن هناك حاجة لمزيد من الضمانات الإيرانية

من أجل الاستقرار ولتجنب أي كارثة بيئية. وأشار الوزير الإماراتي إلى أن مجلس الأمن يحاول التأكد من ذلك .

فى نفس الوقت قال الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد الرحمن العطية بعد المحادثات التي حضرها زعماء الدول الست الأعضاء : إن مجلس التعاون الخليجي يأمل بانتهاء الأزمة من خلال الحوار السلمي وتعاون إيران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

أنان ينصح واشنطن بالتفاوض مع طهران بعد الإعلان عن الحوافز الأوربية لإيران ونجاد يسخر من التهديدات الأميركية

وفى ١٢ مايو ٢٠٠٦ قال الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان إنه يتعين على واشنطن أن تجري محادثات مباشرة مع طهران حول البرنامج النووي الإيراني. وأكد أن حكومة طهران لن تتفاوض جديا إذا لم تشارك الولايات المتحدة بالمفاوضات. جاء ذلك بعد اتفاق مجلس الأمن الدولي على منح الأوروبيين بضعة أسابيع لمحاورة طهران مع إعطاء المزيد من الحوافز لها في إطار السعي لحل الأزمة النووية الإيرانية سلميا. وقد أيد ذلك المدير العام لوكالة الطاقة الذرية محمد البرادعي حيث قال : إن الوكالة تسعى لتجنب فرض عقوبات دولية على طهران ، وأن الحوار ما زال هو الخيار الأفضل لحل تلك الأزمة.

وردا على المقترح الأوربي فقد أبدت إيران استعدادها للتفاوض بشأن الحوافز التشجيعية التي اقترحها الأوروبيون عليها لمعالجة أزمتها النووية، لكن طهران جددت رفضها بوقف أبحاثها على صعيد تخصيب اليورانيوم.

فى نفس الوقت (١٢ مايو ٢٠٠٦) قلل الرئيس الإيراني احمدي نجاد من التهديدات الأمريكية لبلاده ، ووصف تلك التهديدات خلال لقاء أجرته معه محطة مترو تي فى التلفزيونية الإندونيسية بأن تلك التهديدات مجرد مزحة أمريكية . وقال : إن الإيرانيين لا يخشون أميركا وأن جمهورية إيران الإسلامية هي قوة عظمى . وشدد نجاد على أن أي سوء معاملة للشعب الإيراني ستؤدي إلى خسائر أكبر في صفوفهم وليس فى صفوفنا كما يعتقدون .

ثم عاد الرئيس الإيراني فى ١٤ مايو ٢٠٠٦ وصرح بأن بلاده سترفض أي اقتراح أوروبي يطالبها بوقف برنامجها النووي. وأعرب نجاد في تصريحات له بطهران عقب عودته من إندونيسيا عن دهشته من تغييب بلاده عن الاجتماعات الأوربية التى تبحث الملف النووي الإيراني دون وجود ممثل عن ايران . واعتبر أن القرارات الصادرة عن الاتحاد الأوربي ستكون دون معنى . وقال الرئيس الإيراني : هؤلاء السادة ما زالوا يعتقدون أنهم يعيشون في زمن الاستعمار . ودعا الرئيس الإيراني إلى ضرورة تطبيق معاهدة حظر الانتشار النووي

خاصة المادتين الثانية والرابعة منها واللتان تنصان على حـق الـدول الأعضاء في تطوير عمليات البحث في مجال الطاقة النووية وإنتاجهـا واستخدامها لأهداف سلمية. جاء ذلك فى الوقت الذى أعلنـت حكومـة طهران أنها استأنفت نشاطات تخصيب اليورانيـوم وتـرفض تعليقهـا وتحديدا بعد نجاحها في الوصول إلى نسبة ٤,٨% وهو مستوى كـاف لصنع الوقود للمحطات النووية المدنية.

الحوافز الأوربية السخية لإيران

وفى ١٥ مايو ٢٠٠٦ عكف الاتحاد الأوروبي على إعداد عرض سـخي في مجال التكنولوجيا والاقتصاد وحوافز أخرى لتقـديمها لإيـران قبـل نهاية شهر مايو ٢٠٠٦ وذلك لتشجيعها على التخلي عن الاستمرار في أنشطتها النووية الحساسة وحتى لا تتعرض لمواجهة قرارات مجلـس الأمن التى قد تقود الى فرض عقوباتها عليها. وقـد صـرح المنـسق الأعلى للشؤون الخارجية للاتحاد الأوربي خافيير سولانا قبيل اجتمـاع الاتحاد في بروكسل بأن العرض الأوربي سخيا وجريئا ويشمل قضايا مرتبطة بالأمور النووية والاقتصادية وربما قضايا أمنية إذا لزم الأمر . وإذا كان سولانا لم يعط المزيد من التفاصيل بشأن الحوافز الأوروبية ، لكنه أشار الى أن ذلك العرض الأوربي سوف يصدر بالتزامن مع موافقة ايران قبل صدور قرار مجلس الأمن الذى يدعو إيران لوقـف تخـصيب اليورانيوم ، وفى حال عدم موافقة ايران فان الأخيرة ستواجه العقوبات.

وفيما يتعلق بمطالب الإيرانيين بالسماح لهم بتخصيب اليورانيوم لأغراض الأبحاث قال سولانا : لا يمكن للاتحاد الأوروبي القبول بذلك في الوقت الحالي.

وفى ١٦ مايو ٢٠٠٦ قال دبلوماسيون أوروبيون إن الترويكا الأوروبية ومنسق السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي خافيير سولانا ينوون أن يعرضوا على إيران تزويدها بمفاعل نووي يعمل بالماء الخفيف كحافز هام على تجميد برنامجها الخاص بتخصيب اليورانيوم. وقد صرح دينيس سيمونو نائب المتحدث باسم الخارجية الفرنسية بأن كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا ومكتب سولانا سوف يناقشون خطة الحوافز المقترحة مع نظرائهم من الأميركيين والروس والصينيين في لندن في ١٩ مايو ٢٠٠٦ . وقال : أن العرض الأوربي ينص على أن تتولى روسيا عمليات تخصيب اليورانيوم الإيرانية.

ايران غير مهتمة بالعرض الأوربي

من جانبه أعرب المتحدث باسم الخارجية الإيرانية حميد رضا آصفي عن دهشته من أن الاتحاد الأوروبي يواصل تقديم هذه العروض على الرغم من تأكيد طهران على رفض وقف أنشطة التخصيب. وقال آصفي في بيان رسمي فى ١٦ مايو ٢٠٠٦ : إذا كانت أوروبا تسعى إلى حلول دبلوماسية وسلمية، فيجب عليها ألا تتجاوز المعاهدات الدولية . وأضاف: لا توجد حوافز أفضل من تطبيق معاهدة الحد من الانتشار

النووي وقوانين الوكالة الدولية للطاقة الذرية دون تمييز. وأوضح آصفى أن إيران أبلغت الأوروبيين في بداية المفاوضات أن الهدف هو إنتاج وقود لأغراض سلمية، وأننا لا نسعى إلى أي شيء يتجاوز حقوقنا ولن نقبل أي التزام يتجاوز ذلك . وأضاف : يبدو أنه بعد ثلاث سنوات من المفاوضات... لا يزال سولانا يشكك في حقوق إيران الحاسمة والتي لا رجعة عنها . وفى ١٦ مايو ٢٠٠٦ جددت إيران رفضها الاقتراح الأوروبي الجديد معتبرة أن مطالبتها بتعليق تخصيب اليورانيوم أمر غير مقبول. وقال وزير الخارجية الإيراني منوشهر متقي عقب لقائه سفراء الترويكا الأوروبية (فرنسا ألمانيا وبريطانيا) في طهران، إن أي طلب يتعلق بتعليق أنشطة تخصيب اليورانيوم يعد غير منطقي وغير مقبول وسيرفض . وشدد متقي على ما اعتبره حق إيران المطلق في امتلاك التكنولوجيا النووية . وأضاف : إن الأوروبيين أثبتوا أنهم لا يعيرون اهتماما لحق إيران. يشار إلى أن إيران كانت قد رفضت في أغسطس ٢٠٠٦ عرضا من الاتحاد الأوروبي يتضمن حوافز سياسية واقتصادية ثم ألحقت قرارها باستئناف عملية تخصيب اليورانيوم.

الصين وروسيا يؤيدان المقترح الأوروبي

وفى ١٦ مايو ٢٠٠٦ أعرب وزير الخارجية الصيني لي تشاو شينج خلال زيارة نظيره الروسي سيرجي لافروف لبكين عن تأييد بلاده للمقترح الأوروبي الذي عرض على إيران.

وقد ركز الوزيران في مباحثاتهما على تطورات الأزمة النووية الإيرانية. وقال شينج في مؤتمر صحفي عقب الاجتماع : إن روسيا والصين ستتخذان الاستعدادات اللازمة لعقد اجتماع قمة بين رئيسي البلدين على هامش قمة منظمة شنغهاي للتعاون فى منتصف يونيو ٢٠٠٦.(وتضم منظمة شنغهاى أربع دول من آسيا الوسطى السوفيتية السابقة وهي كزاخستان وقرجيزستان وطاجيكستان وأوزبكستان إلى جانب الصين وروسيا) . ويذكر أن واشنطن فشلت فى إقناع روسيا والصين فى تأييد إصدار قرار ملزم من الأمم المتحدة بشأن الملف النووي الإيراني.

ايران تعرض حوافز تشجيعية على الأوربيين

وفي المقابل عرضت إيران حوافز تشجيعية على الأوروبيين لكي يعترفوا بحقها في مواصلة برنامجها النووي، مقابل إلغاء العرض الأوروبي لها بتجميد تخصيب اليورانيوم. ففي ١٨ مايو ٢٠٠٦ نقلت وكالة الأنباء الإيرانية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية حميد رضا آصفي قوله: إن بلاده مستعدة لعرض إجراءات اقتصادية كحوافز على الأوروبيين من أجل مباشرة حق ايران في الحصول على التكنولوجيا النووية، مشيرا إلى أن حجم السوق الإيرانية المقدر بـ٧٠ مليون شخص هو جزء من هذه الإجراءات. وأضاف آصفي: إن الحوافز التي تحدث عنها الأوروبيون لا يمكن مقايضتها بحقوق إيران في المجال النووي. وقال :

إن عليهم الاعتراف بحقوقنا خاصة وأن طهران لا يمكنها أن تتخذ قرارا بشأن العرض الأوروبي ما لم تتسلمه.

فى نفس الوقت رفض رئيس الجمهورية محمود أحمدي نجاد فـــي ١٧ مايو ٢٠٠٦ العرض الأوروبي، وشبهه بمن يتخلى عن الذهب مقابـــل الحلوى. وتمسك أحمدي نجاد في كلمة له بمدينة آراك جنـــوب غـــرب طهران حيث يوجد مفاعل نووي يعمل بالمياه الثقيلة بمواصلة عمليـــات تخصيب اليورانيوم . وشدد نجاد على أن الإيرانيين لن يقعوا في الفـــخ مرتين .

مبعوث خليجي لطهران لبحث الملف النووي

أعلن مجلس التعاون الخليجي اعتزامه إرسال مبعوث إلى إيران لمحاولة إقناعها بالتوصل إلى حل سلمي للنزاع بشأن الملف النووي. وفـــي ١٨ مايو ٢٠٠٦ صرح وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل بأن وزيـــر الخارجية العماني سيزور قريبا طهران كمبعوث لمجلس التعاون الخليجي . وأعرب الفيصل عن أمله في أن تنجح التسويات الدبلوماسية أملا فى الوصول الى نزع أسلحة الدمار الشامل من المنطقة . كما أيد الفيـــصل المقترح الأوروبي الخاص بحصول طهران على مفاعلات نووية تعمـــل بالماء الخفيف كنوع من التشجيع لتجميد تخصيبها لليورانيوم. فى نفس الوقت طالب الفيصل من ايران بإبقاء منطقة الخليج والـــشرق الأوســـط خالية من الأسلحة النووية.

وفى ١٩ مايو ٢٠٠٦ قال المسؤول عن مبيعات الأسلحة الأميركية جيفرى كولر : إن جيران إيران ومنهم السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة يجرون مباحثات مع الولايات المتحدة بشأن سبل تعزيز دفاعاتهم العسكرية. وأضاف كولر: أن هذه المحادثات ترجع الى مخاوف هذه الدول من البرنامج النووي الإيراني الذى يمكن طهران من صنع أسلحة نووية.

والسعودية تتخلى عن مقاطعة إسرائيل تجاريا بحجة قواعد منظمة التجارة العالمية

وفى ٢٢ مايو ٢٠٠٦ كشفت سوزان شواب نائبة الممثل التجاري الأمريكي أن المملكة العربية السعودية أكدت للولايات المتحدة أنها لن تواصل تطبيق المقاطعة التي تفرضها الجامعة العربية ضد إسرائيل، وذلك على الرغم من اشتراك السعودية مؤخرا فى اجتماعات المقاطعة العربية بدمشق . وفى هذا الخصوص قالت سوزان شواب: إن السعوديين أوضحوا لنا أن ممثلهم فى اجتماعات المقاطعة بدمشق سوف يوضح لأعضاء المقاطعة موقف السعودية باعتبارها عضو بمنظمة التجارة العالمية . وأوضحت المسؤولة الأميركية أن واشنطن تلقت تأكيدات من كبار المسئولين السعوديين تفيد بأن السعودية تتفهم تماما ضرورة التقيد بالتزامات المملكة السعودية تجاه منظمة التجارة

العالمية، بما في ذلك الالتزام بمعاملة جميع الأعضاء ومنهـا إسـرائيل وفقاً لقواعد المنظمة.

إيران تتوعد برد تاريخي

وفى ٢٤ مايو ٢٠٠٦ قال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إن بلاده سترد على أي عدوان خارجي عليها بـ صفعة تاريخية ، وأضاف نجاد : ان إيران تتحكم بدورة الوقود النووي بكاملها من صـفر إلـى مائـة بفضل العلماء الإيرانيين الشباب . جاء ذلك في الخطاب الذي ألقاه فـي خرمشهر بولاية خوزستان الحدودية مع العراق.

وفى ٢٦ مايو ٢٠٠٦ قال وزير خارجية الجمهورية الإسلامية منوشهر متقي إن بلاده ترغب في حل الخلاف بشأن برنامجها النـووي بطـرق دبلوماسية. وأضاف متقي عقب محادثات أجراها مع رئـيس الـوزراء الباكستاني شوكت عزيز في إسلام آباد، أنه لـيس بمقـدور الولايـات المتحدة أن تخلق أزمة جديدة في المنطقة لأن ذلك سوف يخلـق عبئـا جديدا على دافع الضرائب الأميركي، وذلك في إشـارة إلـى التهديـدات الأميركية بالعقوبات والعمل العسكري.

بوش وأولمرت اتفقا على منع إيران من امتلاك النووي ومناورات أمريكية إسرائيلية بتركيا

وردا على تصريحات الرئيس الإيراني أعلن الرئيس الأميركي ورئـيس الوزراء الإسرائيلي بمؤتمر صحفي مشترك بالبيت الأبيض فى ٢٣ مايو

٢٠٠٦ أنهما لن يسمحا لإيران بالحصول على السلاح النووي. وحرص بوش في المقابل على تأكيد التزام بلاده بالقيام بكل شيء من أجل تسوية الأزمة بالوسائل الدبلوماسية . وأضاف : إن إيران لم تظهر حتى الآن علامات على الموافقة وإننا نقضي الكثير من الوقت في العمل مع أصدقائنا الروس لنوضح لهم أن إيران لا تظهر حسن النية .

وفى ٢٦ مايو ٢٠٠٦ جرت في المياه التركية بالبحر المتوسط أضخم مناورات عسكرية للتدريب على ما سمي بخطة وقف انتشار أسلحة الدمار الشامل التي أعلنتها واشنطن عام ٢٠٠٣. وقد شاركت في هذه التدريبات قوات من تركيا والولايات المتحدة وفرنسا والبرتغال وبحضور نحو ٣٤ دولة بصفة مراقبين من بينها دول عربية وإسرائيل. وتمثل تلك المناورات رسالة واضحة لإيران حيث تشدد على التعاون الإقليمي مع الغرب في منع وصول أي مواد محظورة قد تستخدم في برنامجها النووي. لكن الحكومة التركية نفت بشدة صلة تلك المناورات بالأزمة النووية الإيرانية .

العراق يؤيد حق طهران النووي والبرادعي ينتقد الكبار

وفى ٣٠ مايو ٢٠٠٦ أبدى العراق تأييده لحق إيران في امتلاك التكنولوجيا النووية لغايات سلمية، وقال وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الإيراني منوشهر متقي : إن العراق يحترم ويؤكد حق جمهورية إيران الإسلامية، وحق

أي دولة أخرى في أن يكون لديها قدرات تكنولوجية وعلميـــة لإجــراء بحوث في مجال الطاقة النووية للاستخدامات السلمية . من ناحية أخرى انتقد المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي إصـــرار الدول الكبرى على امتلاك أسلحة نووية بحجة أنها ضـــرورية لتـــوفير أمنها . واكد البرادعي أن ذلك سيدفع بلدانا أخرى إلى امتلاكها. جـــاء ذلك فى كلمة ألقاها بمعهد بول نيتز للدراسات الدولية المتقدمة بجامعـــة جونز هوبكنز . ودعا البرادعي خريجي المعهد إلى المساعدة في تطوير نظام بديل للأمن الجماعي يقضي على الحاجة إلى الردع النووي.

وفيما يتعلق بالملف النووي الإيراني دعا البرادعي طهران الى تعـديل موقفها بما يتضمن الالتزام بقرارات الوكالة الدولية للطاقة لكـــي يثـــق المجتمع الدولي في أن برنامجها النووي ذو طبيعة سلمية.

دول عدم الانحياز تدين إسرائيل وتدعم حق إيران بالنووي السلمي

وفى ٣١ مايو ٢٠٠٦ أدانت دول حركة عدم الانحياز إســـرائيل بـــسبب استمرار احتلالها للأراضي الفلسطينية، وأعربت عن دعمهـــا لانـــشطة ايران النووية . بل أكدت الدول على حق كافة الدول دون تمييـــز فـــي الحصول على التكنولوجيا النووية المتعلقة بالأبحاث وإنتـــاج الطاقـــة، وحذرت من أن أي هجوم على المنشآت النووية السلمية يعـــد انتهاكـــا خطيرا للقوانين الدولية.

المراجع

- إبراهيم دهقاني : تطوير صاروخ ارض/بحر، ٤ أبريل ٢٠٠٦ ، الفرنسية .
- إبراهيم شيباني : ضرورة استعادة الأموال الإيرانية من البنوك الأوربية ، ١٩ يناير ٢٠٠٦، وكالات .
- أحمد جنتي: التكنولوجيا النووية خطنا الأحمر ولن نتخلى عنها، ١٦ فبراير ٢٠٠٦ ، الفرنسية .
- أحمد طالب زاده : القمر الصناعي سينا واحد قادر على التجسس على إسرائيل ، ١٧ نوفمبر ٢٠٠٥ ، أسوشيتد برس .
- احمدي نجاد : شطب إسرائيل من الخارطة ، ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٥ ، الفرنسية .

اقتراح بنقل إسرائيل الى داخل المانيا والنمسا ، ٨ ديسمبر ٢٠٠٥ ، رويترز.

التمسك بالتخصيب ووصف محرقة اليهود بالخرافة، ١٤ ديسمبر ٢٠٠٥ ،وكالات.

المنظمات الدولية تحولت الى منظمات سياسية، ٣ مارس ٢٠٠٦ ،

الفرنسية.

- آدم ايرلى : بحث أنشطة إيران النوويـــة ، ١٨ نـــوفمبر ٢٠٠٥ ، وكالات .

  واشنطن تعاقب شركات صينية وهندية ونمساوية، ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٥ ، وكالات.

- أرييل شارون : إسرائيل لن تسمح لإيران بامتلاك أسلحة نووية ، ١ ديسمبر ٢٠٠٥ ، رويترز.

- أسوشيتد برس : منظمة يهودية بأمريكا تنظم تظاهرة احتجاج ضـــد ايران ، ٧ نوفمبر ٢٠٠٥ ، وكالة أسوشيتد برس .

- إنترناشيونال هيرالد تريبيون : الرابطة اليهودية الأمريكية تطالـــب باستبعاد ايران من المجموعـــة الدوليـــة ، ٢٣ ديـــسمبر ٢٠٠٥ ، هيرالد تريبيون .

- أهارون زئيفى : إيران تمتلك القدرات لانتاج القنبلة النوويـــة ، ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٥ ، وكالات.

  ايران حصلت على ١٢ صاروخا بحريا من روسيا ، ٢١ ديسمبر ٢٠٠٥ ، الفرنسية.

- ايهود أولمرت : إسرائيل لن تسمح بأن تمتلك ايران السلاح النووي ، ٢٠ يناير ٢٠٠٦ ، الفرنسية .

- تامر أبو العينين : ايران تنقل ٤١ مليار دولار من بنوك أوربا، ٣١ مارس ٢٠٠٦. صحيفة ديربوند .
- تشين جانج : حل الأزمة النووية الإيرانية عبـر المفاوضـات، ٢٩ مارس ٢٠٠٦،رويترز.
- تليفزيون ايران : ايران تعلن عن توصلها الى تقنية جديـدة لفـصل اليورانيوم ، ١ يناير ٢٠٠٦ ، وكالات .
- تنسيم إسلام : ليس هناك تعاون نووي بين باكستان والسعودية، ١ أبريل ٢٠٠٦ ، وكالات.
- تونى بلير : تورط إيران فـى اسـتخدام متفجـرات ضـد القـوات البريطانية بالعراق ، ٦ أكتوبر ٢٠٠٥ ، وكالات .
- جارديان(صحيفة) : تورط الرئيس أحمدى نجاد فى خطـف رهـائن السفارة الأمريكية عـام ١٩٧٩ ، ٣٠ يونيـو ٢٠٠٥ ، صـحيفة الجارديان البريطانية .
- جاويد فايدى : ايران تبدأ تخصيب اليورانيوم ، ٤ فبرايـر ٢٠٠٦ ، وكالات .
- جاى بي داتن : بريطانيا تتهم إيران بتسريب قنابل تخترق مصفحات القوات المتعددة الجنسيات فى العراق، ٥ نوفمبر ٢٠٠٥، وكالات .

- جواد واعدى : إيران تسعى لعقد اتفاق مع سوريا وجنوب أفريقيـا لتزويدها بأوكسيد اليورانيوم، ٧ نوفمبر ٢٠٠٥ ، وكالات .
- جورج بوش : نطلب من الهند أن تضع برامجهـا النوويـة تحـت المراقبة ، ٢٣ فبراير ٢٠٠٦، الفرنسية .
- جون بولتون : واشنطن تتهم طهران بإخفاء برنامجها النووي منـذ ١٨ عاما ، ١٥ أكتوبر ٢٠٠٥ ، الفرنسية .
- جيفرى كولر : أمريكا تسعى لبيع أسلحة دفاعية لجيران ايران ، ١٩ مايو ٢٠٠٦، رويترز.
- جيمس جونز : نشر قوات حلف الأطلسي فى كل أنحاء أفغانستان ، ٧ مارس ٢٠٠٦،رويترز .
- جيورا ايلاند : قلق روسي إسرائيلي بشأن الملف النووي الإيراني ، ١٨ يناير ٢٠٠٦ ، وكالة انترفاكس .
- حسنى مبارك : ولاء أغلب الشيعة فى المنطقة لايـران ، ٨ أبريـل ٢٠٠٦،رويترز .
- حميد رضا آصفى : طهران ترفض اتهامها بالتدخل فـى الـشئون العراقية، ٧ أكتوبر ٢٠٠٥، الفرنسية.

تخصيب اليورانيوم ليس قابلا للمساومة ، ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٥ ، رويترز.

- خالد حشمت : جواسيس إســرائيليون داخــل ايــران ، ١٥ ينـــاير ٢٠٠٦،صحيفة دى تاجيس تسايتونج الألمانية.
- دان حالوتس : توسيع نطاق التعاون العسكري بين تل أبيب وأنقره ، ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٥ ، وكالات .
- دومينيك دوفيلبان : إحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن الدولي في حال عدم التزام إيران، ١٥ سبتمبر ٢٠٠٥،الوكالات
- ديفيد أولبرايت : طهران ستنتج أول سلاح نووي فى عام ٢٠٠٩ ، ١٣ يناير ٢٠٠٦ ، وكالات .
- دينيس سيمونو : الحوافز الأوربية لإيــران ، ١٦ مـــايو ٢٠٠٦ ، الفرنسية.
- رويترز : وزير الخارجية الإيراني يؤجــل زيارتـــه للـــسعودية ، ٦ أكتوبر ٢٠٠٥ ، رويترز .
- زلماي خليل زاده : إجراء مقابلات مباشرة مـــع الإيـــرانيين ، ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٥ ، مجلة نيوزويك الأمريكية .
- سعود الفيصل(وزير خارجية السعودي): إلقاء كلمة أمــام مجلـــس العلاقات الخارجية بنيويورك حول سياسة واشنطن بالعراق وتعميق الانقسامات الطائفية ، ١٧ سبتمبر ٢٠٠٥ .

- سوزان شواب : السعودية تتخلى عن مقاطعة إسرائيل تجاريـا، ٢٢ مايو ٢٠٠٦ ، رويترز.
- سيرجى ستانير : أحد البنوك السويسرية يوقف تعامله مع ايـران ، ٢٢ يناير ٢٠٠٦ ،وكالة اسوشيتدبرس .
- شون ماكورماك : تورط إيران فى عمليات تفجيـر بـالعراق ضـد القوات المتعددة الجنسيات، ٦ أكتوبر ٢٠٠٥ ، الفرنسية .
  الولايات المتحدة ترغب فى مقابلة الإيرانيين ، ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٥، وكالات .
- شيمون بيريز : إسرائيل تدعو لطرد إيران من الأمم المتحـدة ، ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٥ ، وكالات.
- عبد الله بن زايد آل نهيان : الإشادة بجهود ايران ، ٧ مايو ٢٠٠٦ ، وكالات .
- عبد العزيز صقر : مؤتمر بدبي لبحث التعـاون بـين دول الخلـيج وحلف الناتو ، ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٥ ، الفرنسية .
- عبد الرحمن العطية: الدعوة لاخلاء منطقة الخلـيج مـن الأسـلحة النووية، ١٨ ديسمبر ٢٠٠٥،رويترز.
  البرنامج الإيراني يشكل تهديدا لأمن الخليج ، ١٨ أبريـل ٢٠٠٦ ، وكالات .

- عبد الله راشد النعيمى: المطالبة بضمانات وحماية الخليج من المنشآت النووية الإيرانية، ١٩ ديسمبر ٢٠٠٥ ، وكالات .
- على أصغر سلطانية : طهران لن توقف برامجها النووية ،٢٩ مارس ٢٠٠٦، رويترز.
- على خامنىء : فشل أمريكا وزوال اسرائيل، ١٤ أبريل ٢٠٠٦ ، وكالات .
- على لارجانى : ايران ترفض بحث الأمن فى العراق ، ٤ ديسمبر ٢٠٠٥ ، وكالات.

ايران تتمسك بالتخصيب على نطاق واسع ، ٢٨ فبراير ٢٠٠٦ ، الفرنسية.

- غلام رضا : إيران تتشبث بالتخصيب ، ١٢ نوفمبر ٢٠٠٥ ، وكالات .

ضخ غاز يو.اف.٦ فى عدد من أجهزة الطرد المركزي، ١٧ فبراير ٢٠٠٦،وكالات .

- غلام حسين : ايران تنفى محاولة اغتيال احمدي نجاد، ١٩ ديسمبر ، وكالات .

- فاينتشال تايمز : شركات عالمية تتراجع عن الاستثمار فى ايــران، ١٨ مارس ٢٠٠٦ ،فاينتشال تايمز .
- فالتر شتاينماير : الترويكا الأوربية لن تستأنف المحادثات النوويــة مع ايران الا بعد تبديد مخاوف المجتمع الدولى ، ١ ديسمبر ٢٠٠٥ ، وكالات .
- فريدريك جونز : بوش يمدد العقوبات الاقتصادية الأمريكيــة علــى ايران، ١٤ مارس ٢٠٠٦ ،وكالات .
- الفرنسية(وكالة): محاولات لانضمام السعودية لحلــف النــاتو ، ٦ أكتوبر ٢٠٠٥ ، الفرنسية.

  وفد الجامعة العربية يصل بغداد للتحضير لمــؤتمر المــصالحة، ٨ أكتوبر ٢٠٠٥.

  اتهام إيران بتحويل ٥٠ طن من اليورانيوم، ١٦ نــوفمبر ٢٠٠٥، الفرنسية .
- فيليب دوست بلازي : فرنسا قررت استدعاء السفير الإيرانــي فــى باريس ، ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٥ ، وكالات.

  فرنسا تتهم ايران باقتناء برنامج نووي عسكري، ١٦ فبراير ٢٠٠٦ ، الفرنسية .

- كوري هندرستين : وجود سبع منشآت نووية فـــي موقـــع ناتـــانز العسكري، ٢ يناير ٢٠٠٦ ،وكالات .
- كونج كوان : الصين تدعم الاقتراح الروسي وتحذر من معاقبة ايران ، ٢٦ يناير ٢٠٠٦ ، وكالات .
- كونداليزا رايس : تحـــذير أمريكـــي لإيـــران ، ١ مـــايو ٢٠٠٦ ، الفرنسية .
- مانموهان سينج : اتفاق نووي بين الهند والولايـــات المتحـــدة، ٢ مارس ٢٠٠٦، الفرنسية.
- مانوشهر متقى : إيران تعلن عن ترحيبها بالاستثمار الأجنبـــي فـــي قطاع الطاقة النووية، ١٤ أكتوبر ٢٠٠٥ ، الفرنسية .
  ايران ترفض العرض الأوربي ، ١٦ مايو ٢٠٠٦ ، وكالـــة الأنبـــاء الإيرانية .
- لى تشاو شينج : الصين وروسيا يؤيدان المقتـــرح الأوربـــي ، ١٦ مايو ٢٠٠٦ ، وكالات.
- محمد البرادعي : مطالبة إيران بمزيد من الـــشفافية ، ٧ نـــوفمبر ٢٠٠٥ ، الفرنسية .
- محمد مهدى أخون زاده : إيران لم تنتج أسلحة نووية ، ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٥ ، وكالات .

- هراك ريجيف : تنديد اسرائيل لصفقة الصواريخ الروسية الى ايران ، ٤ ديسمبر ٢٠٠٥ ، وكالات .
- منوشهر متقى : طهران تدعو العواصم الخليجية لدعم مشروعها النووي ، ٤ أكتوبر ٢٠٠٥ ، اسوشيتدبرس .
- نيكولاس بيرنز : واشنطن تعرب عن قلقها إزاء صفقة الصواريخ الروسية لإيران، ٤ ديسمبر ٢٠٠٥، وكالات.
- نيويورك تايمز : واشنطن تنشر فرقا خاصة بسفاراتها لمهام استخباراتية ، ٨ مارس ٢٠٠٦ ، رويترز .
- هاشمي رافسنجاني : أمريكا لن تتورط بمهاجمة ايران ، ١٧ أبريل ٢٠٠٦ ، الفرنسية.
- وكالة أنباء ايران : مجلس صيانة الدستور الإيراني يقر قانون تخصيب اليورانيوم ، ٤ ديسمبر ٢٠٠٥ ،وكالة الأنباء الإيرانية.
- وكالة أنباء الشرق الأوسط: تقارير ، وأخبار متفرقة فى الفترة من ٢٠٠٥ وحتى ٢٠٠٦ .

صدر للمؤلف

- ☐ الانشطار : التطور التاريخي للانشطار النووي.
- ☐ لماذا تفوقت إسرائيل على العرب نوويا ؟
- ☐ البرنامج النووي الإيراني:
  - الكتاب الأول : هل ستصبح إيران دولة نووية تخشاها الدول المجاورة لها؟(١)
  - الكتاب الثاني: رعب داخل دول الخليج وإسرائيل من بناء القنبلة النووية الشيعية.(٢)
  - الكتاب الثالث: بداية التعاون الخليجي العلني مع دول الغرب وإسرائيل لوقف بناء القنبلة الشيعية .(٣)
  - الكتاب الرابع:المراحل التمهيدية للمواجهة الكارثية بين الغرب ودول الخليج من جهة وإيران من جهة أخرى. (٤)
- ☐ ظاهرة الاحتكار في الأسواق المصرية (دراسة نقدية).
- ☐ تجاوب مصري ضعيف رغم الضغوط الأمريكية والأوربية لتحرير سياسة سعر الصرف خلال الفترة من ٢٠٠٠ الى عام ٢٠٠٥ (دراسة نقدية).
- ☐ أزمة الإعلام التعاوني فى العالم العربي . (دراسة نقدية) .

- قضايا ديموجرافية فى كل من مصر وإسرائيل .
  (دراسة نقدية)باللغة الإنجليزية.
- سلسلة قضايا عربية استراتيجية مثيرة للجدل:
  مايو ٢٠٠٥ ، يوليو ٢٠٠٥ ،أغسطس ٢٠٠٥
- التاريخ القديم لشمال أفريقيا (ليبيا،تونس،الجزائر،المغرب).
  الكتاب الأول: بداية من السكان الأصليين ثم الفينيقيين
  وإمبراطورية كرتاج.(باللغة الإنجليزية)
  الكتاب الثاني:النفوذ الإغريقي والروماني والبيزنطي.
  (باللغة إنجليزية)
- قضايا سورية بالغة التعقيد:
  (الكتاب الأول): محاسبة سوريا.
- كيف تواجه النرويج تفاقم المشكلة الإسلامية على أراضيها.
- الصراع البريطاني الأرجنتيني حول جزر الفولكلاند.
  الكتاب الأول: بداية الأزمة (باللغة الإنجليزية).
  الكتاب الثاني:الاحتلال الارجنتينى للفولكلاند .
  الكتاب الثالث:بريطانيا تستعيد جزر الفولكلاند بالقوة العسكرية.

- موسوعة: رجال لهم تاريخ في مصر والعالم العربى.
  - حرف (أ) .
- موسوعة الجيب لمخرجي السينما المصرية:
  - حـــرف (أ) . - حـــرف (ب الى ج) . - حـــرف (ح) .
- المحاكمة : تأريخ المسرح المصري عبر عصره الحديث

  (مسرح تسجيلي)
- سيطرة ومال ودماء : قصة وسيناريو وحوار.
- بطل المدينة : قصة وسيناريو وحوار.
- مسرح الطفل : لا للشر .. نعم للحب .
- القتلة ومصيف جمصة الهادئ (رواية) .
- القاموس الإسلامي : (أ) .
- قصة أصحاب الفيل .
- قصة أصحاب الأخدود .